

(١٦٤٣)

التمطيط

صور ومسائل وأحكام

من مصنفات التفسير وعلوم القرآن

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٧هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

١-"السكون، وفي ذلك ما فيه من تغيير لسكون الحرف، فإذا فقد الحرف سكونه، وجنح إلى حركة من الحركات الثلاث، أدى ذلك إلى فساد المعنى. وقد شاع الميل إلى الكسر بشكل واضح على ألسنة الكثيرين في كلمات بعينها منها على سبيل المثال لا الحصر: (قد) و (لقد) (إبراهيم) (سبحان) فيختلس القارئ من السكون بعضه وينطقه بين السكون والكسرة، أو قد ينطقه بين السكون والفتحة، كما في: «خلقنا» بالقاف الساكنة فيختلس من سكون القاف فتمال إلى الفتح حسب ما قبلها أو بعدها فيختل المعنى تماما. وقد ينقلب سكون الحرف إلى حركة كاملة.

٢ – ختم صوت القلقلة بهمزة ساكنة، واضحة، شديدة، مجهورة، هكذا (أحدء) (كسبء)

٣ – مد صوت القلقلة، **وتمطيطه** زمنا يجاوز مستحقه.

٤ – خفاء جزء من وضوح القلقلة إذا جاءت مسبوقة أو متبوعة بحرف ساكن (القدر) (فسق)

٥ – التهاون في العناية بإظهار القلقلة قوية كاملة وذلك إذا توالى وقوع حرفين من حروف (قطب جد) في كلمة وكان أولهما ساكنا «أصلا» وسكن ثانيهما «وقفا» نحو (والعبد بالعبد) (رطب)

تفاوت حروف القلقلة:

تتفاوت حروف القلقلة من حيث الإطباق، والاستعلاء، والاستفال فتنقسم إلى ثلاث درجات:

١ – أقواها: (الطاء) لأنه حرف استعلاء وإطباق.

٢ – أوسطها: (القاف) لأنه حرف استعلاء فقط.

٣ – أدناها: (الباء) و (الجيم) و (الدال) لأنها حروف استفال.". (١)

٢-"[تصوير] ويعترض المرعشي على تقسيم ابن الجزري لأزمان الغنة فيقول: «ولم أر في مؤلف تقدير امتداد الغنة في هذه المراتب. ا. هـ» (١). ويقول أيضا: «والذي نقلناه عن مشايخنا، وعن العلماء المؤلفين في فن التجويد المتقنين أن الغنة لا تزيد، ولا تنقص عن مقدار حركتين كالمد الطبيعي. ا. هـ» (٢).

(١) إفادة: في حالة الإخفاء علي القارئ أن يحذر من إشباع الضمة التي قبل النون (وكذلك الفتحة والكسرة) لأن إشباع الضمة أو **تمطيط** زمنها يتولد منه واو في مثل (منقلبا) فتصير (مونقلبا)، وإشباع

---

(١) الميزان في أحكام تجويد القرآن ص/٨١

الكسرة يتولد منه ياء في مثل (إن شاء) فتصير (إين شاء)، وإشباع الفتحة يتولد منه ألف في مثل (من جاء) فتصير (مان جاء).

(٢) إفادة: علي القارئ أن يحذر تحقيق النون من ناحية مخرجها عند أداء الإخفاء والاحتراز من إلصاق طرف اللسان بأصول الثنايا العليا (وطريق الخلاص منه تجافي اللسان قليلا عن ذلك) كما قال الدمياطي (٣). وعلى القارئ الحرص على تثبيت اللسان حتى لا يقرع مخرج النون.

---

(١) نهاية القول المفيد: محمد مكي نصر/ ١٢٥.

(٢) المرجع السابق، ١٢٦.

(٣) أحكام القرآن، محمود خليل الحصري/ ١٨٧.". [1]

٣-"٣" - مد الصلة الصغرى:

تعريفه: هو هاء الضمير التي يكني بها عن المفرد المذكر الغائب أي (هاء الكناية) إذا كانت «مضمومة» أو «مكسورة» ووقعت بين حرفين متحركين (ما قبلها وما بعدها) ولم يكن ما بعدها «همزة» - ولم تكن هذه الهاء (أعنى هاء الضمير، أو هاء الكناية) موقوفا عليها.

ولكي نوضح هذا التعريف ونبسط ما جاء به نقول: مد الصلة يتم تطبيقه علي هاء المفرد المذكر الغائب التي نلحقها بنهاية بعض الكلمات نحو الهاء في قولنا: ١ - (عنده)، ٢ - (أمه)، ٣ - (أبيه)، ٤ - (به) وهي هاء غير ممدودة وإنما هى أصلا مبنية على الضم كما في المثالين السابقين (١، ٢) إلا إذا سبقها كسر أو ياء ساكنة فإنها تبنى على الكسر (١) كما في المثالين: ٣، ٤.

ويتحقق مد الصلة بإشباع حركة تلك الهاء «المضمومة» أو «المكسورة» مقدار حركتين (مقدار زمن نطق حرف ممدود بالألف أو الواو أو الياء، نحو (قا ..) أو (قو ..) أو (قى ..).

وإشباع الحركة هو تطويل زمن الصوت أو **تمطيطه** بالحركة حتى يتولد منها حرف مد يناسبها فيتولد من «الضمة» «واو» ويتولد من «الكسرة» «ياء» ... ولا يكون مد الصلة إلا مع الهاء «المضمومة» أو «المكسورة» فقط لأن المفتوحة يرسم بعدها «ألف» فتكون ممدودة مدا طبيعيا، ويكنى بها عن (المفردة المؤنثة

---

(١) الميزان في أحكام تجويد القرآن ص/١٢٤

الغائبة) ويشترط تعريف هذا المد وجود عدة شروط لتحقق مد الصلة الصغرى نفصلها فيما يلي:

---

(١) يستثنى من ذلك بعض كلمات خرجت عن تلك القاعدة وهي- كما قرأ حفص- ما يلي:
١ - الهاء في قوله تعالى: (وما أنسانيه) بالكهف (الآية/ ٦٣). وفي قوله تعالى: (عليه الله) الفتح (الآية/ ١٠). فقد قرأ كلا من الهاءين «بالضم».
٢ - وفي قوله تعالى: (أرجه وأخاه) الأعراف (الآية/ ١١١)، والشعراء (الآية/ ٣٦). وفي قوله تعالى (فالقه) النمل (الآية/ ٢٨). فقد قرأ كلا من الهاءين «بالسكون».
٣ - أما في قوله تعالى: (ويتقه فأولئك) النور (الآية/ ٥٢). فقد قرأها «بالكسر».". [١]

٤-"(٣٢) مكملا من غير ما تكلف ... باللفظ من النطق بلا تعسف

على بابه يراد أن مده بألف الرحمن يكون على مقدار مده بياء الرحيم وأمثال ذلك.
وقيل: (واللفظ في نظيره) أي نظير ذلك الحرف (كمثله) أي وأن تلفظ بنظيره بعد لفظك به مثل لفظك به أولا، إن كان الأول مرققا فنظيره كذلك أو مفخما فنظيره كذلك أو غيره فغيره لتكون القراءة على نسبة واحدة.
(٣٢) أي حال كون اللافظ مكمل الصفات حقا واستحقاقا وهذا المعنى يأتي مع كسر مكملا، أو بفتح الميم أي حال كون الملفوظ مكمل الأداء مخرجا وصفة من غير تكلف وارتكاب مشقة قراءته بالزيادة على أداء مخرجه والمبالغة في بيان صفته وما زائدة لتأكيد النفي، وقيل: من غير ما تكلف في القراءة.
وقوله: (باللطف في النطق بلا تعسف) وفي نسخة (باللفظ) بدلا من باللطف وهو أن يتلفظ في نطقه بالقراءة بلطف أي بلا خروج عن استقامة جادة الأداء، والمعنى أنه ينبغي أن في قراءته في الترتيل عن **التمطيط**، وفي الحدر عن الإدماج والتخليط، فإن القراءة بمنزلة البياض إن قل صار سمرة وإن كثر صار برصا، وقول الشيخ زكريا في نسخة باللفظ فلا وجه لصحتها، وقد أشرنا أن القرآن يقرأ بالترتيل وبالتحقيق وبالحدر والتخفيف والترتيل أولى لظهور المعنى والتحقيق أفضل لتكثير المبني، وقد ورد أنه - صلى الله عليه

---

(١) الميزان في أحكام تجويد القرآن ص/١٧٣

وسلم – قال: «من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأ قراءة ابن أم عبد» يعني عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – والمراد بالغض الطري فإنه – رضي الله عنه – كان قد أعطى حظا عظيما في تجويد القرآن وتحقيقه وترتيله كما أنزله الله تعالى، وقد أمره – صلى الله عليه وسلم – أن يسمعه القرآن فقال: أقرأ عليك وعليك أنزل فقال: نعم أحب أن أسمعه من غيري، فقرأ عليه سورة النساء إلى أن وصل إلى قوله تعالى: فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فقال حسبك الآن وكانت عيناه تذرفان. وفي الحديث الوارد في الصحيحين إيماء إلى بيان الطريقين في أخذ القراء عن الشيوخ، ولما كان عبد الله من أجلاء علماء القراءة من الصحابة خصه النبي – صلى الله عليه وسلم – بهذه المنقبة. وتجوز القراءة سرا وعلانية وبأيهما اقترن نية صالحة كان أعلى وأولى. وفي الموطأ وسنن النسائي عن حذيفة – رضي الله". (١)

٥-"والنصارى من قراءته (١).

ولا أعلم شيئا لبلوغ نهاية (٢) الإتقان والتجويد، ووصول غاية (٣) التصحيح والتشديد، مثل رياضة الألسن والتكرار على اللفظ المتلقى من المرشد، ولله در الإمام أبي عمرو [الدانى] (٤) حيث يقول: «ليس [شىء] (٥) بين التجويد وتركه إلا رياضة [لمن] (٦) تدبره بفكره»، ولقد صدق وبصر، وأوجز فى القول وما قصر، فليس التجويد بتصنيع اللسان، ولا بتقعير (٧) الفم، ولا بتعويج (٨) الفك، ولا بترعيد الصوت، ولا بتمطيط الشد، ولا بتقطيع المد، بل القراءة السهلة (٩) العذبة التى لا مضغ فيها ولا لوك ولا تعسف، ولا تصنع ولا تنطع، ولا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء بوجه من وجوه القراءات والأداء.

ثم أشار المصنف إلى شىء من ذلك فقال:

ص:

فرققن مستفلا من أحرف ... وحاذرن تفخيم لفظ الألف

ش: الفاء سببية، و (رققن) فعل أمر مؤكد بالخفيفة، و (مستفلا) مفعوله (١٠)، و (من أحرف) صفة (مستفلا)، و (حاذرن) أمر مؤكد، و (تفخيم) مفعوله، و (لفظ الألف) مضاف إليه.

اعلم أن أول ما يجب على مريد (١١) إتقان قراءة القرآن تصحيح إخراج كل حرف من مخرجه المختص به

---

(١) الوافي في كيفية ترتيل القرآن الكريم ص/٩٥

[تصحيحا] (١٢) يمتاز به عن مقارنه، وتوفية كل حرف صفته، فإن كل حرف شارك (١٣) غيره فى مخرج فإنه لا يمتاز عن مشاركه إلا بالصفات، وكل حرف شاركه

ابن سوار وأبى الخطاب بن الجراح، وقال أحمد بن صالح الجبلى: سار ذكر سبط الخياط فى الأغوار والأنجاد ورأس أصحاب الإمام أحمد ولم أسمع فى جميع عمرى من يقرأ الفاتحة أحسن ولا أفصح منه وكان جمال العراق بأسره وكان ظريفا كريما قال الحافظ أبو عبد الله: كان إماما محققا واسع العلم متين الديانة قليل المثل وكان أطيب أهل زمانه صوتا بالقرآن على كبر السن. ألف كتاب المبهج وكتاب الروضة وكتاب الإيجاز وكتاب التبصرة والمؤيدة فى السبعة والموضحة فى العشرة والقصيدة المنجدة فى القراءات العشر. توفى فى ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ببغداد وصلى عليه ولى الله الشيخ عبد القادر الجيلى. ينظر: الغاية (١/ ٤٣٤، ٤٣٥ - ١٨١٧).

(١) فى د، ص: من سماع قراءته.

(٢) فى م: غاية.

(٣) فى م: نهاية.

(٤) سقطت فى ز.

(٥) زيادة من ز.

(٦) فى م: من.

(٧) فى م، ص: بتقصير، وفى د: بتغيير.

(٨) فى م: بتفريج.

(٩) فى م: المسهلة.

(١٠) فى م: مفعول به.

(١١) فى م: مريدى.

(١٢) سقط فى ز، م.

(١٣) في م، ص: مشارك.". (١)

٦-"الشاطبي وغيره، إلا أن ورشا يمتنع (١) له القصر في المهموز، كما سيأتي.
أما الإشباع: فهو [مذهب أبي] (٢) الحسن على بن بشر، وبعض من يأخذ بالتحقيق وإشباع **التمطيط** من المصريين وأضرابهم (٣).
وأما التوسط: فمذهب أكثر المحققين، واختيار الداني، وبه كان يقول (٤) الشاطبي، كما نص عليه ابن القصاع عن الكمال الضرير.
قال الداني: وبه قرأت.
وأما القصر: فمذهب الحذاق كأبي بكر الشذائي، والحسن بن داود النقار- بنون وقاف آخره راء مهملة- وابن شيطا، والسبط، وأبي (٥) على المالكي، وابن شريح، وغيرهم، وحكى أكثرهم الإجماع عليه.
وقال النحويون كافة: والتحقيق أن الثلاثة لا تجوز هنا إلا لمن أشبعوا حروف المد في هذا الباب، وأما القاصرون فالقصر لهم هنا أولى، والذين وسطوا لا يجوز لهم هنا إلا التوسط والقصر، سواء اعتد بالعارض أم لم يعتد، ولا يجوز الإشباع؛ فلذلك كان الأخذ به في هذا النوع قليلا، وهو معنى قوله: (وفي اللين يقل طول).
وأما العارض المشدد فتقدم في الإدغام حكمه.
وجه الثلاثة: الحمل على حروف المد؛ لما ثبت لهما أولا من المشابهة.
قوله: (وأقوى السببين يستقل) هذا يتوقف على مقدمة تتعلق بقواعد مهمة تنفع في هذا الباب، ويتوقف عليها بقيته، وهي أن شرط المد-[وهو حرفه] (٦) - قد يكون لازما، إما بأن يكون موجودا في كل حال؛ ك وأولئك*، وقالوا آمنا [البقرة: ١٤]، أو موجودا على الأصل؛ نحو: وأمره إلى [البقرة: ٢٧٥]، وبعضهم إلى [البقرة:
٧٦]؛ فإن أصلهما الإشباع والصلة.
[و] قد يكون عارضا، فيأتي في بعض الأحوال؛ نحو: ملجأ [التوبة: ٥٧]، في الوقف، أو يجيء على غير الأصل؛ نحو: آمنتم [الأعراف: ١٢٣] عند من فصل، ونحو: [أألد] (٧)، وأ أمنتم من [الملك: ١٦] ومن

(١) شرح طيبة النشر للنويري ٢٥٢/١

السماء يلى [السجدة: ٥] عند مبدل الثانية.

[و] قد يكون ثابتا، فلا يتغير عن حالة السكون، وقد يكون متغيرا، نحو: يضى

---

(١) فى ز: يمنع.

(٢) فى م: على مذهب.

(٣) فى م، ص: وأحزابهم.

(٤) فى د: يقرئ.

(٥) فى م: وابن.

(٦) سقط فى ز.

(٧) فى م: إله. وسقط فى ص.". [١]

٧-"التعريف بفن التجويد

اعلم أخي القارئ أن المقصود بفن التجويد في القرآن هو إخراج كل حرف من مخرجه الصحيح وإعطائه حقه ومستحقه من صفات ذاتية أم عرضية لازمة كالشدة والجهر والاستعلاء والاستفال .. الخ، فن التجويد يجعلنا بإتقانه نزيل اللبس عن الحروف وتجنب التحريف والتغيير في النطق الذي قد يجرنا لتغيير معنى الكلمة في بعض الأحيان، وكي نصل إلى سلامة النطق بالآية أو الكلمة سليمة من العيوب عند تعليم القرآن لأبنائنا أو للمبتدئين من الكبار يجب الإلمام ولو ببساطة بفن التجويد الذي يعرفنا بمخارج الحروف وأحكام النطق بما يبرز حالة ضبط الكلمة لأن الله تعالى قال في كتابه العزيز ورتل القرآن ترتيلا وقد فسر جل العلماء أن المقصود بالترتيل: هو التجويد، أي التحسين، وحتى نقرأ قراءة نثاب عليها ولا نحرم من الأجر المضاعف يجب ألا نفهم من التجويد أنه **تمطيط** الحروف والتكلف في حركات اللسان الزائدة والقلقلة والتفخيم والترقيق في غير مواضعها والاعتماد على التغني وترك الأحكام، فكل ذلك منبوذ ولا تصح القراءة به، لأنه يؤدي إلى الإخلال ببعض الحروف وتوالد حروف جديدة والقارئ بها آثم.

عليه يجب قراءة القرآن مجودا مصححا كما أنزل تلتذ الأسماع بتلاوته وتخشع القلوب عند قراءته واللحن في

---

(١) شرح طيبة النشر للنويري ١/٤٠٥

كلام الله تعالى هو الخطأ والميل عن الصواب وهو قسمان:- (أ) اللحن الجلي: وهو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بعرف القراءة سواء أخل بالمعنى أم لا، كتغيير حرف بحرف أو حركة بحركة كإبدال الطاء دالا أو تاء بترك الاستعلاء فيها وكضم تاء أنعمت أو فتح دال الحمد لله.

وسمي جليا أي ظاهر لاشتراك القراء وغيرهم في معرفته.

(ب) اللحن الخفي: وهو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بالعرف دون المعنى كترك الغنة وقصر الممدود ومد المقصور، وهكذا سمي خفيا لاختصاص أهل هذا الفن بمعرفته.

فالأول أي الجلي حرام ويأثم القارئ بفعله، والثاني أي الخفي مكروه ومعيب عند أهل الفن وقيل يحرم كذلك لذهابه برونق القراءة.". (١)

٨-"آداب تلاوة القرآن الكريم:

١ - الطهارة من الحدثين الأصغر والأكبر.

٢ - تطهير الفم بالسواك تعظيما للقرآن.

٣ - نظافة الثوب والبدن والمكان.

٤ - وضع الطيب والروائح الحسنة إن أمكن.

٥ - استقبال القبلة إذا أمكن ذلك.

٦ - القراءة المرتلة المجودة.

٧ - حضور القلب فيتأثر بما يقرأ تاركا حديث النفس وأهواءها.

٨ - يستحب البكاء مع القراءة ما أمكن.

٩ - تزيين الصوت بقدر المستطاع بحيث لا يخرج إلى حد **التمطيط**.

١٠ - القراءة بتفكر وخشوع وتدبر (١).

قال تعالى: كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب [ص: ٢٩].

ومن آداب الاستماع:

---

(١) كيف تقرأ القرآن الكريم برواية الإمام قالون عن نافع المدني ص/٩

١ – خشوع القلب.

٢ – التفكر والتدبر في المعاني.

٣ – الاتعاظ بما في القرآن من حكم وأحداث.

٤ – البكاء عند سماع آيات الجنة والنار.

٥ – حسن الاستماع وهو الإنصات الذي أشار إليه الله تعالى بقوله: وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون [الأعراف: ٢٠٤].

---

(١) معظم هذه الآداب ذكرها الشيخ عطية نصر قابل في غاية المريد.". [١]

"٩–

(وقد بدا هنك من الميزر % فاليوم أشرب غير مستحقب)

(ولا أعلام قد تعلل بالمناة % فما تعرفكم العرب)

ونحوه إذا اعوججن قلت صاحب مقوم

قال أبو علي في الحجة أما حركة الإعراب فمختلف في تجويز إسكانها فمن الناس من ينكره فيقول إن إسكانها لا يجوز من حيث كان علما للإعراب قال وسيبويه يجوز ذلك في الشعر

قال الزجاج روي عن أبي عمرو ابن العلا أنه قرأ (بارئكم)

بإسكان الهمزة

قال وهذا رواه سيبويه باختلاس الكسر قال وأحسب الرواية الصحيحة ما روى سيبويه فإنه أضبط لما روي عن أبي عمرو

والإعراب أشبه بالرواية عن أبي عمرو لأن حذف الكسر في مثل هذا وحذف الضم إنما يأتي في اضطرار الشعر وفي كتاب أبي بكر بن مجاهد قال سيبويه كان أبو عمرو يختلس الحركة (من بارئكم – و – يأمركم)

---

(١) مباحث في علم القراءات مع بيان أصول رواية حفص ص/٣٨

وما أشبه ذلك مما تتوالى فيه الحركات فيرى من يسمعه أنه قد أسكن ولم يسكن قال أبو بكر وهذا القول أشبه بمذهب أبي عمرو لأنه كان يستعمل في قراءته التخفيف كثيرا كان يقرأ (ويعلمهم الكتاب – ويلعنهم الله)

يشم الميم من يعلمهم – والنون من – يلعنهم – الضم من غير إشباع وكذلك (عن أسلحتكم وأمتعتكم)

يشم التاء شيئا من الخفض وكذلك (يوم يجمعكم)

يشمها شيئا من الضم وفي كتاب أبي علي الأهوازي عن المازني عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلا قال سمعت أعرابيا يقول (بارئكم)

فاختلس الكسر حتى كدت لا أفهم الهمزة قال أبو علي الفارسي وهذا الاختلاس وإن كان الصوت فيه أضعف من التمطيط وأخفى فإن الحرف المختلس حركته بزنة المتحرك قال وعلى هذا المذهب حمل سيبويه قول أبي عمرو (على بارئكم)

فذهب إلى أنه اختلس الحركة ولم يشبعها فهو بزنة حرف متحرك فمن روى عن أبي عمرو الإسكان

". (١)

١٠-"

وحاصل ما ذكروه ثلاثة أوجه إدغام إحدى النونين في الأخرى إدغاما محضا بغير إشمام إدغام محض مع الإشمام إخفاء لا إدغام وهذه الوجوه الثلاثة هي المحكية عن أبي عمرو في باب الإدغام الكبير فالإخفاء هو المعبر عنه بالروم ولم يذكر الشاطبي في نظمه هنا غير وجهين الإخفاء في هذا البيت والإدغام مع الإشمام في البيت الآتي ومال صاحب التيسير إلى الإخفاء وأكثرهم على نفيه قال في التيسير مالك لا تأمننا بإدغام النون الأولى في الثانية وإشمامها الضم قال وحقيقة الإشمام في ذلك أن يشار بالحركة إلى النون لا بالعضو إليها فيكون ذلك إخفاء لا إدغاما صحيحا لأن الحركة لا تسكن رأسا بل يضعف الصوت بها فيفصل بين المدغم والمدغم فيه لذلك وهذا قول عامة أئمتنا وهو الصواب

---

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني ٣٢٥/١

لتأكيد دلالته وصحته في القياس فهذا معنى قول الناظم للكل يخفى مفصلا أي نفصل إحدى النونين عن الآخر بخلاف حقيقة الإدغام وقال أبو بكر ابن مهران في كتاب الإدغام مالك لا تأمننا بالإشارة إلى الضمة وتركها قال ولم يحك عن أحد منهم إلا الإدغام المحض من أشار منهم ومن ترك ولو أراد من أشار الإخفاء دون الإدغام لفرقوا وبينوا وقالوا أدغم فلان وأخفى فلان فلما قالوا ادغم فلان وأشار وأدغم فلان ولم يشر درينا أنهم أرادوا الإدغام دون الإخفاء وأنه لا فرق عندهم بين الإشارة وتركها والله أعلم

وقال صاحب الروضة لا خلاف بين جماعتهم في التشديد والله أعلم

٧٧٤ [وأدغم مع إشمامه البعض عنهم % ونرتع ونلعب ياء (حصن) تطولا] (١)

١- أي فعل ذلك بعض المشايخ عن جميع القراء وهذا الوجه ليس في التيسير وقد ذكره غير واحد من القراء والنحاة حتى قال بعضهم أجمعوا على إدغام لا تأمننا قال ابن مجاهد كلهم قرأ لا تأمنا بفتح الميم وإدغام النون الأولى في الثانية – والإشارة إلى إعراب النون المدغمة بالضم اتفاقا قال أبو علي وجهه أن الحرف المدغم بمنزلة الحرف الموقوف عليه من حيث جمعهما السكون فمن حيث أشموا الحرف الموقوف عليه إذا كان مرفوعا في الإدراج أشموا النون المدغمة في تأمنا قال وليس هذا بصوت خارج إلى ذلك اللفظ إنما هو تهيئة العضو لإخراج ذلك الصوت به ليعلم بالتهيئة أنه يريد ذلك المهيأ له قال وقد يجوز في ذلك وجه آخر في العربية وهو أن يتبين ولا يدغم ولكنك تخفي الحركة وإخفاؤها هو أن لا تشبعها **بالتمطيط** ولكنك تختلسها اختلاسا قلت وهذا هو الوجه المذكور في البيت الأول وقال أبو الحسن الحوفي جمهور القراء على الإشمام للإعلام بأن النون من تأمن كانت مرفوعة وصفة ذلك أنك تشير إلى الضمة من غير صوت مع لفظك بالنون المدغمة وهو شيء يحتاج إلى رياضة قال مكي لا تأمنا بإشمام النون الساكنة الضم بعد الإدغام وقبل استكمال التشديد هذه ترجمة القراء قلت ووجه الإشمام الفرق بين إدغام المتحرك وإدغام الساكن

قال الفراء تشير إلى الرفعة وإن تركت فلا بأس كل قد قريء به والياء في (يرتع ويلعب) ليوسف والنون لجميع الإخوة ثم ذكر خلاف القراء في العين فقال

٧٧٥ [ويرتع سكون الكسر في العين (ذ) و (ح) ما % وبشراي حذف الياء (ثبت وميلا

". (١)

١١-"قال أبو علي : وجه الإشمام أن الحرف المدغم بمنزلة الحرف الموقوف عليه من حيث جمعهما السكون فمن حيث أشموا الحرف الموقوف عليه إذا كان مرفوعا في الإدراج أشموا النون المدغمة في تأمنا .
وقد يجوز ذلك في وجه آخر في العربية وهو أن يبين ولا تدغم ولكنك تخفي الحركة وإخفاؤها هو ألا تشبعها بالتمطيط ولكنك تختلسها اختلاسا .
وجاز الإدغام والبيان جميعا لأن الحرفين ليسا يلزمانه فلما لم يلزما صارا بمنزلة اقتتلوا في جواز البيان فيه والإدغام جميعا .
فالحروف المضمومة ثمانية : قوله تعالى : " ونحن نسبح بحمدك " " حيث شئتما " " حيث شئتم " ونحن له مسلمون " " ونحن له عابدون " " ونحن له مخلصون " حيث ثقفتموهم " .
والحروف المرفوعة خمسة : قوله تعالى : " وإسماعيل ربنا " .
" شهر رمضان " .
" يشفع عنده " .
" الأنهار له " .
" المصير لا " .
وأما المجرور الذي فيه الروم : قوله تعالى : " فيه هدى " " ثم عفونا عنكم من بعد ذلك " " ثم توليتم من بعد ذلك " ثم قست قلوبكم من بعد ذلك " " بالبينات ثم اتخذتم " " قل إن هدى الله هو " " آيات الله هزوا " " النكاح حتى " .
فأما قوله تعالى : " يحكم بينهم " فقد اختلف القراء فيه : فذهب ذاهبون إلى أنه إدغام وذهب آخرون إلى أنه إخفاء .
ومما جاء في سورة عمران فيه روم المكسور وهو حرف واحد وهو قوله تعالى : " ومن يبتغ غير الإسلام دينا " والمجرور تسعة أحرف : " والحرث ذلك " " إلى يوم القيامة ثم " " من بعد ذلك " " ففي رحمة الله هم " " القيامة ثم " " الغرور لتبلون " " والنهار لآيات " " النار ربنا " " الأبرار ربنا " .

---

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني ٥٣٢/٢

فأما قوله تعالى : " قل إن تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السموات " ففي كتاب أبي عمرو عن مجاهد قال : اليزيدي ويعلم ما رفع وإذا أدغم لم يشم الميم المدغمة للضم .
وقال عباس : يشم .". (١)

١٢-"وقريب من هذا قول الكميت : كأنه لم يعط عطاء يكون له موضع أو يكون له اعتداد .
وقريب من هذا قوله تعالى : " فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى " والذي لا يموت يحيا والذي لا يحيا يموت ولكن المعنى : لا يحيي حياة طيبة يعتد بها ولا يموت موتا مريحا مما دفعوا إليه من مقاساة العذاب وكأن الإحياء للعذاب ليس بحياة معتد بها .
قال عثمان : وأما حذف الحال فلا يحسن وذلك أن الغرض فيها إنما هو توكيد الخبر بها وما طريقه طريق التوكيد غير لائق به الحذف لأنه ضد الغرض ونقيضه ولأجل ذلك لم يجز أبو الحسن تأكيد الهاء المحذوف من الصلة نحو : الذي ضربت نفسه زيد على أن يكون نفسه توكيدا للهاء المحذوفة من ضربت وهذا مما يترك مثله كما يترك إدغام الملحق إشفاقا من انتقاض الغرض بإدغامه .
فأما ما أجزناه من حذف الحال في قوله تعالى : " فمن شهد منكم الشهر فليصمه " أي : فمن شهده صحيحا بالغا فطريقه : أنه لما دلت الدلالة عليه من الإجماع والسنة جاز حذفه تخفيفا .
وإما إذا عريت الحال من هذه القرينة وتجرد الأمر دونها لما جاء حذف الحال على وجه .
وحكى سيبويه : سير عليه ليل وهم يريدون : ليل طويل وكأن هذا إنما حذفت فيه الصفة لما دل من الحال على موضعها وذلك أنك تحس في كلام القائل لذلك من التطويح والتطريح والتفخيم والتعظيم ما يقوم مقامه قوله : طويل ونحو ذلك وأنت تحس هذا من نفسك إذا تأملته وذلك أن يكون في مدح فتقول : كان والله رجلا فتزيد في قوة اللفظ بالله هذه الكلمة وتمكن في تمطيط اللام وإطالة الصوت عليها أي : رجلا فاضلا شجاعا أو كريما أو نحو ذلك وكذلك تقول : سألناه فوجدناه إنسانا وتمكن الصوت بإنسان وتفخمه فتستغني بذلك عن وصفه وتريد : إنسانا سمحا أو جوادا أو نحو ذلك وكذلك إن ذممته ووصفته بالضيق قلت : سألناه وكان إنسانا .

---

(١) إعراب القرآن ص/١١٠

وتزوى وجهك وتقطبه فيغني عن ذلك قولك : إنسانا لئيما أو بخيلا أو نحو ذلك .". (١)

١٣-"الحرف الموقوف عليه، إذا كان مرفوعا في الإدراج، أشموا النون المدغمة في تأمنا وقد يجوز ذلك في وجه آخر في العربية وهو أن يبين ولا تدغم، ولكنك تخفي الحركة، وإخفاؤها هو ألا تشبعها **بالتمطيط**، ولكنك تختلسها اختلاسا وجاز الإدغام والبيان جميعا، لأن الحرفين ليسا يلزمانه، فلما لم يلزما صارا بمنزلة اقتتلوا في جواز البيان فيه والإدغام جميعا فمما جاء فيه الإشمام عن أبي عمرو في سورة البقرة ينقسم إلى قسمين مضموم، ومرفوع فالحروف المضمومة ثمانية قوله تعالى "ونحن نسبح بحمدك" "حيث شئتما" "حيث شئتم" ونحن له مسلمون" "ونحن له عابدون" "ونحن له مخلصون" حيث ثقفتموهم" والحروف المرفوعة خمسة قوله تعالى "وإسماعيل ربنا" "شهر رمضان" "يشفع عنده" "الأنهار له" "المصير لا" وأما المجرور الذي فيه الروم قوله تعالى "فيه هدى" "ثم عفونا عنكم من بعد ذلك" "ثم توليتم من بعد ذلك" ثم قست قلوبكم من بعد ذلك" "بالبينات ثم اتخذتم" "قل إن هدى الله هو" "آيات الله هزوا" "النكاح حتى" فأما قوله تعالى "يحكم بينهم" فقد اختلف القراء فيه فذهب ذاهبون إلى أنه إدغام، وذهب آخرون إلى أنه إخفاء ومما جاء في سورة عمران فيه روم المكسور وهو حرف واحد، وهو قوله تعالى "ومن يبتغ غير الإسلام دينا" والمجرور تسعة أحرف "والحرث ذلك" "إلى يوم القيامة ثم" "من بعد ذلك" "ففي رحمة الله هم" "القيامة ثم" "الغرور لتبلون" "والنهار لآيات" "النار ربنا" "الأبرار ربنا" فأما قوله تعالى "قل إن تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السموات" ففي كتاب أبي عمرو عن مجاهد قال اليزيدي ويعلم ما رفع، وإذا أدغم لم يشم الميم المدغمة للضم وقال عباس يشم قلت ولعل عباسا إنما يشم ليعلم أنه ليس كقوله تعالى "ويعلم يجادلون في آياتنا" فيمن نصب كما رواه نعيم بن ميسرة، عن أبي عمرو ويعلم ما بالنصب على الصرف ومن لم يشم أجراه على الأصل والرفع هو الوجه، لأنه ليس جوابا". (٢)

١٤-"كأنه لم يعط عطاء يكون له موضع، أو يكون له اعتداد وقريب من هذا قوله تعالى فإن له نار جهنم لا يمون فيها ولا يحيا والذي لا يموت يحيا، والذي لا يحيا يموت؛ ولكن المعنى لا يحيى حياة طيبة يعتد

---

(١) إعراب القرآن ص/٣٨٤

(٢) إعراب القرآن – الباقولي ١/١٢٥

بها ولا يموت موتا مريحا، مما دفعوا إليه من مقاساة العذاب، وكأن الإحياء للعذاب ليس بحياة معتد بها قال عثمان وأما حذف الحال فلا يحسن، وذلك أن الغرض فيها إنما هو توكيد الخبر بها، وما طريقه طريق التوكيد غير لائق به الحذف، لأنه ضد الغرض ونقيضه، ولأجل ذلك لم يجز أبو الحسن تأكيد الهاء المحذوف من الصلة، نحو الذي ضربت نفسه زيد، على أن يكون نفسه توكيدا للهاء المحذوفة من ضربت وهذا مما يترك مثله كما يترك إدغام الملحق إشفاقا من انتقاض الغرض بإدغامه فأما ما أجزناه من حذف الحال في قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه، أي فمن شهده صحيحا بالغا، فطريقه أنه لما دلت الدلالة عليه من الإجماع والسنة جاز حذفه تخفيفا وإما إذا عريت الحال من هذه القرينة، وتجرد الأمر دونها، لما جاء حذف الحال على وجه وحكى سيبويه سير عليه ليل، وهم يريدون ليل طويل، وكأن هذا إنما حذفت فيه الصفة لما دل من الحال على موضعها، وذلك أنك تحس في كلام القائل لذلك من التطويح والتطريح والتفخيم والتعظيم ما يقوم مقامه قوله طويل ونحو ذلك، وأنت تحس هذا من نفسك إذا تأملته، وذلك أن يكون في مدح، فتقول كان والله رجلا، فتزيد في قوة اللفظ بالله هذه الكلمة، وتمكن في **تمطيط** اللام وإطالة الصوت عليها، أي رجلا فاضلا شجاعا، أو كريما، أو نحو ذلك؛ وكذلك تقول سألناه فوجدناه إنسانا، وتمكن الصوت بإنسان وتفخمه؛ فتستغنى بذلك عن وصفه، وتريد إنسانا سمحا، أو جوادا، أو نحو ذلك؛ وكذلك إن ذممته ووصفته بالضيق، قلت سألناه وكان إنسانا وتزوى وجهك وتقطبه، فيغنى عن ذلك قولك إنسانا لئيما، أو بخيلا، أو نحو ذلك فعلى هذا وما يجري مجراه تحذف الصفة فأما إن عريت من الدلالة عليها من اللفظ". (١)

١٥-"والإشمام يكون في الرفع دون الجر، والروم يكون في الرفع والجر جميعا وذكر ذلك سيبويه في كتابه حيث قال فأما الذين أشموا فأرادوا أن يفرقوا بين ما يلزمه التحريك في الوصل، وبين ما يلزمه الإسكان على كل حال وأما الذين لم يشموا فقد علموا أنهم لا يقفون أبدا إلا عند حرف ساكن، فلما سكن في الوقف جعلوه بمنزلة ما يسكن على كل حال لأنه وافقه في هذا الموضوع وأما الذين راموا الحركة فإنهم دعاهم إلى ذلك الحرص على أن يخرجوها من حال ما لزمه إسكان على كل حال وأن يعلموا أن حالها عندهم ليس كحال ما سكن على كل حال وذاك أراد الذين أشموا، إلا أن هذا أشد توكيدا قال وأما ما كان في موضع

---

(١) إعراب القرآن - الباقولي ١/٤٣٤

نصب أو جر، فإنك تروم فيه الحركة وتضاعف، وتفعل به ما تفعل بالمجزوم على كل حال، وهو أكثر في كلامهم فأما الإشمام فليس إليه سبيل، وإنما كان ذا في الرفع، لأن الضمة من الواو، فأنت تقدر أن لسانك في أي موضع من الحروف شئت، ثم تضم شفتيك، لأن ضمك شفتيك كتحريكك بعض جسدك، وإشمامك في الرفع للرؤية، وليس بصوت للأذن ألا ترى أنك لو قلت هذا معن فأشممت، كان عند الأعمى بمنزلتها إذا لم تشمم، فأنت قد تقدر على أن تضع لسانك موضع الحرف قبل تزجية الصوت، ثم تضم شفتيك، ولا تقدر على أن تفعل ذلك، ثم تحرك موضع الألف والياء، فالنصب والجر لا يوافقان الرفع في الإشمام انتهت الحكاية عن سيبويه فأما القراء فإنهم يطلقون على الروم في المجرور اسم الإشمام والحقيقة ما ذكرت لك عن سيبويه وأكثر ما يجئ الإشمام والروم في إدغام أبي عمرو، فإذن أدغم المضموم أو المكسور فيما بعده وقد وقع الإجماع على إشمام حرف مضموم مدغم فيما بعده، وهو قوله " قالوا يا أبانا مالك لا تأمنا على يوسف " والقراء مجمعون على إشمام الضمة في النون الأولى من تأمنا، ولم يختلفوا فيه إلا في رواية شذت عن نافع قال أبو علي وجه الإشمام أن الحرف المدغم بمنزلة الحرف الموقوف عليه من حيث جمعهما السكون، فمن حيث أشموا الحرف الموقوف عليه، إذا كان مرفوعا في الإدراج، أشموا النون المدغمة في تأمنا وقد يجوز ذلك في وجه آخر في العربية وهو أن يبين ولا تدغم، ولكنك تخفي الحركة، وإخفاؤها هو ألا تشبعها بالتمطيط، ولكنك تختلسها اختلاسا وجاز الإدغام والبيان جميعا، لأن الحرفين ليسا يلزمانه، فلما لم يلزما صارا بمنزلة اقتتلوا في جواز البيان فيه والإدغام جميعا فمما جاء فيه الإشمام عن أبي عمرو في سورة البقرة ينقسم إلى قسمين مضموم، ومرفوع فالحروف المضمومة ثمانية قوله تعالى " ونحن نسبح بحمدك " " حيث شئتما " " حيث شئتم " ونحن له مسلمون " " ونحن له عابدون " " ونحن له مخلصون " حيث ثقفتموهم " والحروف المرفوعة خمسة قوله تعالى " وإسماعيل ربنا " " شهر رمضان " " يشفع عنده " " الأنهار له " " المصير لا " وأما المجرور الذي فيه الروم قوله تعالى " فيه هدى " " ثم عفونا عنكم من بعد ذلك " " ثم توليتم من بعد ذلك " ثم قست قلوبكم من بعد ذلك " " بالبينات ثم اتخذتم " " قل إن هدى الله هو " " آيات الله هزوا " " النكاح حتى " فأما قوله تعالى " يحكم بينهم " فقد اختلف القراء فيه فذهب ذاهبون إلى أنه إدغام، وذهب آخرون إلى أنه إخفاء ومما جاء في سورة عمران فيه روم المكسور وهو حرف واحد، وهو قوله تعالى " ومن يبتغ غير الإسلام دينا " والمجرور تسعة أحرف " والحرث ذلك " " إلى يوم القيامة ثم " " من بعد ذلك " " ففي رحمة الله هم " " القيامة ثم " " الغرور لتبلون " " والنهار لآيات " " النار ربنا " " الأبرار

ربنا " فأما قوله تعالى " قل إن تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السموات " ففي كتاب أبي عمرو عن مجاهد قال اليزيدي ويعلم ما رفع، وإذا أدغم لم يشم الميم المدغمة للضم وقال عباس يشم قلت ولعل عباسا إنما يشم ليعلم أنه ليس كقوله تعالى " ويعلم يجادلون في آياتنا " فيمن نصب كما رواه نعيم بن ميسرة، عن أبي عمرو ويعلم ما بالنصب على الصرف ومن لم يشم أجراه على الأصل والرفع هو الوجه، لأنه ليس جوابا للشرط؛ إذ علم ما في السموات غير متعلق بالإخفاء والإبداء، فأما ما يعلمه الله فعلى المجازاة وكذا ويعلم الذين يجادلون إنما هو على الوعيد والجزاء وأين هؤلاء من هذا الفرق والتخريج ومما جاء في سورة النساء يشم إشمام الضم فستة أحرف". (١)

١٦-"ومن ذلك قوله في الصفة وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت والتقدير وله أخ أو أخت من أم، فحذف الصفة وقال وأوتيت من كل شيء، وفتحنا عليهم أبواب كل شيء، كان المعنى كل شيء أحبته، وكل شيء أحبوه وقال في الريح ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم وقال تدمر كل شيء ولم تجتح هودا والمسلمين معه وقوله وكذب به قومك يعني الكافرين لأن فيهم حمزة وعليا وجعفرا وقال حتى إذا جاءه لم يجده شيئا، أي شيئا مما ظنه وقدره، يبين ذلك قول العباس بن مرداس

وقد كنت في الحرب ذاتدرأ ... فلم أعط شيئا ولم أمنع

أراد شيئا مما قدرت إعطائي إياه وبعد هذا البيت

إلا أفائل أعطيتها ... عديد قوائمه الأربع

فقال لم أعط شيئا ثم قال إلا أفائل أعطيتها وعلى هذا قولهم ما أنت بشيء، أي شيء يقع به اعتداد فهذا قريب من قولهم تكلمت ولم تتكلم وقريب من هذا قول الكميت

سئلت فلم تمنع ولم تعط نائلا ... فسيان لا ذم عليك ولا حمد

كأنه لم يعط عطاء يكون له موضع، أو يكون له اعتداد وقريب من هذا قوله تعالى فإن له نار جهنم لا يموت فيها ولا يحيا والذي لا يموت يحيا، والذي لا يحيا يموت؛ ولكن المعنى لا يحيى حياة طيبة يعتد بها ولا يموت موتا مريحا، مما دفعوا إليه من مقاساة العذاب، وكأن الإحياء للعذاب ليس بحياة معتد بها قال عثمان وأما حذف الحال فلا يحسن، وذلك أن الغرض فيها إنما هو توكيد الخبر بها، وما طريقه طريق التوكيد غير لائق به

---

(١) إعراب القرآن للزجاج ص/٥٠

الحذف، لأنه ضد الغرض ونقيضه، ولأجل ذلك لم يجز أبو الحسن تأكيد الهاء المحذوف من الصلة، نحو الذي ضربت نفسه زيد، على أن يكون نفسه توكيدا للهاء المحذوفة من ضربت وهذا مما يترك مثله كما يترك إدغام الملحق إشفاقا من انتقاض الغرض بإدغامه فأما ما أجزناه من حذف الحال في قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه، أي فمن شهده صحيحا بالغا، فطريقه أنه لما دلت الدلالة عليه من الإجماع والسنة جاز حذفه تخفيفا وإما إذا عريت الحال من هذه القرينة، وتجرد الأمر دونها، لما جاء حذف الحال على وجه وحكى سيبويه سير عليه ليل، وهم يريدون ليل طويل، وكأن هذا إنما حذفت فيه الصفة لما دل من الحال على موضعها، وذلك أنك تحس في كلام القائل لذلك من التطويح والتطريح والتفخيم والتعظيم ما يقوم مقامه قوله طويل ونحو ذلك، وأنت تحس هذا من نفسك إذا تأملته، وذلك أن يكون في مدح، فتقول كان والله رجلا، فتزيد في قوة اللفظ بالله هذه الكلمة، وتمكن في **تمطيط** اللام وإطالة الصوت عليها، أي رجلا فاضلا شجاعا، أو كريما، أو نحو ذلك؛ وكذلك تقول سألناه فوجدناه إنسانا، وتمكن الصوت بإنسان وتفخمه؛ فتستغنى بذلك عن وصفه، وتريد إنسانا سمحا، أو جوادا، أو نحو ذلك؛ وكذلك إن ذممته ووصفته بالضيق، قلت سألناه وكان إنسانا وتزوى وجهك وتقطبه، فيغنى عن ذلك قولك إنسانا لئيما، أو بخيلا، أو نحو ذلك فعلى هذا وما يجري مجراه تحذف الصفة فأما إن عريت من الدلالة عليها من اللفظ أو الحال فإن حذفها لا يجوز، ألا تراك لو قلت وردنا البصرة فاجتزنا بالأبلة على رجل، أو رأينا بستانا، وسكت، لم تفد بذلك شيئا، لأن هذا ونحوه مما لا يعرى منه ذلك المكان، وإنما المتوقع أن تصف من ذكرت وما ذكرت، فإن لم تفعل كلفت علم ما لا يدل عليه، وهو لغو من الحديث، وتجوز في التكليف ومن ذلك ما يروى في الحديث لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد أي لا صلاة كاملة أو فاضلة، ونحو ذلك ومثله لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي، عليه السلام

الثامن والأربعون ما جاء في التنزيل من الجمع يراد به التثنية

فمن ذلك قوله تعالى فإن كان له إخوة فلأمه السدس وأجمعوا، غير ابن عباس، أن الأخوين يحجبان الأم من الثلث إلى السدس، خلافا له، فإنه لا يحجب إلا بوجود ثلاثة إخوة ومن ذلك قوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما، أي يديهما ومن ذلك قوله إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما، أي قلباكما مثل هذا لا يجوز فيه الإفراد استتغناء بالمضاف إليه، وتجوز فيه التثنية اعتبارا بالحقيقة، ويجوز فيه الجمع اعتبارا بالمعنى،

لأن الجمع ضم نظير إلى نظير كالتثنية". (١)

١٧-"وعند الطبراني: "أحسن الناس قراءة من إذا قرأ القرآن يتحزن به "
قال في شرح المهذب: وطريقه في تحصيل البكاء أن يتأمل ما يقرأ من التهديد والوعيد الشديد والمواثيق والعهود ثم يفكر في تقصيره فيها فإن لم يحضره عند ذلك حزن وبكاء فليبك على فقد ذلك فإنه من المصائب .

مسألة

يسن تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها لحديث ابن حبان وغيره: "زينوا القرآن بأصواتكم " وفي لفظ عند الدارمي: "حسنوا القرآن بأصواتكم فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا "
وأخرج البزار وغيره حديث: "حسن الصوت زينة القرآن ".
وفي أحاديث صحيحة كثيرة فإن لم يكن حسن الصوت حسنه ما استطاع بحيث لا يخرج إلى حد **التمطيط**.
وأما القراءة بالألحان فنص الشافعي في المختصر أنه لا بأس بها وعن رواية الربيع الجيزي أنها مكروهة.
قال الرافعي: قال الجمهور ليست على قولين بل المكروه أن يفرط في المد وفي إشباع الحركات حتى يتولد من الفتحة ألف ومن الضمة واو ومن الكسرة ياء أو يدغم في غير موضع الإدغام فإن لم ينته إلى هذا الحد فلا كراهة.
قال في زوائد الروضة: والصحيح أن الإفراط على الوجه المذكور حرام يفسق به القارئ ويأثم المستمع لأنه عدل به عن نهجه القويم. قال: وهذا مراد الشافعي بالكراهة.". (٢)

١٨-"وذاك نحو قوله {إذا خلوا} .... ومثله {ابني} و{ذواتي} و{علوا}
وينتهي **التمطيط** بالمدات .... عند ابتداء النطق بالهمزات
والهمزات بعد حرف اللين .... يزدن في **التمطيط** والتمكين
ومثلهن الساكن المدغم .... وما عدا ذا القصر فيه يعلم

---

(١) إعراب القرآن للزجاج ص/١٨١

(٢) الإتقان في علوم القرآن ٣٧٢/١

وذاك في مذاهب القراء .... لشدة الجسو والخفاء

والكره لاجتماع ساكنين .... لذا يزاد المد في الضربين

إذ هو كالتحريك للحروف .... كذا أتى في كل ما تصنيف

وبعضهم قد قال إن المدا .... أقصر في المدغم فيما حدا

لأنه يعدل في التمثيل .... حركة فليس بالطويل

والأول المعروف عند الناس .... وهو الذي يصح في القياس

ورؤساء هذه الصناعة .... ينفون طول المد للبشاعة

والمستحب عندهم فيه الوسط .... من لفظه لا البالغ الممطط

ومذهب القراء جار فيه .... على طباعهم كذا يرويه

وكل من ميز حرف اللين .... منهم فلا يزيد في التمكين

إذا التقى بالهمز في حرفين .... فالمد عنده على نوعين

ما هو في كلمة ممدود .... وما سواه قصره يريد

لكون حرف المد فيه منفصل .... فهو عارض خلاف المتصل

فالقصر مذهب الحجازيينا .... وابن العلا والمد للباقينا

من الأيمة كذا قرأنا .... على الذين عنهم أخذنا

وقال أهل العلم بالأداء .... بأن حرف المد وهو الجاء

قبل الوقوف في أواخر الكلم .... ممطط من أجل ما قد قدم

وهو التقاء الساكنين فاعلم .... وحكم ذا حكم حروف المعجم

إذا وقعن في فواتح السور .... فمدهن مشبع على قدر

هذا إذا كان هجاء الحرف .... أكثر من حرفين دون خلف

فإن يكن هجاؤه حرفين .... فالمد فيه أقصر المدين

هذا جميع القول في الممدود .... نظمته بالعون والتأييد". (١)

---

(١) الأرجوزة المنبهة ص/٣٣

١٩-"١ – حذف الحرف الفاصل بالجزم أو ما ينوب عنه نحو: ومن يبتغ غير، ويخل لكم، ولتأت طائفة، وآت ذا القربى. والمشهور الاعتداد بهذا المانع في المتقاربين وإجراء الوجهين في غيره، على أنه اتفقت الطرق الصحيحة كلها على إظهار: ولم يؤت سعة، للجزم وخفة الفتحة.

٢ – توالي الاعتلال في: آل لوط، واللائي يئسن

٣ – صيرورة المدغم حرف مد بإسكانه، نحو: جاوزه هو والذين

٤ – كسر تاء الضمير في: جئت شيئا فريا

٥ – خفة الفتحة مع عدم التكرار في: الزكاة ثم، والتوراة ثم.

فإذا وجد السبب والشرط، وارتفع المانع جاز الإدغام أو وجب، حسب الرواية.

[٣- الإقلاب]

وأما الإقلاب، ويقال له القلب، فمعناه لغة: التحويل

وعرفا: جعل الحرف حرفا آخر، أو يقال جعل حرف مكان آخر، وقد اشتهر أنه الحكم المعرف من أحكام النون الساكنة والتنوين الأربعة، وهو إبدالهما عند ملاقتهما الباء ميما خالصة تعويضا صحيحا لا يبقى للنون والتنوين أثرا.

وقد يطلق على بعض أحكام تسهيل الهمز كما سيأتي.

[٤- الإخفاء]

وأما الإخفاء فمعناه لغة: الكتم والستر

واصطلاحا: النطق بحرف ساكن عار أي خال، عن التشديد على حالة بين الإظهار والإدغام، مع بقاء الغنة في الحرف الأول وهو النون الساكنة أو التنوين أو الميم الساكنة،

أو يقال هو: النطق بالحرف بحالة بين الإظهار والإدغام.

قال ابن الجزري: وحقيقته أن يبطل عند النطق به الجزء نصف المكمل فلا يسمع إلا صوت مركب على الخيشوم. اهـ

واعلم أنه إذا ثقل الإظهار وبعد الإدغام، عدل إلى الإخفاء، وهو يشاركه في إسكان المتحرك دون القلب.

وقال صاحب المصباح والأهوازي: فيه تشديد يسير.

والتحقيق الأول لعدم الامتزاج. ولهذا يقال أدغم هذا في هذا، وأخفى عنده. اهـ

وقد يستعمل الإخفاء أيضا بمعنى إخفاء الحركة وهو: نقصان تمطيطها وهو الاختلاس الآتي بيانه إن شاء الله تعالى

٥- الصلة.

٥- الصلة.

الصلة لغة: الزيادة". (١)

٢٠-"والظاهر أن زيادة المد الثابت عن أهل مصر على خلاف ما سواهم عليه من ترك الزيادة.
والذي أختاره الزيادة في مد ذلك وإشباعه من غير إفراط ولا خروج عن حد كلام العرب ، فأتبع القوم على ما رووا عن صاحبهم ، ويكون ذلك أعون على التمطيط والتجويد الذي نلتزمه ، ولا أخرج مع ذلك عن الاستناد إلى علة مجوزة لذلك.
وتلك العلة ما ذكره لي أبي - رضي الله عنه - وأملاه علي فقال : إنما أشبع ورش المد في حرف المد بعد الهمزة في "آمن ، وأوتي ، وإيمان" إتباعا لإشباع مد حرف المد إذا كانت بعده الهمزة في {جاء} ، و{ليسوءوا} [الإسراء : ٤] ، و{تفيء} [الحجرات : ٩] وذلك لأن المد إنما يستعمل وصلة إلى اللفظ بالهمزة؛ لأن المد ينتهي به إلى مخرج الهمزة فيسهل النطق به ، وإذا تقدمت الهمزة فقد حصل النطق بها ، ولم يحتاجوا إلى مد يوصل ، فكان ذلك المد لمجرد الإتباع لا لعلة موجبة ، والاعتلال بالإتباع في كلامهم كثير.
قال : وما خرج عن هذا فهو استثناء من هذا الأصل ، ورجوع إلى لغة من لم يتبع "كالقرآن ، والظمآن" ونحوه.
الأصل الثاني : الياء والواو إذا انفتح ما قبلهما ، وأتى بعدهما همزة في كلمة واحدة ، ويسميها القراء حرفي اللين نحو "شيء ، وشيئا ، وكهيئة ، واستيئسوا ، وسوأة أخي ، وسوآتكم ، وسوآتهما" وشبهه.
فكانوا يأخذون لورش بزيادة التمكين للمد في ذلك ، فمنهم من يفرط ، ومنهم من يتوسط ، واستثنوا من ذلك {موئلا} [الكهف : ٥٨] ، و{الموؤودة} [التكوير : ٨] فلم يزيدوا في تمكينه ، زاد أبو محمد مكي وغيره "سوآتكم ، وسوآتهما" قال : يمد ما بعد الهمزة ولا يمد ما قبلها.

---

(١) الإضاءة فى بيان أصول القراءة ص/١١

وكان أبو عدي، فيما حكى عنه أبو الفضل الخزاعي ، يمد ما جاء من لفظ "شيء ، وشيئا" فقط غير مفرط فيه١ ، ويقصر فيما سوى ذلك ، وهي رواية

---

١ أي : بالتوسط.

٢٣٤ | ٤١٥". (١)

٢١-"الأخذ لهم بالترتيل أكثر استيثاقا لمخارج الحروف وصفاتها من الأخذ بالحدر أو التوسط ، والكل غير خارج عن حد التجويد إلى الإخلال بالحروف.

ولذلك ما وجدنا أهل الأداء ربما أخذوا لمن مذهبه الترتيل بالحدر ، ولمن مذهبه الحدر بالترتيل. هذا أبو عمرو١ ، على ما تقرر من أخذه بالإدراج وإيثاره التخفيف ، قد أخذوا له بالتحقيق.

حدثني أبو الحسن علي بن أحمد بن كرز قراءة مني عليه قال : حدثني أبو القاسم بن عبد الوهاب قال : سمعت أبا علي الأهوازي يقول : سمعت أبا الحسن العلاف البصري يقول : قرأت لأبي عمرو باشتقاق التحقيق بعد قراءتي لحمزة على أبي الطيب الإصطخري خمسا وثلاثين ختمة ، وختمة إلى آخر رأس الجزء من "سبأ" ، ومات الشيخ – رحمه الله – فتممتها على قبره.

واشتقاق التحقيق مرتبة جعلها الأهوازي زائدة على مرتبة التحقيق في أقسام قسم إليها وجوه القراءة ، سنذكرها على ما حكي لنا عنه، إن شاء الله.

وهذا حمزة ، على ما ثبت من أخذه بالتحقيق والتصعيب على القارئ عليه حتى ناله في ذلك ما نال ، قد أخذ له غير واحد من البغداديين بالحدر.

وقد قرأنا له بالحدر ، فلولا استواء الحدر مع الترتيل في حصول التجويد ما كان ذلك.

فأما الأقسام التي ذكرها الأهوازي : فحدثني أبو الحسن بن كرز بقراءتي عليه ، قال : حدثنا أبو القاسم بن عبد الوهاب ، قال لي شيخنا الأهوازي : اعلم أن القرآن يقرأ على عشرة أضرب : بالتحقيق ، وباشتقاق التحقيق ، وبالتجويد ، **وبالتمطيط** ، وبالحدر ، وبالترعيد ، وبالترقيص ، وبالتطريب ، وبالتلحين ، وبالتحزين.

---

(١) الإقناع في القراءات السبع ص/٢٤٨

قال الأهوازي : سمعت جماعة من شيوخي يقولون : لا يجوز للمقرئ أن يقرئ منها بخمسة أضرب : بالترعيد ، والترقيص ، والتطريب ، والتلحين ، والتحزين.
وأجازوا الإقراء بالخمسة الباقية ، إذ ليس للخمسة أثر ، ولا فيه نقل عن أحد من

---

١ ابن العلاء البصري.
٢٧٦ | ٤١٥". (١)

٢٢-"السلف ، بل ورد إلينا أن بعض السلف كان يكره القراءة بذلك.
حدثنا أبي - رضي الله عنه - حدثنا الحسين بن عبيد الله ، حدثنا ابن عبد الوهاب ، حدثنا الأهوازي ، حدثنا علي بن محمد النحوي بدمشق ، حدثنا علي بن يعقوب ، حدثنا أحمد بن نصر بن شاكر ، حدثنا الحسين بن علي بن الأسود العجلي ، حدثنا يحيى بن آدم عن أبي بكر بن عياش ، عن الأعمش ، عن إبراهيم النخعي ، قال : القراءة لا تطرب، ولا ترجع.
حدثنا أبو علي الصدفي قراءة عليه ، حدثنا عبد الله بن طاهر البلخي ببغداد ، حدثنا محمد بن عبد الله المقرئ وغيره ، قالوا : حدثنا علي بن أحمد الخزاعي ببخارى ، حدثنا الهيثم بن كليب ، حدثنا أبو عيسى الترمذي ، حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا نوح بن قيس الحداني ، عن حسام بن مصك ، عن قتادة قال : ما بعث الله تعالى نبيا إلا حسن الوجه ، حسن الصوت ، وكان نبيكم - صلى الله عليه وسلم - حسن الوجه ، حسن الصوت ، وكان لا يرجع.
قال أبو جعفر : أما الترجيع، فقد جاء في الصحيح من رواية معاوية بن قرة عن عبد الله بن مغفل عن النبي - صلى الله عليه وسلم - وقد تؤول الحديث.
ونرجع إلى الحكاية عن الأهوازي :
حدثنا أبو الحسن ، حدثنا أبو القاسم ، حدثنا الأهوازي :
أما الترعيد في القراءة : فهو أن يأتي بالصوت إذا قرأ مضطربا، كأنه يرتعد من برد أو ألم ، وربما لحق ذلك من يطلب الألحان.

---

(١) الإقناع في القراءات السبع ص/٢٩٦

وأما الترقيص : فهو أن يروم السكوت على السواكن ، ثم ينفر مع الحركة كأنه في عدو وهرولة ، وربما دخل ذلك على من يطلب التجويد والتحقيق ، وهو أدق معرفة من الترعيد.

وأما التطريب : فهو أن يتنغم بالقراءة ويترنم ، ويزيد في المد في موضع المد وغيره ، وربما أتوا في ذلك بما لا يجوز في العربية ، وربما دخل ذلك على من يقرأ **بالتمطيط**.

٢٧٧ | ٤١٥". (١)

٢٣-"العرب ، تحسن وتزين بألسنتهم ، كما روي عن النبي – صلى الله عليه وسلم – وكما جاء عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المتقدمين ، رحمة الله عليهم أجمعين.

وأما **التمطيط** : فهو أن يضيف إلى ما ذكرت زيادة المد في حروف المد واللين ، مع جري النفس في المد ، ولا تدرك حقيقة **التمطيط** إلا مشافهة ، وهو على نحو ما قرأت به عن ورش عن نافع عن طريق المصريين عنه.

ومن **التمطيط** أيضا أن يثبت القارئ على الإعراب في موضع الرفع والنصب والجر ، نحو قوله تعالى : {الرحيم ، مالك يوم} ، و{من بعد ما تبين} ، و{ما منعك أن} [ص : ٧٥] ونحو ذلك.

وأما غير المصريين ، من البغداديين والخراسانيين والأصبهانيين ، فإنهم يأخذون عن ورش عن نافع بغير **تمطيط**.

وأما اشتقاق التحقيق : فهو أن يزيد على ما ذكرت من التجويد روم السكوت على كل ساكن ولا يسكت ، فيقع للمستمع أنه يقرأ بالتحقيق ، وكذلك جميع ما نذكره من التحقيق فإنه يرومه.

وهي تقرأ بعد القراءة بالتحقيق ليعلم أنه قد ضبط ذلك ، وهي رياضة ، وربما أخذ بذلك لغير حمزة ، وذكر هنا الحكاية المتقدمة عن أبي الحسن العلاف.

وأما التحقيق : فهو حلية القراءة ، وزينة التلاوة ، ومحل البيان ، ورائد الامتحان ، وهو إعطاء الحروف حقوقها ، وتنزيلها مراتبها ، ورد الحرف من حروف المعجم إلى مخرجه وأصله ، وإلحاقه بنظيره وشكله ، وإشباع لفظه ، ولطف النطق به ، ومتى ما غير ذلك زال الحرف عن مخرجه وحيزه.

وأصل التحقيق المد والهمز والقطع والتمكين ، وأن يكون ذلك وزنا وكيلا واحدا ، لا يفضل شيء على

---

(١) الإقناع في القراءات السبع ص/٢٩٧

شيء في المد والقطع ، والسكت والتشديد والتخفيف ، وأن يكون المد سالما من جري النفس معه ، والقطع من تنفير الساكن بعده ، والسكت من قطع النفس ، والتشديد من أن يكون أثقل من إظهار حرفين ، والتخفيف من الاعتماد عليه ، وأن يكون المخفي عندما أخفي عنده أقل من حرفين وأكثر من ٢٨٠ | ٤١٥". (١)

٢٤-"إعطاء الحروف حقها) بتوفية صفاتها وإخراجها

وقوله :

(ورد كل واحد لأصله) أي مخرجه .

وقوله :

(واللفظ في نظيره كمثله) :

أي إن تلفظت بمثل الحرف السابق فاللاحق مثله فإن كان الأول مرققا رققت الثاني أو مفخما فخمت الثاني لتكون القراءة على نسق واحد .

وقوله :

(مكملا من غير ما تكلف)

أي لا تنطع في القراءة ولا تقعر ولذا قال :

(باللطف في النطق بلا تعسف)

فليحترز الترتيل عن التمطيط ، وفي الحدر عن الإدماج ، إذ القراءة كما قال أشياخنا كالبياض إن قل صار سمرة وإن زاد صار برصا ، قال صلى الله عليه وسلم : (اقرؤوا القرآن بلحون العرب وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر)(١) ، ويعني بذلك الحبيب صلى الله عليه وسلم : التعالي في القراءة ، والتنطع وزيادة المدود ، وإخضاع القرآن للموسيقى ، فإذا كانت الموسيقى هي الخاضعة للقرآن فلا بأس لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ليس منا من لم يتغن بالقرآن)(٢) ، وقد صح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على باب أبي موسى الأشعري مرة فلما صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح قال : (يا أبا موسى لقد وقفت على بابك أستمع إلى قراءتك وحسن صوتك لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل داود)

---

(١) الإقناع في القراءات السبع ص/٣٠٠

، فقال أبو موسى : (بأبي أنت وأمي يا رسول الله لو علمت بوقوفك لحبرته لك تحبيرا)(٣) أي لحسنت صوتي أحسن ، فدل على أن الصوت الجميل والموسيقى السمحة الطيبة التي لا تجحف بالقرآن مستحبة ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (فإنه سيجيء أقوام من بعدي يرجعون بالقرآن ترجيع الرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم)(٤) أعاذنا الله من ذلك بمنه إن شاء الله .

---

(١) تخريج

(٢) تخ

(٣) تخريج

(٤) تخريج". [1]

٢٥-"... و قال الخزاعي: إنما يستعمل القارئ الحدر و سرعة القراءة مع /٦٧و/ تقويم الألفاظ لتكثر حسناته، إذ كان له بكل حرف عشر حسنات (١) ، و ذلك بعد معرفتة بالمد، من غير **تمطيط**، و بالهمز من غير لكز لساكنه و متحركه، بل يأتي بها بسهولة، من غير عنف و لا صعوبة، قال: و قيل لابن مجاهد: من أقرأ الناس قال: من حقق في الحدر.

... و قال الشيخ أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازي –رحمه الله-: القراءة على ثلاثة أوجه: ترتيل، و حدر، و زمزمة، و التجويد و الإحسان مصحوباها، فالترتيل للفكرة و الإفادة و الرياضة، و الحدر(للإستكثار) و الدراسة، و الزمزمة القراءة في النفس خاصة (٢) ، و هي ضرب من الحدر.

... و الترتيل ألزمها؛ لورود الأمر به في نص الترتيل مؤكدا في قوله: (و رتل القرآن ترتيلا)]المزمل ٤[فقيل معناه فرق، و قيل: بين، و قيل: ترسل، و قيل أده حرفا حرفا، و المعاني في جميعها متدانية و إن كانت ألفاظها مختلفة، و أصل ذلك من الثغر المترتلة و الرتلة و الرتلة، إذا كانت متفرقة متساوية يشبه بعضها بعضا، و يقال: يرتل في السير إذا كان خطاه على مقدار واحد.

---

(١) ينظر: سنن الترمذي ٤/٢٤٨، التحديد ٧٣.

---

(١) الأنوار البهية في حل الجزرية ص/١٩

(٢) ينظر: لسان العرب مادة (زمم) ١٦٥/١٥، و في النهاية ٣١٣/٢. (الزمزمة صوت خفي لا يكاد يفهم). و ينظر: التمهيد ١٨٣.". [١]

٢٦-"التوبة ١٢٣[، و نحوها، وأخف النون في (أنتم) [البقرة ٨٥]، و لا تجاوز بالممدود منزلته، و لا تقصر المقصور عن درجته، و إياك و **التمطيط** (١) و التمضيغ (٢) و التشديق (٣) و الاتكاء على مخارج الحرف، و احذر أن تخرج طرف لسانك بالذال و الظاء و الثاء، و اعلم أن الضاد متى اجتمعت في كلمة مع التاء و لم يتكلف بيانها اندغمت في التاء أو قاربت ذلك و ذهب الإطباق، كقوله: (عرضتم)]البقرة ٢٣٥[و نحوه ، و كذلك حال الظاء مع التاء في (أوعظت) [الشعراء ١٣٦] وأشبع كسرة الياء في قوله: (ترين)]مريم ٢٦[نحوه.
... قال الخزاعي سمعت الشذائي يقول: سمعت ابن مجاهد يقول في قوله /٧١و/ (كهيعص)]مريم ١[: ينبغي أن يلفظ بالكاف و العين و الصاد بلفظ واحد، هذا على قراءة من أظهر الدال من صاد عند الذال، فأما من أدغمها فالصاد قليلا لعلة الإدغام.

(١) مط الشيء: مده. ينظر: لسان العرب مادة (مطط) ٢٨٠/٩.
(٢) المضغ: اللوك. ينظر: لسان العرب مادة (مضغ) ٣٣٤/١٠.
(٣) الشدق: جانب الفم و المتشدق الذي يلوي شدقه للتفصح. ينظر: لسان العرب.". [٢]

٢٧-" وأن يسكت بين النفس والنفس حتى يرجع إليه نفسه وألا يدغم حرفا فى حرف لأن أقل ما فى ذلك أن يسقط من حسناته بعضها وينبغى للناس أن يرغبوا فى تكثير حسناتهم فهذا الذى وصفت أقل ما يجب من الترتيل

(١) الإيضاح في القراءات ص/٣٤٥
(٢) الإيضاح في القراءات ص/٣٦٢

وقيل أقل الترتيل أن يأتى بما يبين ما يقرأ به وإن كان مستعجلا فى قراءته وأكمله أن يتوقف فيها ما لم يخرجه إلى التمديد **والتمطيط** فمن أراد أن يقرأ القرآن بكمال الترتيل فليقرأه على منازله فإن كان يقرأ تهديدا لفظ به لفظ المتهدد وإن كان يقرأ لفظ تعظيم لفظ به على التعظيم

وينبغى أن يشتغل قلبه فى التفكر فى معنى ما يلفظ بلسانه فيعرف من كل آية معناها ولا يجاوزها إلى غيرها حتى يعرف معناها فإذا مر به آية رحمة وقف عندها وفرح بما وعده الله تعالى منها واستيشر إلى ذلك وسأل الله برحمته الجنة وإن قرأ آية عذاب وقف عندها و تأمل معناها فإن كانت فى الكافرين اعترف بالإيمان فقال آمنا بالله وحده وعرف موضع التخويف ثم سأل الله تعالى أن يعيذه من النار

وإن هو مر بآية فيها نداء للذين آمنوا فقال يأيها الذين آمنوا وقف عندها وقد كان بعضهم يقول لبيك ربى وسعديك ويتأمل ما بعدها مما أمر به ونهى عنه فيعتقد قبول ذلك فإن كان من الأمر الذى قد قصر عنه فيما مضى اعتذر عن فعله فى ذلك الوقت واستغفر ربه فى تقصيره وذلك مثل قوله يأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا

وعلى كل أحد أن ينظر فى أمر أهله فى صلاتهم وصيامهم وأداء ما يلزمهم فى طهاراتهم ". (١)

٢٨-" الباب السادس

فصل : في الادارة بالقرآن وهو أن يجتمع جماعة يقرأ بعضهم عشرا أو جزءااو غير ذلك ثم يسكت ويقرأ الآخر من حيث انتهى اٌلأول ثم يقرأالآخر وهذا جائز حسن وقد سئل مالك رحمه الله تعالى عنه فقال لا بأس به

فصل : في رفع الصوت بالقراءة هذا فصل مهم ينبغي أن يعتنى به أعلم أنه جاء أحاديث كثيرة في الصحيح وغيره دالة على استجاب رفع الصوا بالقراءة وجاءت آثار دالة تعللا استحباب الاخفاء وخفض الصوت زسنذكر منها طرفا يسسرا إشارة إللا أصاها إن شاء الله تعلى وقال الامام أبو حامد الغزالي وغيره من العلماء : وطريق الجمع بين الأحاديث والآثار المختلفة في هذا أن الاسرار أبعد من الرباء فهو أفضل في حق من يخاف ذلك فإن لم يخف الربا فالجهر ورفع الصوت أفضل لان العمل فيه أكثر ولآن فائده تتعدى إلى غيره والمتعدي أفضل من اللازم ولأنه يوقظ قلب القارىء ويجمع همه إلى الفكر فيه ويصرف سمعه إليه

---

(١) البرهان في علوم القرآن ١/٤٥٠

ويطرد النوم ويزيد في النشاط ويوقظ غيره من نائم وغافل وينشطه قالوا : فمهما حضره شيء من هذه النيات فالجهر أفضل فإن اجتمعت هذه النيات تضاعف الأجر قال الغزالي : ولهذا قلنا القراءة في المصحف أفضل فهذا حكم المسألة وأما الآثار المنقولة فكثيرة وأنا أشير إللا أطراف من بعضها ثبت في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول [ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به] رواه البخاري ومسلم ومعنى أذن استمع وهو إشارة إلى الرضا والقبول وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله على الله عليه وسلم قا ل [لقد اوتيت مزمارا من مزامير آل داود] رواه البخاري و مسلم وفي رواية المسلم أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال له [لقد رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة] رواه مسلم من رواية بريد بن الخصيب وعن فضالة ابن عبيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم [لله أشد أذنا إلى الرجل حسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة إلى قنيته] رواه ابن ماجه عن أبي موسى أيضا قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم [أني لأعرف أصوات رفقة الأشعريين بالليل حين يدخلون وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل وإن كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار] رواه البخاري و مسلم وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم [زينوا القرآن بأصواتكم] رواه أبو داود و النسائي وغيرهما وروى ابن أبي داود عن علي رضي الله عنه : إذا سمع ضجة ناس في المسجد يقوءون القرآن فقال : طوبى لهؤلاء كانوا أحب الناس لرسول الله صلى الله عليه و سلم وفي إثبات الجهر أحاديث كثيرة وأما الآثار عن الصحابة والتابقين من أقوالهم وأفعالهم فأكثرمن أن تحصر وأشهر من أن تذكر وهذا كله فيمن لا يخاف رياء ولا إعجابا ولا نحوهما من القبائح ولا يؤذي جماعة يلبس عليهم صلاتهم ويخلطها عليهم وقد نقل عن جماعة السلف اختيار الاخفاء اخوفهم مما ذكرناه فعن الأعمش قال دخلت على ابراهيم وهو يقرأبالمصحف فاستأذن عليه رجل عغطاه وقال لا يرى هذا أني أقرأكل ساعة وعن أبي العالية قال : كنت جالسا مع أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم وBهم فقال رجل منهم قرأت الليلة كذا فقالو هذا حظك منه ويستدل اهؤلاء بحديث عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول [الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة] رواه أبو داود و الترمذي و النسائي قا ل الترمذي : حديث حسن قال : ومعناه أن الذي يسر بقراء القرآن أفضل من الذي يجهر بها لأن صدقة السر أفضل عند أهل العلم من صدهة العلانية قال : وإنما معنى هذا الحديث عند أهل العلم لكي يأمن

الرجل من العجب لان الذي يسر بالعمل لايخاف عليه من العجب كما يخاف عليه من علانيته قلت : وكل هذا موافق لما تقدم تقريره في أول الفصل من التفصيل وأنه إن خاف بسبب الجهر شيئا مما يكره لم يجهر وإن لم يخف استحب الجهر فإن كانت القراءة من جماعة مجتمعين تأكد استحباب الجهر لما قدمناه ولما يحصل فيه من نفع غيرهم والله أعلم

فصل : في استحباب تحسين الصوت بالقراءة أجمع العلماء رضي الله عنهم من السلف والخلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء الأمصار أئمة المسلمين على استحباب تحسين الصوت بالقرآن وأقوالهم وأفعالهم مشهورة نهاية الشهرة فيحن مستغنون عن نقل شيءمن أفرادها ودلائل هذا من حديث رسول الله صلى الله علية ويلم مستفيضة عند الخاصة والعامة كحديث [زينوا القرآن باصواتكم] وحديث [لقد أوتي هذا مزمارا] وحديث [ما أذن الله] وحديث [لله أشد أذنا] وقد تقدمت كلها في الفصل الصابق وتقدم في فضل الترتيل حديث عبد الله بن مغفل في ترجيع النبي صلى الله عليه و سلم القراءة وكحديث سعد بن أبي وقاص وحديث أمامة رضي الله عنهماأن النبي صاى الله عليه وسلم قال [من لم يتغن بالقرآن فليس منا] رواه أبو داود باسنادين جيدين وفي إسناد سعد اختلاف لا يضر قال جمهور العلماء : معنى لم يتغن لم يحسن صوته وحديث البراء رضي الله عنه قال [سمعت رسول الله قرأ في العشاء بالتين والزيتون فما سمعت أحدا أحسن صوتا منه] رواه البخاري و مسلم قال العلماء رحمهم الله : فيستحب تحسيت الصوت بالقراءة وترتيبها ما لم يخرج عن حد القراءة **بالتمطيط** فإن أفرط حتى زاد حرفا لو أخعاه فهو حرام وأما القراءة بالألحان فقد قال الشافعي رحمه الله في موضع : أكرهها قال أصحابنا : ليست على قولين بل فيه تفصيل إن أفرط في **التمطيط** فجاوز فهو الذي لم يكرهه وقا لأقضى القضاة الماوردي في كتابه الحاوي : القراءة بالألحان الموضوعة ان أخرجت لفظ القرآن عن صيغته بإدخال حركات فيه أو إخراج حركات منه أو قصر ممدود أو مد مقصور أو **تمطيط** يخفي به بعض اللفغظ ويتلبس المعني فهو حرام يفسق به القارىء ويأثم به المستمع لأنه عدل به عن نهجه القويم إلى الاعوجاج والله تعالى يقول { قرآنا عربيا غير ذي عوج } قال وإن لم يخرجه اللحن عن لفظه وقراءته على ترتيله كان مباحا لأنه زاد علا ألحانه في تحسينه هذا كلام أقضى القضاة وهذا القسم الأول من القراءة بالالحان المحرمة مصيتة ابتلي بها بعض الجهاة الطغام الغشمة الذين يقرءون على الجنائز وبعض المحافل وهذه بدعة محرمة ظاهرة يأثم كل مستمع لها كما قالة أقضى القضاه الماوردي ويائم كل قادر على إزالتها أو على النهي عنها إذا لم يفعل ذلك وقد بذلت فيها

بعض قدرتي وأرجو من فضل الله الكريم أن يوفق لا زالتها من هو أهل لذلك وأن يجعله في عافية قال الشافعي في مختصر المزني : ويحسن صوته بأي وجه كان قال وأحب ما يقرأ حدرا ويحزينا قال أهل اللغة : يقا ل حدوث بالقراءة إذا أدرجتها ولم يمططها ويقا لفلان يقرأ بالتحزين إذا رقق صوته وقد روى ابن أبي داود باسناده عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قرأ { إذا الشمس كورت } يحزنها شبه الرثاء وفي سنن أبي داود قيل لابن أبي مليكة : أرأيت إذا لم يكن حين الصوت فقال يحسنه ما استطاع

فصل : في استحباب طلب القراءة الطيبة من حسن الصوت اعلم أن جماعات من السلف كانوا يطلبون من أصحاب القراءة بالأصوات الحسنة أن يقرءوا وهم يستمعن وهذا متفق على استحبابه وهو عادة الأخيار والمتعدين وعباد الله الصالحين وهو سنة ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم فقد صح عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه و سلم [أقرأ علي القران فقلت : يارسول الله أقرأ عليك وعليك أنزل قال أني أحب ان اسمعه من غيري فقرأت عليه سورة النساء حتى إذا جئت إلى هذا الآية { فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا } قال حسبك الآن فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان] رواه البخاري ومسلم وروى الدارمي وغيره بأسانيدهم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان يقول لأبي موسى الأشعري ذكرنا ربنا فيقرأ عنده القرآن والآثار في هذا كثيرة معروفة وقد مات جماعات من الصالحين بسبب قراءة من سألوه القراءة والله أعلم وقد استحب العلماء أن يستفتح مجلس حديث النبي صلى الله عليه و سلم ويختم بقراءة قارىء حسن الصوت ما من تيسر القرآن ثم إنه ينبغي للقارىء في هذه المواطن ان يقرأ ما يليق بالمجلس ويناسبه وأن تكون قراءته في آيات الرجاء والخوف والمواعظ والتزهيد في الدنيا والترغيب في الآخرة والتأهيب لها وقصر الامل ومكارم الاخلاق

فصل : ينبغي للقارىء إذا ابتدأ من وسط السورة أو وقف على غير آخرها ان يبتدىء من أول الكلام المرتبط بعضه ببعض وأن يقف على الكلام المرتبط ولا يتقيد بالاعشار والاجزاء فانها قد تكون في وسط الكلام المرتبط كالجزء الذي في قوله تعالى { وما أبرئ نفسي } وفي قوله تعالى { فما كان جواب قومه } وقوله تعالى { ومن يقنت منكن لله ورسوله } في قوله تعالى { وما أنزلنا على قومه من بعده من جند من السماء } وفي قوله تعالى { إليه يرد علم الساعة } وفي قوله تعالى { وبدا لهم سيئات } وفي قوله : { قال فما خطبكم أيها المرسلون } وكذلك الأحزاب كقوله تعالى وذكروا الله في أيام معدودات وقوله تعالى { قل أؤنبئكم بخير من ذلكم } فكل هذا وشبيهه ينبغي أن يبتدأ به ولا يوقف عله فانه متعلق بما قبله

ولا يغترن بكثرهة الغافلين له من القراء الذين لا يراعون هذه الآداب ولا يفكرون في هذه المعاني وامتثل ما روى الحاكم أبو عبد الله باسناده عن السيد الجليل الفضيل بن عياض رضي الله عنه قال : لا تستوحشش طرق الهدى لقلة أهلها ولا يغترن بكثرة الهابكين ولا يضرك قلة السالكين ولهذا المعنى قالت العلماء : قراءه سورة قصيرة بكاملها أفضل من قراءة بعض سورة طويلة بقدر القصيرة فانه قد يخفى الارتباط على بعض الناس في بعض الاحوال وثد روى ابن أبي داود باسناده عن عبد الله بن أبي الهذيل التابعي المعروف رضي الله عنه قا ل : كانون يكيرهون أن يقرؤوا بعض الآية ويتركوا بعضها

فصل : في أحوال تكره فيها الهراءة اعلم ان قراءة القرآن على الاطلاق إى في أحوال مخصوصة جاء الشرع باليهي عن القراءة فيها وأنا أذكر الآن ما حضرني منها مختصرة بحذف الادلة فانها مشهورة فتكره القراءة في حالة الركوع والسجود والتشهد وغبرها من أحوال الصلاة سوىالقيام وتكره القراءة بما زاد على الفاتحة للمأموم في الصلاة الجهريبة اذا سمع قراءة الامام وتكره حالة القعود على الخلاء وفي حالة النعاس وكذا : اذك استعجم عليه القرآن وكذا في حالة الخطبة لمن يسمعها ولا بكره لمن لم يسمعها بل تستحب هذا هو المختار الصحيح وجاء عن طاوس كراهيتها وعن ابراهيم عدم الكراهة فيجوز أن يجمع بيه كلاميهما بما قانا كما ذكره اصحابنا ولا تكره القراءة في الطولف هذا مذهبنا وبه قا لأكثر العلماء وحكاه ابن المنذر عن عطاء ومجاهد وابن المبارك وأبي ثور وأصحاب الرأي وحكي عن الحسن البصري وعروة بن الزبير ومالك كراهتها في الطواف والصحيح الاول وقد تقدم بيان الاختلاف في القراءة في الحمام وفي الطريق وفيمن فيه نجس

فصل : من البدع المنكرة في القراءة ما يفعله جهلة المصلين بالناس في التراويح من قراءة سورة الأنعام في الركعة الأخيرة في الليلة السابعة معتقدين بأنها مستحبة فيجمعون امورا منكرة منها اعتقادها مستحبة ومنها ايهام العوام ذلك ومنها بطويل الركعة الثانية على الأولى وانما السنة تطويل الأولى ومنها التطويل على المأمومين ومنها هذر مة القراءة ومن البدع المشابهة لهذا قراءة بعض جهلتهم في الصبح يوم الجمعة بسجدة غير سجدة ألم تنزيل قاصدا ذلك و'نما السنة قراءة ألم تنزيل في الركعة الأولى وهل أتى في الثانية

فصل : في مسائل غريبة تدعو الحاجة اليها منها أنه إذا كان يقرأ فعرض له ريح فينبغي ان يمسك عن القراءة حتى يتكامل خروجها ثم يعود الى القراءة كذا رواه ابن أبي داود وغيره عن عطاء وهو أدب حسن ومنها أنه اذا تثاءب أمسك عن القراءة حتة ينقضي التثاؤب ثم يقرأ قال مجاهد وهو حسن ويدل عليه ما

ثبت عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم [إذا تثاءب أحدكم فليمسك بيده على فمه فان الشيطان يدهل] رواه مسلم ومنها أنه إذا قرأ قول الله عز و جل { وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله } { وقالت اليهود يد الله مغلولة } { وقالوا اتخذ الرحمن ولدا } ونحو ذلك من الآيات ينبغي أن يخفض بها صوته كذا كان ابراهيم النخعي رضي الله عنه يففعل ومنها ما رواه ابن أبي داود باسناد ضعيف عن الشعبي أنه قيل له : إذا قرأ الانسان { إن الله وملائكته يصلون على النبي } يصلي على النبي صلى الله عليه و سلم قا لنعم ومنها أنه يستحت له أن يقول ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قا ل [من قرأ والتين والزينون فقال : أليس الله بأحكم الحاكمين فليقل بلى وأنا على ذلك من الشاهدين] رواه أبو داود و الترمذي باسناد ضعيف عن رجل عن أعرابي عن أبي هريرة رضي الله عنه قا ل الترمذي : هذا الحديث إنما يروى بهذا الاسناد عن الأعرابي عن أبي هريرة قا لولا يسمى وروى ابن ابي داود والترمذي [ومن قرأ آخر لا أقسم بيوم القيامة أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى فليقل بلى ومن قرأ : فبأي آلاء ربكما تكذبان أو فبأي حديث بعده يؤمنون فليقل آمنت بالله] وعن ابن عباس رضي الله عنهما وابن الزبير وأبي موسى الأشعري وضي الله عنهم أنهم كانوا إذا قرأأحدهم سبح اسم ربك الأفلى قا ل : سبحان ربي الأعلى وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يقول فيها سبحان ربي الأعلى ثلاث مرات وعن عبد اللة بن مسعود رضي الله عنه أنه صلى فقرأ : آخر سورة بني اسرائيل ثم قال : الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا وقد نص بعض أصحابناعلى أنه يستحب أن يقال في الصلاة ما قدمناه وفي حديث أبي هريرة في السور الثلاث وكذلك يستحب أن يقال باقي ما ذكرناه وما كان في معناه والله أعلم

فصل : في قراءة يراد بها الكلام ذكر ابن أبي داود في هذا اختلافا وروي عن ابراهيم النخعي رضي الله عنه انه كان يكره أن يقا ل القران بشيء يعرض من أمر الدنيا وعن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انه قرأ : في صلاة المغرب بمكة والتين والزيتون ورفع صوته وقال وهذا البلد الأمسن وعن حكيم بضم الحاء ابن سعيد ان رجلا من المحكمية أتى عليا رضي الله عنه وهو في صلاة الصبح فقال [لئن أشركت ليحبطن عملك] فأجابه علي في الصلاه (فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون) قال أصحابنا : إذا استأذن انسان على المصلي فقال المصلي : (ادخلوها بسلام آمنين) فان أراد التلاوة وأراد الاعلام تبطل صلاته وان أراد الاعلام ولم يحضره نية بطلت صلاته

فصل : وإذا ورد على القارىء من فيه فضيلة من علم أو شرف أو سن مع صيانة او له حررمة بولاية او ولادة او غيرها فلا بأس بالقيام له على سبيل الاحترام والاكرام لا للرياء والاعظام بل ذلك مستحب وقد ثبت القيام للاكرام من فعل النبي صلى الله عليه و سلم وفعل أصحاله رضي الله عنهم بحضرته وبأمره ومن فعل التابعين ومن بعدهم من العلماء الصالحين وقد جمعت جزءا في القيام وذكرت فيه الأحاديث والآثار الواردة باستحبابه وبالنهي عنه وبينت ضعف الضعيف منها وصحة الصحيص والحراب عما يتوهم منه النهي وليس فيه نهي وأوضحت ذلك كله بحمد الله تعالى فمن تشكك في شيء من أحاديث فليطالعه يجدما يزول به شكه ان شاء الله تعالى

فصل : إذا كان يقرأ ما شيأفمر على قول يستحب ان يقطع القراءة ويسلم عليهم ثم يرجع الى القراءة ولو أعاد التعوذ كان حسنا ولو كان يقرأ جالسا عمر عليه غيره فقد قا ل الامام ابو الحسن الواحدي : الأولى ترك السلام على القارىء لاشتغاله بالتلاوة قال : فان سلم عليه إنسان كفاه الرد بالاشارة قال : فان أراد الرد باللفظ رده ثم استأنف الاستعاذة وعاود التلاوة وهذا الذي قاله ضعيف والظاهرلا وجوب الرد باللفظ فقد قا لأصحابنا : إذا سلم الداخل يوم الجمعة في حال الخطبة وقلنا الانصات سننة وجب له رد السلام على أصح الوجهين فاذا قالوا هذا في حال الخطبة مع الاختلاف في وجوب الايصات وتحريم الكلام ففي حال القراءة التي لا يحرم الكلام فيها بالاجماع اولى مع ان رد السلام واجب بالجملة والله أعلم وأما اذا عطس في حال القراءة فانه يستحب ان يقول : الحمد لله وكذا لو كان في الصلاة ولو عطس غيره وهو يقرأ في غير الصلاة وقال الحمد لله يستحب للقارىء ان يشمته فيقول : يرحمك الله ولو سمع المؤذن فطع القراءة وأجابه بمثابعته في ألفاظ الأذان والاقامة ثم يعود الى قراءته وهذا متفق عليه عند أصحابنا واما إذا طلبت منه حاجة في حال القراءة وأمكنه جواب السائل بالاشارة المفهمة وعلم أنه لا ينكسر قلبه ولا حصل عليه شيء من الأذى للأنس الذي بينهما ونحوه فالأولى ان يجيبه بالاشارة ولا يقطع القراءة فان قطعها جاز والله أعلم

فصل : في أحكام نفيسة ببعلق بالقراءة في الصلاة أبالغ في اختصارها فانها مشهورة في كتب الفقه منها انه يجب القراءةفي الصلاة المفروضة باجماع العلماء ثم قا ل مالك و الشافعي و أحمد وجماهير العلماء : تتعين قراءة الفاتحة في كل ركعة وقال أبو حنيفة وجماعة : لا تتفين الفاتحة أبدا قال : ولا تجب قراءة الفاتحة في الركعتين الاخريتين والصواب الأول فقد تظاهرت عليها الادلة من السنة ويكفي من ذلك قوله صلى الله

عليه و سلم في الحديث الصحيح [ولا تجزىء صلاة لا يقرأ فيها بأم القرآن] وأجمعوا على استحباب قراء السورة بعد الفاتحة في ركعتي الصبح والاولتين من باقي الصلوات واختلفوا في استحبابها في الثالثة والرابعة وللشافعي فيها قولان : الجديد انها لا تستحب والقدم انها تستحب قال أصحابنا : وإذا قلنا إنها تستحب والقديم انها تستحب قال أصحابنا : وإذا قلنا إنها تستحب فلا خلاف أنه يستحب أن يكون أقل من القراءة في الأولتين قالوا : وتكون القراءة في الثالثة والرابعة سواء وهل تطول الاولى على الثانية فيها وجهان : أصحهما عند جمهور أصحابنا ألأنها لا لاتطول والثاني وهو الصحيح عند المحققين أنها تطول وهو المختار للحديث الصحيح [أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يطول في الأولى ما لا تطول في الثانية] وفائده أن يدرك المتأخر الركعة الأولى والله أعلم قال الشافعي رحمه الله : وإذا أدرك المسبوق مع الامام الركعتين الأخيرتين من الظهر وغيرها ثم قام الى الاتيان بما بقي عله استحب أن يقرأ السورة قال الجماهير من أصحابنا : هذا على القولين وقا ل بعضهم : هذا على قوله يقرأالسورة في الأخيرتين أما على الآخر فلا والصواب الأول لئلا تخلو صلاته من سورة والله أعلم هذا حكم الامام والمنفرد أما المأموم فان كانت صلاته سرية وجبت عليه الفاتحة واستحب له السورة وان كانت جهرية فان كان يسمع قراءة الامام كره له قراءة السورة وفي وجوب الفاتحة قولان : أصحهما تجب والثاني لا تجب وان كان لا يسمع القراءة فالصحيح وجوب الفاتحة واستحباب السورة وقيل تجب ولا تستحب السورة والله أعلم وتجب قراءة الفاتحة في الركعة الاولى من صلاة الجنازة وأما قراءة الفاتحة في صلاة النافلة فلا بد منها واختلف أصحابنا في تسمستها فيها فقال القفال تسمى واجببة وقال صاحبه القاضي حيين تسمى شرطا وقال غيرها تسمى ركنا وهو الاظهر والله أعلم والعاجز عن العاتحه في هذا كله يأتي ببدلها فيقرأ بقدرها من غيرها من القرآن فان لم يحسن أتى بقدرها من الا ذكار كالتسبيح والتهليل ونحوهما فان لم يحسن شيئا وقف بقدر القراءة والله أعلم

فصل : لا بأس بالجمع بين سورتين في ركعة واحدة فقد ثبت في الصحيحين من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : لقد عرفت النظائر التي كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقرن بينهن فذكر عشرين سورة من المفصل كل سورتين في ركعة وقد قدمنا عن جماعة من السلف قراءة الختمة في ركعة واحدة

فصل : أجمع المسلمون على استحباب الجهر بالقراءة في الصبح والجمعة والعيدين والاولتين من المغرب والعشاء وفي صلاة التراويح والوتر عقيبها وهذا مستحب للامام والمفرد بما ينفرد به منها وأما المأموم فلا يجهر بالاجماع ويسن الجهر في صلاة كسوف القمر ولا يجهرفي كسوف الشمس ويجهر في الاستقاء ولا

يجهر في الجنازة إذا صليت بالنهار وكذا في اسيل على المذهب الصحيح المختار ولا يجهر في نوفل النهار غير ما ذكرناه من العيد والاستقاء واختلف أصحابنا في نوافل اليل فالا ظهر انه لا يجهر والثاني أنه يجهر والثالث وهو الاصح وبه قطع القاضي حسين و البغوي يقرأ بين الجهر والاسرار ولو فاته صلاة بالليل فقضاها النهار أو بالنهار فقضاها بالليل فهل يعتبر في الجهر والاسرار وقت الفوات أن وقت القضاء فيه وجهان لأصحابنا أظهرهما الاعتبار بوقت القضاء ولو جهر في موضع الاسرار أو اسر في موضع الجهر فصلاته صحيصة ولكنه ارتكب المكروه ولا يسجد للسهو واعلم ان الاسرار في القراءة والتكبيرات وغيرهما من الأذكار هو أن يقوله بحيث يسمع نفيه ولا بد من نطقه بحيث يسمع نفيه اذا كان صحيح الصمع ولا عارض له فان لم يسمع نفسه لم تصح قراءته ولا غيرها من الاذكار بلا خلاف ". (١)

٢٩-" الباب الثامن : في الآيات والسور المستحبة في أوقات وأحوال مخصوصة

اعلم أن هذا الباب واسع جدا لا مكن حصره لكثرة ما جاء فيه ولكن نشير إلى أكثره أو كثيرمنه بعبارات وجيرة فإن أكثر الذي نذكره فيه معروف للخاصة والعامة ولهذا لا أذكر الأدلة في أكثره فمن ذلك كثره الاعتناء بتلاوة القرآن في شهر رمضان وفي العشر الأخير آكد وليالي الوتر منه آكد ومن ذلك العشر الأول من ذي الحجة ويوم عرفة ويوم الجمعة وبعد الصبح وفي الليل وينبغي أن يحافظ على قراءة يس والواقعة وتبارك الملك

فصل السنة أن يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة بعد الفاتحة في الركعة الأولى سورة الم تنزيل بكمالها وفي الثانية هل أتى على الانسان بكاملها ولا يفعل ما يفعله كثير من أئمة المساجد من الاقتصار على آيات من كل واحدة منهما مع تمطيط القراءة بل ينبغي أن يقرأهما بكمالهما ويدرج قؤاءته مع ترتيل والسنة أن يقرأ في صلاة الجمعة في الركعة الأولى سورة الجمعة بكمالها وإن شاء سبح اسم ربك الأعلى وفي الثانية هل أتاك حديث الغاشية فكلاهما صحيح عن رسول الله صلى الله عليه و سلم وليجتنب الاقتصار على البعض وليفعل ما قدمناه والسنة في صلاة العيد في الركعة الأولى سورة ق وفي الثانية سورة اقتربت الساعة بكمالها وإن شاء سبح وهل أتاك فكلاهما صحيح عن رسول الله صلى الله عليه و سلم وليتجنب الاقصار على البعض

---

(١) التبيان في آداب حملة القرآن ص/٥٨

فصل : ويقرأ في ركعتي سنة الفجر بعد الفاتحة إلأولى قل يأيها الكافرون وفي الثانية قل هو الله أحد إن شاء قرأ في الولى قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا الآية وفي الثانية قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم الآية فكلاهما صحيح من فعل رسول الله صلى الله عليه و سلم ويقرأ في سنة المغرب قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد ويقرأ بهما أيضا في ركعتي الطواف وركعتي الاستخارة ويقرأ من أوتر بثلاث ركعات في الركعة الأولى سبح اسم ربك الأعلى وفي الثانية قل يا أيها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله احد والمعوذتين

فصل : ويستحب أن يقرأ سورة الكهف يوم الجمعة الحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وغيره فيه قال الامام الشافعي في الأم : ويستحب أن يقرأها أيضا ليلة الجمعة ودليل هذا ما رواه أبو محمد الدارمي باسناده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال [من قرأ سوة الكهف ليلة الجمعة أضاء له النور فيما بينه وبين البيت العتيق] وذكر الدرامي حديثا في استجاب قرأءة سورة هود يوم الجمعة وعن مكحول التابعي الجليل استحباب قراءة آل عمران يوم الجمعة

فصل : ويستحب الأكثار من تلاوة آية الكرسي في جميع المواطن وأن يقرأها كل ليلة إذا أوى إلى فراشه وأن يقرأ المعوذين عقب كل صلاة فقد صح عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال [أمرني رسول الله صلى الله عليه و سلم أن أقرأ المعوذين دبر كل صلاة] رواه أبو داود و الترمذي و النسائي قال الترمذي : حديث حسن صحيح

فصل : يستحب أن يقرأ عند النوم آية الكرسي وقل هو الله أحد والمعوذين وآخر سور ة البقرة فهذا مما يهتم له ويتأكد الاعتناء به فقد ثبت فيه أحاديث صحيحة عن أبي مسعود البدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأها في ليلة كفتاه قال جماعة من أهل العلم : كفتاه عن قيام الليل وقال آخرون : كفتاه المكروه في ليلته وعن عائشة رضي الله عنها [أن النبي صلى الله عليه و سلم كان كل ليلة يقرأ قل هو الله أحد والمعوذين] وقد قدمناه في فصل النفث بالقرآن وروى عن أبي داود باسناده عن علي كرم الله وجهه قال : ما كنت أرى أحد يعقل دخل في الاسلام ينام حتى يقرأ آية الكرسي وعن علي كرم الله وجهه أيضا قال [ما كنت أرى أحد يعقل ينام قبل أن يقرأ الآيات الثلاث الأواخر من سورة البقرة] اسناده صحيح على شرط البخاري و مسلم و عن عقبة ابن عامر رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه و سلم [لا تمر بك ليلة إلا وأنا أقرؤهن] وعن إبراهيم النخعي قال (كانوا يستحبون أن يقرؤوا هذه السور كل ليلة ثلاث مرات قل هو الله أحد والمعوذتين) أسناد

صحيح على شرط مسلم وعن إبراهيم أيضا كانوا يعلمونهم إذا أووا إلى فراشهم أن يقرؤوا المعوذتين وعن عائشة رضي الله عنها [كان النبي صلى الله عليه و سلم لا ينام حتى يقرأ الزمر وبني اسرائيل] رواه الترمذي وقال حين ويستحب أن يقرأ إذا استيقظ من النوم كل ليلة آخر آل عمران من قوله تعالى { إن في خلق السموات والأرض } إلى أخرها فقد ثبت في الصحيحين (أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يقرأ خواتيم آل عمران إذا استيقظ)

فصل : فيما يقرأ عند المريض يستحب أن يقرأ عند المريض بالفاتحة لقوله صلى الله عليه و سلم في الحديث الصحيح فيها [وما أدراك أنها رقية] ويستحب أن يقرأ عنده قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس مع النفث في اليدين فقد ثبت في الصحيحين من فعل رسول الله صلى الله عليه و سلم وقد يقدم بيانه في فصل النفث في آخر الباب الذي قبل هذا وعن طلحة بن مطرف قال : كان المريض إذا قرئ عنده القرآن وجد لذلك خفة فدخلت على خيمة وهو مريض فقلت إني أراك اليوم صالحا فقال إني قرئ عندي القرآن وروى الخطيب أبو بكر البغدادي رحمه الله باسناده : أن الرمادي رضي الله عنه كان إذا اشتكى شيئا قال هاتوا أصحاب الحديث فإذا حضروا قال : اقرءوا على الحديث فهذا في الحديث فالقرآن أولى

فصل : فيما يقرأ عند الميت قال العلماء من أصحابنا وغيرهم : يستحب أن تقرأ عنده يس لحديث معقل بن يسار رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه و سلم قال [أقرءوا يس على موتاكم] رواه أبو داود و النسائي في عمل اليوم والليلة و ابن ماجه باسناد ضعيف وروى مجالد عن الشعبي قال : كانت الأنصار إذا حضروا عند الميت قرءوا سورة البقرة و مجالد ضعيف والله أعلم ". (١)

٣٠-"وإنما يستعمل القارئ الحدر والهذرمة، وهما سرعة القراءة مع تقويم الألفاظ وتمكين الحروف، لتكثر حسناته، إذ كان له بكل حرف عشر حسنات، وذلك بعد معرفته بالهمز من غير لكز، والمد من غير تمطيط، والتشديد من غير تمضيغ، والإشباع من غير تكلف.

فهذا معنى التجويد وحقيقة الترتيل والتحقيق، على ما توجبه اللغة وما حكاه أهل العلم بالقراءة والمعرفة بالأداء. فنحن نورد من الآثار ما يدل على صحة ما نقلناه، ويحث على استعمال ما وصفناه، إن شاء الله

---

(١) التبيان في آداب حملة القرآن ص/١٠٥

تعالى.

ذكر ذلك ..

حدثنا محمد بن خليفة الإمام، حدثنا محمد بن الحسين، حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد، حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى، حدثنا مالك بن سعير، حدثنا ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس، في هذه الآية {ورتل القرآن ترتيلا}، قال بينه بيانا.". [1]

٣١-"باب ذكر الإفصاح عن مذاهب الأئمة في حد التحقيق ونهاية التجويد وما جاء عنهم من الكراهة في التجاوز عن ذلك

اعلموا أن التحقيق الوارد عن أئمة القراءة حده أن توفى الحروف حقوقها، من المد إن كانت ممدودة، ومن التمكين إن كانت ممكنة، ومن الهمز إن كانت مهموزة، ومن التشديد إن كانت مشددة، ومن الإدغام إن كانت مدغمة، ومن الفتح إن كانت مفتوحة، ومن الإمالة إن كانت ممالة، ومن الحركة إن كانت متحركة ومن السكون إن كانت مسكنة، من غير تجاوز ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف، على ما نبينه في ما بعد، إن شاء الله تعالى.

فأما ما يذهب إليه بعض أهل الغباوة من أهل الأداء من الإفراط في **التمطيط** والتعسف في التفكيك والإسراف في إشباع الحركات وتلخيص السواكن، إلى غير ذلك من الألفاظ المستبشعة والمذاهب المكروهة - فخارج عن مذاهب الأئمة وجمهور سلف الأمة، وقد وردت الآثار عنهم بكراهة ذلك، وبكيفية حقيقته، ونحن نذكر ما رويناه من ذلك ليعمل على ما حددناه ووصفناه، إن شاء الله تعالى.

ذكر ذلك:

حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا ابن مجاهد، حدثنا علي بن الحسن، قال:". [2]

٣٢-"فأما صفة قراءة من انتحل ابن كثير فحسنة، مجهورة بتمكين بين.

وأما وصف قراءة من ينتحل نافعا فسلسلة لها أدنى تمديد.

---

(١) التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني ص/٧٣

(٢) التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني ص/٨٩

وأما صفة قراءة من ينتحل عاصما فمترسلة جريشة، ذات ترتيل وكان عاصم نفسه موصوفا بحسن الصوت وتجويد القراءة.

وأما صفة من ينتحل قراءة حمزة فأكثر من رأينا منهم ما ينبغي أن تحكى قراءته لفسادها ولأنها مصنوعة من تلقاء أنفسهم، وأما من كان منهم يعدل في قراءته حدرا أو تحقيقا فصفتها المد العدل والقصر والهمز المقوم والتشديد المجود، بلا تمطيط ولا تشديق ولا تعلية صوت ولا ترعيد، فهذه صفة التحقيق. وأما الحدر فسهل التكلف في أدنى ترتيل وأيسر تقطيع.

وأما وصف قراءة من ينتحل قراءة الكسائي فبين الوصفين، في اعتدال.

وأما أصحاب قراءة ابن عامر فيضطربون في التقويم، ويخرجون عن الاعتدال.

وأما صفة من ينتحل قراءة أبي عمرو فالتوسط والتدوير وهمزها سليم من اللكز. وتشديدها خارج عن التمضيغ، بترسل جزل وحدر بين سهل يتلو". (١)

٣٣-"باب ذكر البيان عن حقائق الألفاظ وحدود النطق بالحروف

اعلموا أن التجويد لا يتمكن والتحقيق لا يتحصل إلا بمعرفة حقيقة النطق بالمتحرك، والمسكن، والمختلس، والمرام، والمشم، والمهموز، والمسهل، والمحقق، والمشدد، والمخفف، والممدود، والمقصور، والمبين، والمدغم والمخفى، والمفتوح، والممال. وأنا أبين ذلك كله، وأدل على حقيقته، وأكشف عن خاص سره، وأنبه على موضع غموضه، من غير إطناب ولا إسهاب، إن شاء الله تعالى.

فأما المحرك من الحروف بالحركات الثلاث: الفتحة والكسرة والضمة فحقه أن يلفظ به مشبعا، ويؤتى بالحركات الثلاث كوامل، من غير اختلاس ولا توهين يؤولان إلى تضعيف الصوت بهن، ولا إشباع زائد ولا تمطيط بالغ يوجبان الإتيان بعدهن بألف وياء وواو غير ممكنات فضلا عن الإتيان بهن ممكنات.

وأما المسكن من الحروف فحقه أن يخلى من الحركات الثلاث ومن بعضهن، من غير وقف شديد، ولا قطع مسرف عليه سوى احتباس اللسان في موضعه قليلا في حال الوصل.

---

(١) التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني ص/٩٥

وأما المختلس حركته من الحروف فحقه أن يسرع اللفظ به إسراعا يظن السامع". [١]

٣٤-"أن حركته قد ذهبت من اللفظ لشدة الإسراع، وهي كاملة في الوزن، تامة في الحقيقة، إلا أنها لم تمطط لا ترسل بها، فخفي إشباعها ولم يتبين تحقيقها.

وأما المرام حركته من الحروف عند الوقف أو في حال الوصل فحقه أن يضعف الصوت بحركته، أي حركة كانت، ولا يتم النطق بها، فيذهب بذلك معظمها، ويسمع لها صويت خفي، يدركه الأعمى بحاسة سمعه، وهو مع ذلك في الوزن محرك.

وكذا المخفى حركته من الحروف سواء، قال سيبويه: المخفى بوزن المظهر. وقال غيره: هو بزنته إلا أنه أنقص صوتا منه. وحقيقته في اللغة السترة، ومن ذلك قوله تعالى: {إن الساعة آتية أكاد أخفيها}، أي أسترها. والمخفى شيئان حرف وحركة، فإخفاء الحرف نقصان صوته، وإخفاء الحركة نقصان تمطيطها.

وأما المشم من الحروف في حال الوصل أو الوقف فحقه أن يخلص سكون الحرف ثم يومى بالعضو، وهما الشفتان، إلى حركته ليدل بذلك عليها من غير صوت خارج إلى اللفظ، وإنما هو تهيئة بالعضو لا غير، ليعلم بالتهيئة أنه يراد المهيأ له، ولا يعرف ذلك الأعمى، لأنه لرؤية العين. ويختص به من الحركات الرفع والضم، لا". [٢]

٣٥-"الساكن، ولذلك لا يبتدأ بها كهو، فإن أبدلت ثبت المبدل منها دونها إما مظهرا وإما مدغما، وإن ألقي حركتها على ساكن قبلها تحرك بها، وذهبت هي من اللفظ رأسا، لسكونها وتقدير سكون الحرف المحرك بحركتها، فكانت بالحذف أولى لاستثقالها وزوال حركتها.

وأما الممدود فعلى ضربين: طبيعي ومتكلف، فالطبيعي حقه أن يؤتى بالألف والياء والواو التي هي حروف المد واللين ممكنات على مقدار ما فيهن من المد الذي هو صيغتهن، من غير زيادة ولا إشباع. وذلك إذا لم تلق واحدة منهن همزة ولا حرفا ساكنا، ويسمي هذا الضرب القراء مقصورا، لأنه قصر عن الهمزة الموجبة لزيادتها في الإشباع لخفائها وشدتها، أي حبس عنها ومنع منها. ومن ذلك قوله تعالى: {حور مقصورات في

---

(١) التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني ص/٩٧

(٢) التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني ص/٩٨

الخيام}، أي محبوسات. ويقدرونه مقدار ألف إن كان ألفا، ومقدار ياء إن كان ياء، ومقدار واو إن كان واوا.

والمتكلف حقه أن يزاد في تمكين الألف والياء والواو على ما فيهن من المد الذي لا يوصل إلى النطق بهن إلا به، من غير إفراط في التمكين ولا إسراف في **التمطيط**. وذلك إذا لقين الهمزات والحروف السواكن لا غير. وحقيقة النطق بذلك أن تمد الأحرف الثلاثة ضعفي مدهن في الضرب الأول. والقراء يقدرون ذلك مقدار ألفين إن كان حرف المد ألفا، ومقدار ياءين إن كان ياء، ومقدار واوين إن كان واوا، لما دخلته من زيادة التمكين، وإشباع المد دلالة على تحقيقه وتفاضله.". (١)

٣٦-"إنما الهمز رياضة. قال: قال أبان بن تغلب: فإذا أحسنها الرجل سهلها، أي تركها بعد، إن شاء الله تعالى.

ذكر الألف:

وهو حرف هاو، مجهور، لا معتمد له في شيء من أجزاء الفم، كالنفس، وإنما هو صوت في الهواء، ولذلك نسب إلى الجوف.

فإذا لم يلق همزة ولا حرفا ساكنا، مظهرا أو مدغما، أشبع اللفظ به، وأعطي من المد والتمكين بمقدار ما فيه من ذلك، مما هو صيغته من غير زيادة في الإشباع ولا تكلف في **التمطيط**. وذلك نحو قوله: {وإنه بسم الله الرحمن الرحيم}، و{الحمد لله رب العالمين{، و{أوذينا}، و{أوتينا}، و{العادون}، و{العالين}، و{من القالين}، وما أشبهه.

وكذلك إن وقع في حروف الهجاء طرفا نحو الراء من (الر)، و(المر)، والهاء والياء من {كهيعص}، والطاء والهاء من {طه}، والياء من {يس} والحاء من {حم}، وما أشبهه.". (٢)

٣٧-"لشبهها من جهة الإضمار والزيادة.

والمثلان إذا التقيا في كلمة أو كلمتين وتحركا أنعم تفكيكهما، ولخص بيانهما من غير هذرمة ولا **تمطيط**،

(١) التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني ص/١٠٠

(٢) التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني ص/١٢٢

كقوله تعالى: {جباههم} و{على وجهها}، و{وجهه}، و{فيه هدى}. وكذا {لا أبرح حتى}، و{وقع عليهم}، و{من يبتغ غير الإسلام}، وكذا ما أشبه من سائر الحروف.

ذكر العين:

وهو حرف مجهور، فإذا جاء ساكنا أو متحركا أنعم بيانه وأشبع لفظه، من غير شدة ولا تكلف، نحو قوله: {يعمهون} و{فرجعناك}، و{رفعناه}، و{لا تعتذروا}، و{الأعمى}، و{فاخلع نعليك}، و{يعرفونه}، و{تعرفهم}، وما أشبهه.

وكذا إن التقى بشيء من حروف الحلق، نحو قوله: {ولا تتبع أهواءهم} و{ارجع إليهم}، {ودع أذاهم}، و{فاتبعها}، و{فلا تطعهما}، و{ولا تطعه}، و{ألم أعهد إليكم}، و{كأن لم يسمعها}، و{فأتبعه}، و{ومن يتبع خطوات الشيطان}، و{فبايعهن}، {ويتبع غير}، {واسمع غير مسمع} وما أشبهه.

وكذا إن التقى بالثاء والفاء والتاء والشين والصاد وسائر حروف الهمس لخص وبين، وإلا ربما انقلب حاء، لما بين الحاء وبينهن من المشاركة في الهمس، نحو". (١)

٣٨-"و{الأميين}، و{الربانيين}، و{للحواريين}، و{لفي عليين}، و{أفعيينا}. وما أشبهه. والواو نحو {يا داود}، و{ما ووري}، و{الغاوون}، و{لا تلوون}، و{هل يستوون}، و{لتستووا}، و{إن تلووا}، و{فأووا إلى الكهف}، وما أشبهه.

فإن التقيا مع مثلهما من كلمتين، وهما متحركتان، فيلزم تفكيكهما بتسهيل وبيان، من غير **تمطيط** ولا عجلة، نحو {ومن خزي يومئذ}، و{البغي يعظكم}، و{إلا هو والملائكة}، {وهو وليهم}، و{من اللهو ومن التجارة}، و{خذ العفو وأمر}.

وكذلك إن كانتا مشددتين نحو {علي يوم ولدت}، و{إلي يدك}، و{الغي يتخذوه}، و{لأي يوم أجلت}، و{العشي يريدون}، و{بالغدو والآصال}، وما أشبهه.". (٢)

---

(١) التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني ص/١٢٧

(٢) التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني ص/١٣٦

٣٩-"وكذا {الربانيون}، وكذا {إن مكناهم}، و{أن من الله}، و{أن يصدقوا}، وكذا {أن يطوف}، و{أن يذكر}، و{يومئذ يصدعون} وشبهه، وفيه ثلاث شدات.

[وكذلك أيضا {بحر لجي يغشاه}، وفي ذلك أربع شدات] متصلات، وكذلك ما أشبهه.

وإذا توالت الحركات ترسل بهن من غير **تمطيط** ولا هذرمة، كقوله: {أحد عشر كوكبا}، وهي ست فتحات، وفتحة الكاف سابعة. وكذا {تسعة عشر وما}، {ووجدك}، {ويذرك}، و{لفسدتا}، وهي خمس فتحات، سوى فتحة الحرف المتصل بهن، وكذا {رسلهم}، و{رسلكم}، و{نزلهم}، وهي أربع ضمات في قراءة من أسكن الميم، وخمس في قراءة من ضمها، وكذا ما أشبهه.

ذكر الطاء:

وهو حرف مجهور، مستعل، مطبق، فيلزم إنعام بيانه وبسط اللسان به، كقوله: {يلتقطه}، و{من نطفة}، و{قطرا}،". (١)

٤٠-"بقواعد الأداء والتجويد، حين يتنغمون بآى القرآن والذى يترخص منهم في هذا الالتزام ولو قليلا يسقط قدره بين القراء والمستمعين على السواء والنكير في هذا كان وما برح شديدا وفى تراجم القراء إشارات تقدير إلى كثير منهم، لأنهم يجمعون إلى الطرب تجويد ا حسنا وأداء دقيقا – ٣ – ويقول الماوردى: (القراءة بالألحان الموضوعة إن أخرجت لفظ القرآن من صبغته بادخال حركات فيه، أو إخراج حركات منه، أو قصر ممدود أو مد مقصور، أو **تمطيط** يخفى به بعض اللفظ، ويلتبس المعنى، فهو حرام، يفسق به القارئ، ويأثم به المستمع، لأنه عدل به عن نهجه القويم إلى الاعوجاج والله تعالى يقول: قراءنا عربيا غير ذى عوج) (١)

وان لم يخرجه اللحن عن لفظه وقراءته على ترتيله كان

---

(١) سورة الزمر / ٢٨". (٢)

---

(١) التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني ص/١٣٩

(٢) التغني بالقرآن ص/٥١

٤١-"- ٤ - ويظهر أن هذه البدعة: بدعة **التمطيط** الذى يخرج القرآن إلى الغناء تتفشى أحيانا بين القراء فرادى، بينهم مجتمعين، فتثير أصحاب الغيرة، وتوئسهم أحيانا من صلاح الحال: في ترجمة أحد القراء أن أستاذه قال له: أحيا الله
قلبك كما أحييت السنة والله لا يزال **تمطيط** قراء الحوق ونحوه إلا عند نزول عيسى! (١) - ٥ - وواضع أن هذا القارئ لا يشكو من قراءة الجماعة في ذاتها، ولكن شكواه منصبة على **التمطيط** اما قراءة الحوق أو الجماعة، في غير مخالفة لقوانين الأداء القرآني، فمستحبة بالدلائل الظاهرة وأفعال الساف والخاف المتظاهرة) (٢) وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (ما من)

---

(١) السخاوى: الضو اللامع ج ٤ ص ٢٥٦ - الترجمة ٦٦٣ (٢) النوري: التبيان ص ٥٠". [١]

٤٢-"كتاب الله تعالى يقرأ بالترتيل و التحقيق وبالحدر و التخفيف وبالهمز وتركه وبالمد وقصره وبالبيان والإدغام وبالإمالة و التفخيم وإنما يستعمل الحدر و الهدرمة وهما سرعة [القراءة] مع تقويم الألفاظ وتمكين الحروف لتكثر حسناته إذ كان له بكل حرف عشر حسنات وأن ينطق القارئ بالهمز من غير لكز و المد من غير **تمطيط** و التشديد من غير تمضيغ و الإشباع من غير تكلف هذه القراءة التي يقرأ بها كتاب الله تعالى ". [٢]

٤٣-" عن أبي جعفر أحمد بن هلال قال : حدثني محمد بن سلمة العثماني قال : إني قلت لورش : كيف كان يقرأ نافع فقال : كان لا مشددا ولا مرسلا بينا حسنا

وقال ابن مجاهد : كان أبو عمرو سهل القراءة غير متكلف يؤثر التخفيف ما وجد إليه السبيل

ووصف الشذائي قراءة أئمة القراءة السبعة فقال : أما صفة قراءة ابن كثير فحسنة مجهورة بتمكين

بين

---

(١) التغني بالقرآن ص/٥٤

(٢) التمهيد في علم التجويد ص/٦٢

وأما صفة قراءة نافع فسلسلة لها أدنى تمديد وأما صفة قراءة عاصم فمترسلة جريشة ذات ترتيل وكان عاصم نفسه موصوفا بحسن الصوت وتجويد القراءة

وأما صفة قراءة حمزة فأكثر من رأينا منهم لا ينبغي أن تحكى قراءته لفسادها ولأنها مصنوعة من تلقاء أنفسهم وأما من كان منهم يعدل في قراءته حدرا وتحقيقا فصفتها المد العدل والقصر والهمز المقوم والتشديد المجود بلا **تمطيط** ولا تشديق ولا تعلية صوت ولا ترعيد فهذه صفة التحقيق وأما الحدر فسهل كاف في أدنى ترتيل وأيسر تقطيع

وأما وصف قراءة الكسائي فبين الوصفين في اعتدال

وأما قراءة أصحاب ابن عامر فيضطربون في التقويم ويخرجون عن الاعتدال

وأما صفة قراءة أبي عمرو بن العلاء فالتوسط والتدوير همزها سليم من اللكز وتشديدها خارج عن التمضيغ بترسل جزل بين سهل يتلو بعضها بعضا قال : وإلى هذا كان يذهب أبو بكر بن مجاهد في هذه القراءة وغيرها وبه قرأنا عليه وله كان يختار وبمثله كان يأخذ ابن المنادى رحمة الله عليهما ". (١)

٤٤-" وهي التسمية والبسملة والمد واللين والمط والقصر والاعتبار والتمكين والإشباع والإدغام والإظهار والبيان والإخفاء والقلب والتسهيل والتخفيف والتشديد والتثقيل والتتميم والنقل والتحقيق والفتح والفغر والإرسال والإمالة والبطح والإضجاع والتغليظ والترقيق والروم والإشمام والاختلاس

البسملة عبارة عن قول القارئ { بسم الله الرحمن الرحيم } وهي اسم مركب يقال بسمل الرجل بسملة فهو مبسمل كما قالوا حوقل الرجل إذا قال : لا حول ولا قوة إلا بالله وحيعل إذا قال : حي على الصلاة والتسمية هي البسملة نفسها يقال : سمى يسمى تسمية فهو مسم ويعبر عنها بالفصل والفصل أيضا عبارة عن مجال الإلف بين الهمزتين التقتا لمن له الفصل بينهما وأما المد فهو عبارة عن أصوات حروف المد واللين وهو نوعان : طبيعي وعرضي فالطبيعي هو الذي لا تقوم ذات حرف المد دونه والعرضي هو الذي يعرض زيادة على الطبيعي لموجب يوجبه يجيء في مكانه إن شاء الله تعالى

وأما المط فهو المد نفسه لغة ثانية فيه

---

(١) التمهيد في علم التجويد ص/٦٣

وأما اللين فهو عبارة عما يجري من الصوت في حرف المد ممزوجا بالمد طبيعة وارتباطا لا ينفصل أحدهما في ذلك عن الآخر وهو أجرى في الواو والياء إذا انفتح ما قبلهما كما أن المد أجرى فيهما إذا انكسر ما قبل الياء وانضم ما قبل الواو

وأما القصر فهو عبارة عن صيغة حرف المد واللين وهو المد الطبيعي

وأما الاعتبار فهو عبارة عنه في بعض القراءات وذلك أن بعضهم يعتبر المد واللين مع الهمزة فإن كانا منفصلين لم يزد شيئا على الصيغة

وأما التمكين فهو عبارة عن الصيغة (أيضا وقد) يعبر به عن المد العرضي يقال منه مكن إذا أريدت الزيادة

وأما الإشباع فهو عبارة عن إتمام الحكم المطلوب من تضعيف الصيغة لمن له ذلك ويستعمل أيضا ويراد به أداء الحركات كوامل غير منقوصات ولا مختلسات

وأما الإدغام فهو عبارة عن خلط الحرفين وتصييرها حرفا واحدا مشددا وكيفية ذلك أن يصير الحرف الذي يراد إدغامه حرفا على صورة الحرف الذي يدغم فيه فإذا تصير مثله حصل حينئذ مثلان وإذا حصل مثلان وجب الإدغام حكما إجماعيا فإن جاء نص بإبقاء نعت من نعوت الحرف المدغم فليس ذلك الإدغام بإدغام صحيح لأن شروطه لم تكمل وهو بالإخفاء أشبه قال أبو الأصبغ : وقد أطلق عليه هذا الاسم بعض علمائنا وهو قول شيخنا أبي العباس رحمه الله

وأما الإظهار فهو ضد الإدغام وهو أن يؤتى بالحرفين المصيرين جسما واحدا منطوقا بكل واحد منهما على صورته موفى جميع صفته مخلصا إلى كمال بنيته

وأما البيان فهو عبارة أخرى بمعنى الإظهار

وأما الإخفاء فهو عبارة عن إخفاء النون الساكنة والتنوين عند أحرفهما وسيأتي الكلام عليه وحقيقته أن يبطل عند النطق به الجزء المعمل فلا يسمع إلا صوت مركب على الخيشوم

ويستعمل أيضا عبارة عن إخفاء الحركة وهو نقصان **تمطيطها**

وأما القلب فهو عبارة عن الحكم المشهور من الأحكام الأربعة المختصة بالنون الساكنة والتنوين وهو إبدالهما عند لقائهما الباء ميما خالصة تعويضا صحيحا لا يبقى للنون والتنوين أثر ويتصرف القلب عبارة عن بعض أحكام التسهيل

وأما التسهيل فهو عبارة عن تغيير يدخل الهمزة وهو على أربعة أقسام : بين بين وبدل وحذف وتخفيف فأما بين بين فهو نشوء حرف بين همزة وبين حرف مد وأما البدل فهو إقامة الألف والياء والواو مقام الهمزة عوضا منها وأما الحذف فهو إعدامها دون أن يبقى لها صورة

وأما التخفيف فهو عبارة عن معنى التسهيل وعن حذف الصلات من الهاءات وعن فك الحرف المشدد القائم عن مثلين ليكون النطق بحرف واحد من الضعفين خفيف الوزن عاريا من الضغط عاطلا في صناعة الخط من علامة الشد التي لها صورتان في النقط

وأما التشديد فهو ضد هذا التخفيف الذي صيغ بالفك فيكون النطق بحرف لز بموضعه فاندرج لتضعيف صيغته شديد الفك

وأما التثقيل فهو عبارة عن رد الصلات إلى الهاءات وأما التتميم فهو عبارة عن حكم يتصرف عند الحذف أحد الأقسام في التسهيل وهو تعطيل الحرف المتقدم للهمزة من شكله وتحليته بشكل الهمزة في حالتي الأداء في الوقف والوصل

وأما التحقيق فهو عبارة عن ضد التسهيل وهو الإتيان بالهمزة أو بالهمزتين خارجات من مخارجهن مندفعات عنهن كاملات في صفاتهن وأما الفتح فهو عبارة عن النطق بالألف مركبة على فتحة خالصة غير ممالة وحده أن يؤتى به على مقدار انفتاح الفم مثاله (قال) تركب صوت الألف على فتحة القاف وهي فتحة خالصة لا حظ للكسر فيها معترضة على مخرج القاف اعتراضا وحقيقته أن ينفتح الفم بالنطق بـ (قال) ونظير كانفتاح الفم في (كان) ونظيره

وأما الفغر فهو بالغين المعجمة وهو بفتح الفاء وإسكان الغين وهو عبارة قديمة بمعنى الفتح قال أبو الأصبغ : وهو يقع في كتب الأوائل من علمائنا وهو عبارة عن التغليظ

وأما الإرسال فهو عبارة عن تحريك ياء الإضافة بحركة الألف ويعبر عنه أيضا بالفتح

وأما الإمالة فهي عبارة عن ضد الفتح وهي نوعان : إمالة كبرى وإمالة صغرى

فالإمالة الكبرى عدها أن ينطق بالألف مركبة على فتحة تصرف إلى [الكسر كثيرا والإمالة الصغرى حدها أن ينطق بالألف مركبة على فتحة تصرف إلى] الكسرة قليلا والعبارة المشهورة في هذا بين اللفظين أعني بين الفتح الذي حددناه وبين الإمالة الكبرى والبطح والإضجاع عبارتان بمعنى الإمالة الكبرى

وأما التغليظ فهو عبارة عن ضد التغليظ وهو نحول يدخل على جسم الحرف فلا يملأ صداه الفم ولا يغلقه وهو نوعان : ترقيق مفتوح وترقيق غير مفتوح وهو الإمالة على نوعيها فكل فتح ترقيق وليس كل ترقيق فتحا وكل إمالة ترقيق وليس كل ترقيق إمالة وأما الروم فهو عبارة عن النطق ببعض الحركات حتى يذهب معظم صوتها فتسمع لها صويتا خفيا يدركه الأعمى بحاسة سمعه دون الأصم

وأما الإشمام فهو عبارة عن ضم الشفتين بعد سكون الحرف من غير صوت ويدرك ذلك الأصم دون الأعمى ويعبر عنه ويراد به خلط حرف بحرف في نحو (الصراط) و (أصدق)

وأما الاختلاس فهو عبارة عن الإسراع بالحركة إسراعا يحكم السامع له أن الحركة قد ذهبت وهي كاملة في الوزن ". (١)

٤٥-"من الفتح، فإنه وهم في الترجمة، لأن السكون ضد الحركة، ولا يجتمع الشيء وضده، ولكنه من إخفاء الفتحة واختلاسها، لا من الإسكان.» «١»

- وأكثر ما يكون الاختلاس في الضم والكسر، ويكون في الفتح على قلة.

قال أبو علي: «واعلم أن الحركات التي تكون للبناء والإعراب يستعملون في الضمة والكسرة منهما ضربين:

أحدهما: الإشباع **والتمطيط**.

والآخر: الاختلاس والتخفيف.

وهذا الاختلاس والتخفيف إنما يكون في الضمة أو الكسرة، فأما الفتحة فليس فيها إلا الإشباع، ولم تخفف الفتحة بالاختلاس، كما لم تخفف بالحذف في نحو: جمل وجبل، كما خفف نحو: سبع وكتف؛ وكما لم يحذفوا الألف في الفواصل والقوافي من حيث حذفت الياء والواو فيهما ... وكما لم يبدل الأكثر من التنوين الياء ولا الواو في الجر والرفع، كما أبدلوا الألف في النصب.» «٢» «٣»

غير أن مما جاء باختلاس الفتح قراءة أبي عمرو قوله تعالى: أمن لا يهدي، وقد مر بنا من قبل قول ابن خالويه فيه.

- والاختلاس وإن كان لا يبلغ أن يكون سكونا، فهو قريب منه قربا جعله يمتنع حيث يمتنع السكون. قال المهدوي: «وعلة امتناع الاختلاس إذا سكن ما

---

(١) التمهيد في علم التجويد ص/٦٧

توفي في خراسان سنة ٢٠٢ هـ.

انظر البلغة: ٣١٥ - ٣١٦، والبغية: ٢/ ٣٤٠، والأعلام: ٨/ ١٦٣.

(١) الحجة (خ): ١٨٢، وانظر الحجة (ع): ١/ ١٧٩، ٤/ ٢٧٨، ٦/ ٢٩٦؛ والموضح: ٣/ ١٢٦٨ - ١٢٦٩.

(٢) الحجة (ع): ٢/ ٨٣، وانظر الهداية: ١/ ١٦٧، والموضح: ١/ ٢٧٦.

(٣) انظر الكتاب: ٤/ ٢٠٢ - ٢٠٤.". [(١)]

٤٦-"حذفت اختلت الدلالة عليه، قيل: وحركات البناء أيضا قد تدل على المعنى وقد حذفت، ألا ترى أن «١» تحريك العين بالكسر في نحو: ضرب يدل على معنى، وقد جاز إسكانها، فكذلك يجوز إسكان حركة الإعراب. وكذلك الكسر في مثل «٢» حذر، والضمة «٣» في نحو: حذر «٤».

واعلم أن الحركات التي تكون للبناء والإعراب يستعملون في الضمة والكسرة منهما ضربين، أحدهما: الإشباع **والتمطيط**، والآخر: الاختلاس والتخفيف، وهذا الاختلاس والتخفيف إنما يكون في الضمة والكسرة، فأما الفتحة فليس فيها إلا الإشباع ولم تخفف الفتحة بالاختلاس، كما لم تخفف بالحذف، في نحو: جمل، وجبل، كما خفف «٥» نحو: سبع وكتف، وكما لم يحذفوا الألف في الفواصل والقوافي من حيث حذفت الياء والواو فيهما، نحو: والليل إذا يسر [الفجر/ ٤] وقوله:

... ثم لا يفر «٦» وكما لم يبدل الأكثر من التنوين الياء ولا الواو في الجر والرفع كما أبدلوا الألف في النصب، وهذا الاختلاس، وإن كان الصوت فيه أضعف من **التمطيط**، وأخفى، فإن الحرف المختلس حركته بزنة المتحرك، وعلى هذا المذهب حمل

---

(١) سقطت أن من (ط).

(٢) في (ط): نحو.

(٣) في (ط): والضم.

---

(١) الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات ص/١٩٨

(٤) في اللسان: رجل حذر وحذر: متيقظ.

(٥) في (ط): حذف وهو تصحيف.

(٦) سبق في ١/ ٤٠٥.". (١)

٤٧-"ولا تدغم، ولكنك تخفي الحركة، وإخفاؤها هو أن لا تشبعها **بالتمطيط**، ولكنك تختلسها اختلاسا، وجاز الإدغام والبيان جميعا، لأن الحرفين ليسا يلزمان، فلما لم يلزما صار بمنزلة:

اقتتلوا* في جواز البيان فيه والإدغام جميعا، ومثل ذلك: نعما يعظكم به [النساء/ ٥٨]، فيمن أسكن العين، فالذي أسكن العين لم يدغم، كما يجوز أن يدغم من كسر العين،

والذي كسر العين لم يحرك الساكن من أجل الإدغام، لأن تحريك ما قبل الحرف المدغم لا يجوز في الإدغام، إذا كان المدغم منفصلا من المدغم فيه، ولكن: نعم* على لغة من حرك العين قبل الإدغام، ولو حركه وألقى حركة المدغم عليه لوجب أن يكون مفتوحا أو يجوز فيه التحريك بالفتح، لأن حركة المدغم الفتحة من حيث كان آخر المثال الماضي.

[يوسف: ١٢]

اختلفوا في قوله تعالى: نرتع ونلعب [يوسف/ ١٢].

فقرأ ابن كثير: نرتع ونلعب بفتح النون فيهما وكسر العين في نرتع من ارتعيت. وحدثني عبيد الله «١» بن علي قال: حدثنا نصر بن علي قال: حدثنا أبو بكر البكراوي عن إسماعيل المكي قال: سمعت ابن كثير يقرأ: نرتع ويلعب نرتع بالنون وكسر العين، ويلعب بالياء وجزم الباء.

وقرأ أبو عمرو وابن عامر: نرتع ونلعب بالنون فيهما وتسكين الباء والعين.

---

(١) جاء في هامش (ط): في أخرى: أبو بحر.". (٢)

---

(١) الحجة للقراء السبعة ٢/٨٣

(٢) الحجة للقراء السبعة ٤/٤٠٢

٤٨-"آداب تلاوته وكيفيتها

اعلم أنه ينبغي لمح موقع النعم على من علمه الله تعالى القرآن العظيم أو بعضه، بكونه أعظم المعجزات، لبقائه ببقاء دعوة الإسلام، ولكونه صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء

والمرسلين، فالحجة بالقرآن العظيم قائمة على كل عصر وزمان؛ لأنه كلام رب العالمين، وأشرف كتبه جل وعلا، فليعلم من عنده القرآن أن الله أنعم عليه نعمة عظيمة، وليستحضر من أفعاله أن يكون القرآن حجة له لا عليه؛ لأن القرآن مشتمل على طلب أمور، والكف عن أمور، وذكر أخبار قوم قامت عليهم الحجة فصاروا عبرة للمعتبرين حين زاغوا فأزاغ الله قلوبهم، وأهلكوا لما عصوا، وليحذر من علم حالهم أن يعصي، فيصير مآله مآلهم، فإذا استحضر صاحب القرآن علو شأنه بكونه طريقا لكتاب الله تعالى، وأن صدره مصحف له، امتنعت نفسه الموفقة عن الرذائل، وأقبلت على العمل الصالح الهائل. وأكبر معين على ذلك حسن ترتيله وتلاوته، قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم:

ورتل القرآن ترتيلا [سورة المزمل آية: ٤]. وقال تعالى: وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا [سورة الإسراء آية: ١٠٦]. فحق على كل امرئ مسلم قرأ القرآن أن يرتله، وكمال ترتيله تفخيم ألفاظه والإبانة عن حروفه، والإفصاح لجميعه بالتدبر حتى ينتفع بكل ما يقرأ، وأن يسكت بين النفس والنفس حتى يرجع إليه نفسه، وألا يدغم حرفا في حرف؛ لأن أقل ما في ذلك أن يسقط من حسناته بعضها، وينبغي للناس أن يرغبوا في تكثير حسناتهم؛ فهذا الذي وصفت أقل ما يجب من الترتيل.

وقيل: أقل الترتيل أن يأتي بما يبين ما يقرؤه، وإن كان مستعجلا في قراءته، وأكمله أن يتوقف فيها، ما لم يخرجه إلى التمديد **والتمطيط**؛ فمن أراد أن يقرأ القرآن بكمال الترتيل فليقرأه على منازله، فإن كان يقرأ تهديدا لفظ به لفظ المتهدد، وإن كان يقرأ لفظ تعظيم لفظ به على التعظيم.

وينبغي أن يشتغل قلبه في التفكر في معنى ما يلفظ بلسانه، فيعرف من كل آية معناها، ولا يجاوزها إلى غيرها حتى يعرف معناها، فإذا مر بآية رحمة وقف عندها وفرح بما وعده الله تعالى منها، واستبشر إلى ذلك، وسأل الله برحمته الجنة. وإن قرأ آية عذاب وقف عندها، وتأمل معناها؛ فإن كانت في الكافرين اعترف بالإيمان، فقال: آمنا بالله وحده، وعرف موضع التخويف، ثم سأل الله تعالى أن يعيذه من النار.

وإن هو مر بآية فيها نداء للذين آمنوا فقال: يا أيها الذين آمنوا وقف عندها-". (١)

٤٩-"وقال الشيخ أبو عبد الله نصر الشيرازى بعد ذكره الترتيل والحدر ولزوم التجويد فيهما مانصة : حسن الأداء فرض فى القرآن ويجب على القارىء أن يتلو القرآن حق تلاوته صيانة للقرآن عن أن يجد اللحن إليه سبيلا لإنة لا رخصة فى تغيير لفظ القرآن وتعويجه واتخاذ اللحن سبيلا إلية قال الله تعالى (قرآنا عربيا غير ذى عوج) اهـ .

وقد نص الفقهاء على أن القارىء لوأفرط فى المد والإشباع حتى ولد حرفا أو أدغم فى غير موضع الادغام حرم عليك ذلك لأنة عدول بة عن نهجه القويم ومراعاة نهج القرآن الذى ورد به واجبة وتركها حرام مفسق وقد نقل العلامة الشيخ عبد الباقى المالكى فى شرحه على متن الشيخ خليل أن العلماء اتفقوا على أن القراءة بالتلحين إن أخرجت القرآن إلى كونه كالغناء بإدخال حركة فيه أوإخراج حركة منة أو قصر ممدود أو مقصور أو **تمطيط** يخفى اللفظ أو يلتبس به المعنى حرام والقارىء بها فاسق والمستع لها آثم اهـ .". (٢)

٥٠-"الجزء السادس

من كتاب الكامل

تأليف الشيخ الإمام الأوحد أبي القاسم يوسف بن علي بن جبارة المغربي الهذلي

بسم الله الرحمن الرحيم

ونبهنا بهذا القدر ليعلم أن قول ذلك القائل باطل وزور وبهتان والعياذ بالله من الدق على السلف وكسر البيضة، وخرق الاجتماع، وشق العصا، ولعل هذا القائل لم يرد نفي الإمالة وإنما أراد أن لا تشبه بالكسر فنهى عن الإمالة الشديدة، فإن أراد ذلك فنهى عنه أيضا عن التفخيم الشديد، **والتمطيط**، والتشديق، والوثب، والنكر، والنبر العظيم، والإعراض عن هذا إلى غيره أولى، وأما ما احتج به من قوله عليه السلام: فخموا القرآن فإنه مفخم ونزل بالتفخيم (١)، فمعناه عظموا القرآن يقال فلان مفخم في أهله، أي: معظم يدل عليه أن لغة قريش بين الإمالة والتفخيم طريق بين طريقين، وهذه قراءة أهل المدينة على ما يبين بعد

---

(١) الحديث في علوم القرآن والحديث ص/٦٥

(٢) القول السديد فى بيان حكم التجويد ص/٢

هذا، فلو كان التفخيم ضد الإمالة لاختاره المهاجرون والأنصار؛ دل على أن معناه التعظيم ولو زدنا على هذا لطال الكتاب إذ لم يوضع للعلل وهذا حين بياني فصول الإمالة وفروعها.
اعلم أن الإمالة على ضروب ولها دواع ومن اللغات والطباع وهي مراتب وللقراءة فيها لطائف ونوادر ولها موانع وهي: تقريب الفتح من الكسر والألف من الياء طلب الخفة مع إرادة الفتح والألف على لغة غير أهل الحجاز، فأما الحجازية فإنهم يطلبون التفخيم وهو الأجذل ولا سيما قراءة أهل مكة، فأما أهل المدينة فسنبين ذلك والإمالة وسيطة بين أمرين كالاختلاس من الحركة والسكون والإخفاء من الظاهر، والإدغام، والإشمام في تصفيه الصاد وشوبها بالزاي، وتخليص السين أو جعلها زايا، وقد تقع الفتحة مقربة من الكسر إلى الألف بعدها من غير أن يقع الألف المقربة من الياء إلا بعد الفتحة المقربة من الكسر وقد

---

(١) لم أقف عليه.". (١)

٥١-"الشاعر نادوهم إذ ألجموا ألاتا قالوا جميعا كلهم ألافا يريد ألا تركبون وألا فاركبوا فنطق من الكلمة الاولى بتاء ومن الثانية بفاء ودل بالحرفين على الركوب فكذلك دل بالخاء والشين على خفيف وشديد وبالله التوفيق ٠
باب ذكر المد وموضعه في الحروف
اعلم ان نقاط بلدنا جرت عادتهم قديما وحديثا على أن جعلوا على حروف المد واللين الثلاثة الالف والياء والواو مطة بالحمراء دلالة على زيادة تمكينهن وذلك عند لقيهن الهمزات والحروف السواكن فالالف نحو بما انزل اليك و ما أنزل من قبلك و خائفين و الضالين و العادين و من حاد الله وما أشبهه والياء نحو يا بني إسرائيل و يضئ و بريئون وما أشبهه والواو نحو قالوا ءامنا و قوا انفسكم و ثلثة قروء و أتحاجوني و تأمروني وما أشبهه ولا يجوز ان تجعل هذه المطة على الحرف المتحرك قبل حرف المد كما يفعل ذلك قوم من جهلة النقاط وأغبياء المعلمين لان الصوت لا يمتد بمتحرك وإنما يمتد بالحروف الثلاثة لكونهن مع نداوتهن سواكن وكذا لا ينبغي ان يخالف بالمطة في الالف والياء والواو بل تجعل من فوقهن ابدا لكونها صوتا يهوي الى الحلق ويخرج ما ئلا الى الهمزات والسواكن قليلا وذلك من حيث كانت حروف المد اصواتا ينقطعن عند الهمزات

---

(١) الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها ص/٣١٢

وينتهي **تمطيطهن** اليهن ويتصلن ايضا بالسواكن فيلزم ان تقرب المطة في النقط من ذلك ليكون دليلا على ان انقطاع الصوت لحرف المد عنده وهذا اذا كان مرسوما في الخط ثابتا في الكتابة فإن كان محذوفا من ذلك لعلة او كان حرفا زائدا صلة لهاء ضمير او لميم جميع ففيه وجهان احدهما ان يرسم بالحمرة وتجعل المطة عليه والثاني الا يرسم وتجعل تلك المطة في موضعه دلالة على حذفه من الرسم وثباته في اللفظ فالالف المحذوفة نحو أولئك و الملئكة و يأيها و يأولى وهؤلاء وما اشبهه والياء المحذوفة نحو النبئين وبه ان كنتم وبتأويله انا وما اشبهه وكذا الداع اذا ولئن اخرتن الى وان ترن انا وما اشبهه على قراءة من اثبت". (١)

٥٢-"ابراهيم بن السري وغيره ان ذلك كان قبل الكتاب العربي ثم ترك استعمال ذلك بعد وبقيت منه اشياء لم تغير عما كانت عليه في الرسم قديما وتركت على حالها فما في مرسوم المصحف من نحو ولأ اوضعوا هو منها والثالث ان تكون دليلا على إشباع فتحة الهمزة **وتمطيطها** في اللفظ لخفاء الهمزة وبعد مخرجها وفرقا بين ما يحقق من الحركات وبين ما يختلس منهن وليس ذلك الاشباع **والتمطيط** بالمؤكد للحروف إذ ليس من مذهب أحد من أئمة القراءة وإنما هو إتمام الصوت بالحركة لا غير والرابع أن تكون تقوية للهمزة وبيانا لها ليتأدى بذلك معنى خفائها والحرف الذي تقوى به قد يتقدمها وقد يتأخر بعدها وإذا كانت الزائدة من إحدى الالفين المتصلة في الرسم باللام وكانت الهمزة المنفصلة عنها وهو قول الفراء وأحمد بن يحي وغيرهما من النحاة فزيادتها لمعنيين احدهما الدلالة على إشباع فتحة اللام **وتمطيط** اللفظ بها والثاني تقوية للهمزة وتأكيدا لبيانها بها وإنما قويت بزيادة الحرف في الكتابة من حيث قويت بزيادة المد في التلاوة لخفائها وبعد مخرجها وخصت الالف بتقويتها وتأكيد بيانها دون الياء والواو من حيث كانت الالف اغلب على صورتها منهما بدليل تصويرها بأي حركة تحركت من فتح أو كسر أو ضم بها دونهما إذا كانت مبتدأة هذا مع كونها من مخرجها فوجب تخصيصها بذلك دون أختيها فإذا نقط ذلك على المذهب الذي تكون فيه الهمزة المختلطة باللام وتكون الالف الزائدة المنفصلة عنها جعلت الهمزة نقطة بالصفراء في الطرف الاول من طرفي اللام الف لانه الالف التي هي صورة الهمزة وجعلت حركتها نقطة بالحمراء في راس الالف الزائدة المنفصلة إذا جعلت صورة لها وإذا جعلت الحركة نفسها لم تجعل النقطة عليها ولا على الهمزة وإعريتا معا منها لان الحرف لا يحرك بحركتين إحداهما نقط والثانية خط وإذا جعلت بيانا للهمزة أو علامة لإشباع

---

(١) المحكم في نقط المصاحف ص/٣٣

فتحتها جعلت النقطة الحمراء التي هي الحركة على الهمزة نفسها وجعل على الالف". (١)

٥٣-"وكأن هذا إنما حذفت فيه الصفة لما دل من الحال على موضعها، وذلك أنك تحس في كلام القائل لذلك من التطويح والتطريح والتفخيم والتعظيم ما يقوم مقام قوله: طويل أو نحو ذلك، وأنت تحس هذا من نفسك إذا تأملته، وذلك أن تكون في مدح إنسان والثناء عليه فتقول: كان والله رجلا، فتزيد في قوة اللفظ بـ (الله) هذه الكلمة، وتتمكن في تمطيط اللام وإطالة الصوت بها وعليها، أي: رجلا فاضلا أو شجاعا أو كريما أو نحو ذلك . وكذلك تقول: سألناه فوجدناه إنسانا، وتمكن الصوت بـ (إنسان) وتفخمه، فتستغني بذلك عن وصفه بقولك: إنسانا سمحا أو جوادا أو نحو ذلك . وكذلك إن ذممته ووصفته بالضيق قلت: سألناه وكان إنسانا، وتزوي وجهك وتقطبه، فيغني ذلك عن قولك: إنسانا لئيما أو لحزا (١) أو مبخلا أو نحو ذلك»(٢).

هذا، وطريقة الأداء ظاهرة صوتية تتمتع بها جميع اللغات، فقد وجد أن معظم الأنماط من طرق الأداء في العربية هي في الإنجليزية أيضا. ومن أمثلة ذلك أنك تستطيع أن تقرأ الجملة التالية بمعنيين مختلفين إذا استعملت نوعين من الأداء: لم أقرأ الكتاب ؛ لأنه كان صعبا، إذ في هذه الجملة تنغيمان نازلان في (الكتاب، وصعبا)، فنكون أمام وحدتين من المعلومات: الأولى، أنني لم أقرأ الكتاب. والثانية، أنه صعب، وهذه الجملة إخبارية بمعنى: لم أقرأ الكتاب لصعوبته. أما إذا قرأت الجملة بتنغيم واحد نازل صاعد، والتنغيم النازل الصاعد قد يعني التعجب، فهذه الجملة ليست إخبارية، بل تعجبية، وتعني أنني ما قرأت الكتاب، ولكن لا لأنه كان صعبا، بل لسبب آخر. والشيء نفسه يحصل في الإنجليزية:

١- I didn't read the book because it was difficult.

٢- I didn't read the book because it was difficult.

---

(١) اللحز: الشحيح البخيل.

---

(١) المحكم في نقط المصاحف ص/٩٦

(٢) الخصائص ٢/٣٧٠ – ٣٧١ .". (١)

٥٤–"تعريفه وهو أن الحروف لا تتحقق إلا باعتبار إخراجها من حيزها لكن يبقى فيه إشكال من جهة أن بعض الصفات أيضا مميزة لها لا يقال إن المخارج قد تقدم حكمها فأنا نقول الصفات أيضا قد تبين علمها والأظهر أن المراد بقوله (ورد كل احد لأصله) بيان مخرج كل واحد من الحروف فإن معناه أن التجويد هو رد كل واحد من الحروف لأصله أي صرفه إلى أصل من حيزه ومخرجه لكن يرد عليه أنه كان ينبغي أن يقدم بيان المخرج على الصفة لأن الأول بيان الحقيقة والماهية والثاني بيان الصفة والكيفية وغاية ما يتكلف في الجواب عنه أن يقال الواو لمطلق الجمعية لا لإفادة الترتيب بين المتعاطفة (واللفظ في نظيره كمثله) المراد بالنظير والمثل هنا واحد وكان الأولى أن يقول واللفظ في شبيهه كمثله والكاف زائد والمعنى أن من التجويد أن يتلفظ في اللفظ الثاني مثل ما يتلفظ بمثله أولا يعني انه إذا أراد أن ينطق بالحرف مرققا أو مفخما أو مشددا أو مقصورا أو ممدودا أو مظهرا أو مدغما أو أمثال ذلك جاء شبيهه مما يقتضي تلك الصفات السابقة فيتلفظ به بلا تفاوت لتكون القراءة على المناسبة والمساواة ولا يبعد أن يكون النظير على بابه ويراد أن مده بألف الرحمن يكون على مقدار مده بياء الرحيم وأمثال ذلك (مكملا من غير ما تكلف) بكسر الميم أ ي حال كون اللافظ مكمل الصفات حقا استحقاقا أو بفتح الميم أي حال كون الملفوظ مكمل الأداء مخرجا وصفة من غير تكلف وارتكاب مشقة قراءته بالزيادة على أداء مخرجه والمبالغة في بيان صفته وما زائدة لتأكيد النفي (باللطف في النطق بلا تعسف) أي وأن يتلفظ في نطقه بالقراءة بلا خروج عن استقامة جادة الأداء إلى طرفي الإفراط والتفريط والمعنى أنه ينبغي أن يتحفظ في الترتيل عن **التمطيط** وفي الحذر عن الإدماج والتخليط فإن القراءة بمنزلة البياض إن قل صار سمره وإن كثر صار برصا وزاد الإمام حمزة وما فوق الجهورة فهو القطط وما كان فوق". (٢)

٥٥–"الأحاديث وغيرها: والغرض أن المطلوب شرعا إنما هو التحسين بالصوت الباعث على تدبر القرآن وتفهمه والخشوع والخضوع والانقياد للطاعة، فأما الأصوات بالنغمات المحدثة المركبة على الأوزان

---

(١) المظاهر الصوتية وأثرها في بيان مقاصد التنزيل ص/٥

(٢) المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية ص/٣٧

والأوضاع الملهية والقانون الموسيقى، فالقرآن ينزه عن هذا ويجل ويعظم أن يسلك فى أدائه هذا المذهب.

وقد جاءت السنة بالزجر عن ذلك كما قال الإمام العلم أبو عبيد القاسم بن سلام- رحمه الله- حدثنا نعيم بن حماد عن بقية بن الوليد عن حصين بن مالك الفزارى قال:

سمعت شيخا يكنى أبا محمد يحدث عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اقرءوا القرآن بلحون العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكتابين، وسيجيء قوم من بعدى يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح، لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب الذين يعجبهم شأنهم» (٢١).

وهذا يدل على أنه محذور كبير وهو قراءة القرآن بالألحان التى يسلك بها مذاهب الغناء، وقد نص الأئمة- رحمهم الله تعالى- على النهى عنه، فأما إن خرج به إلى **التمطيط** الفاحش الذى يزيد بسببه حرفا أو ينقص حرفا، فقد اتفق العلماء على تحريمه- والله أعلم.

١٣ - التحزين بالقرآن: ويستحب للقارئ البكاء عند قراءة القرآن، والتباكى لمن لا يقدر على البكاء، والحزن والخشوع، لقول الله تعالى: ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا (سورة الإسراء آية ١٠٩) وقوله تعالى: إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون (سورة الأنفال آية ٢)، ولقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «اتلوا القرآن وابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا» (٢٢).

وروى أبو داود بسنده عن عبد الله بن الشخير عن أبيه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى ولصدره أزيز كأزيز المرجل من البكاء» (٢٣) وفى الشعب للبيهقى عن سعد بن مالك مرفوعا: «إن هذا القرآن نزل بحزن وكآبة، فإذا قرأتموه فابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا» (٢٤).

وفى مسند أبى يعلى حديث: «اقرءوا القرآن بالحزن فإنه نزل بالحزن»، وعند الطبرانى «أحسن الناس قراءة من إذا قرأ القرآن يتحزن» (٢٥).

قال أبو حامد الغزالى- رحمه الله تعالى- البكاء مستحب مع القراءة وعندها. قال:

---

(٢١) الحديث: رواه ابن كثير فى فضائل القرآن ص ٣٦ وهو غير صحيح حيث فى سنده بقية بن الوليد مدلس ولم يصرح بالسماع رواه معنعنا عن حصين بن مالك قال عنه النسائى: فى التهذيب ١/ ٤٧٥: إذا

قال حدثت وأخبرنا فهو ثقة وإذا قال عن فلان فلا يؤخذ عنه لأنه لا يدرى عمن أخذه. وفيه أبو محمد شيخ مجهول وقد ذكر الحديث الهيثمى فى مجمع الزوائد ٧/ ١٦٩ ونسبه للطبرانى فى الأوسط وقال: فيه راو لم يسم وفيه بقية أيضا. وقال المناوى: قال ابن الجوزى: حديث لا يصح، وأبو محمد مجهول وبقية يروى عن الضعفاء ويدلسهم وقال الذهبي فى «ميزانه» تفرد عن أبي حصين بقية وليس بمعتمد والخبر منكر.

(٢٢) أخرجه ابن ماجة فى الإقامة باب ١٧٦، والزهد ١٩.

(٢٣) الحديث: رواه أبو داود فى كتاب الصلاة، باب البكاء فى الصلاة برقم ٩٠٤، والنسائى فى كتاب السهو، باب البكاء فى الصلاة برقم ١٢١٤، والإمام أحمد فى المسند ٤/ ٣٥، ٣٦.

(٢٤) الحديث: ذكره السيوطى فى الإتقان ١/ ١٤١، وابن كثير فى فضائل القرآن عن أبي داود ص ٣٥.

(٢٥) الحديث: ذكره السيوطى فى الإتقان ١/ ١٤١.". (١)

٥٦-"كسرة الكاف، وقال عن ورش: الكاف مثبتة. وقال الأصبهاني «١» عن ورش: ملك يوم الدين [الفاتحة: ٤] بجر الكاف، وقال أحمد بن صالح عن قالون: إياك نعبد [الفاتحة: ٥] باختلاس ضمة الدال.

١٠٧١ - وقرأت الجماعة بإشباع «٢» كسرة الكاف وضمة الدال من غير تمطيط، والذي حكاه أحمد «٣» عن قالون من الاختلاس لم يرد به تضعيف الصوت بالحركة ولا إسراع اللفظ بها، فإنما أراد [أن] «٤» لا يمطط الصوت بها، فيتولد بذلك التمطيط بعد الكسرة ياء وبعد الضمة واوا، ولذلك أراد بقوله: عن ورش مبنية أي مشبعة «٥» غير مختلسة ولا ممططة.

١٠٧٢ - وقال يونس «٦» عن ورش: السفهاء ولكن [البقرة: ١٣] بتثقيل الواوين إذا التقتا حتى كأنهما واو في السواد «٧»، وهذه ترجمة فيها تجوز ومراده إشباع ضمة الهمزة وإيفاؤها حقها وتفكيكها وتخليصها من فتحة الواو التي بعدها من غير اختلاس ولا تمطيط وهو الذي لا يجوز غيره، ولا تحقيق في مذهب ورش عن نافع سواه، وهو قول أئمة هذه الرواية؛ أبي جعفر بن هلال «٨»، وأبي غانم بن حمدان «٩»، وأبي بكر محمد بن علي «١٠»، وجميع من لقينا «١١»، وأخذنا عنه، وقرأنا عليه بمصر وغيرها.

١٠٧٣ - وقد أوضح ذلك وكشف عن حقيقته ورفع الإشكال عن صحته الإمام

---

(١) الموسوعة القرآنية المتخصصة ص/٤٢٧

(١) الأصبهاني هو محمد بن عبد الرحيم تقدم.

(٢) في ت، م (باتباع). ولا يستقيم بها السياق. والمراد بإشباع الكسرة والضمة الإتيان بهما كاملتين دون اختلاس أو روم.

(٣) أحمد بن صالح.

(٤) زيادة يقتضيها السياق.

(٥) في م: (متبعة). ولا يستقيم بها السياق.

(٦) ابن عبد الأعلى، تقدم.

(٧) أي في الخط.

(٨) هو أحمد بن عبد الله بن محمد بن هلال.

(٩) اسمه المظفر بن أحمد بن حمدان.

(١٠) محمد بن علي بن أحمد، الأذفوي.

(١١) في ت (ما لقيناه). وهو غير مرضي.". (١)

٥٧-"أبو عبد الله محمد بن خيرون «١»، فقال في كتابه عن أصحابه عن ورش: ملك يوم الدين [الفاتحة: ٤] لا يمد الكاف عند الياء، غير أن الكسرة فيها تظهر الياء المنصوبة التي بعدها، قال: وكذلك كل حرف مكسور يلتقي «٢» بالمنصوبة يظهر [٤٢/ و] الكسرة، لإخراج الياء من الكسرة، وقال: نعبد وإياك [الفاتحة: ٥] بإشباع الضمة وسطا من الفم، وهذا كالذي فسرناه وحددناه «٣».

١٠٧٤ - قال أبو عمرو: والمتقدمون قد يتسهلون في العبارات ويتسعون في التراجم اعتمادا على ما يفهم من حقابها «٤»، ويعلم من جري عادتهم فيها.

١٠٧٥ - وقد كان بعض متقدمي المغاربة من أصحاب ورش يتأول الإشباع فيما تقدم وشبهه أنه المولد للحروف الصحاح، فكان يبالغ في تمطيط الكسرات مع الياءات والضمات مع الواوات، وهم الذين يقولون ياء شكل «٥» لقيت ياء سواد، وواو شكل لقيت واو سواد، وذلك خطأ من متأوله، وغلط من متأمله،

(١) جامع البيان في القراءات السبع ٤٠٨/١

وجهل من قائله ومسجله، والآخذ به، إذ **التمطيط** المولد للحروف زيادة محضة، وكتاب الله تعالى محظور منها، وسواء كانت لفظا أو رسما.

١٠٧٦ - حرف: وروى داود «٦» بن أبي طيبة، عن ورش، عن نافع، وعن «٧» ابن أبي كيسة، عن سليم عن حمزة إمالة اللام من اسم الله تعالى، إذا وليه «٨» كسرة نحو

---

(١) محمد بن عمر بن خيرون، أبو عبد الله، الأندلسي، شيخ القراء بالقيروان، ثقة مأمون، ألف كتاب الابتداء والتمام، وكتاب الألف واللامات، مات سنة ست وثلاث مائة. غاية ٢/ ٢١٧، معرفة ١/ ٢٢٧.

(٢) في م: (يكفي). وهو خطأ لا يستقيم به السياق.

(٣) أي الإتيان بالضمة كاملة دون نقص مع الحذر من زيادة **التمطيط** لئلا يتولد حرف المد بعدها.

(٤) الحقاب شيء تتخذه المرأة تعلق به معاليق الحلي، تشده على وسطها.

لسان العرب ١/ ٣١٤، والمقصود هنا هو المعنى العام الذي ينتظم العبارات، وهو سياقها.

(٥) ياء الشكل هي الياء الناشئة من المبالغة في **تمطيط** الكسرة. وياء السواد هي الياء المكتوبة بالسواد، وهي التي أول أحرف الكلمة التالية.

(٦) من الطريق السابع والسبعين.

(٧) من الطريق الثالث والسبعين بعد الثلاث مائة.

(٨) أي من قبله.". [1]

٥٨-"باب ذكر مذاهبهم في زيادة التمكين لحروف المد واللين إذا التقين الهمزات في المتصل والمنفصل

١٢٣٨ - اعلم أن حروف المد واللين ثلاثة: الواو المضموم ما قبلها، والياء المكسور ما قبلها، والألف ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا. وتقع الهمزات بعدهن على ضربين: متصلات بهن في كلمة واحدة، ومنفصلات عنهن في كلمتين، فأما إذا اتصلن بهن في كلمة واحدة فلا خلاف بينهم في زيادة التمكين لهن على ما فيهن من المد الذي لا يوصل إليهن إلا به «١»؛ إذ هو صيغتهن؛ لأجل اتصالهن بهن، وذلك نحو قوله: أولئك [البقرة: ٥] وخائفين [البقرة: ١١٤] وو القائمين [الحج: ٢٦] والملئكة [البقرة: ٣١] وإسرءيل [البقرة:

---

(١) جامع البيان في القراءات السبع ٤٠٩/١

٤٠] وشاء الله [البقرة: ٢٥٣] وو جاءو [الأعراف: ١١٦] وفاءو [البقرة: ٢٢٦] وبرىء [الأنعام: ١٩] وبريئون [يونس: ٤١] وهنيئا مريا [النساء: ٤] ويضىء [النور: ٣٥] وبالسوء [البقرة: ١٦٩] أن تبوأ [المائدة: ٢٩] ولتنوأ [القصص: ٧٦] وأسؤا السوأى [الروم: ١٠] وثلثة قروء [البقرة: ٢٢٨] ومن سوء [آل عمران: ٣٠] وما أشبهه. وسواء توسطت الهمزة في الكلمة أو وقعت طرفا، إلا أنهم في زيادة التمكين **وتمطيطه** وإشباعه على مقدار طباعهم ومذاهبهم في التحقيق والحدر.

١٢٣٩ - وأما إذا انفصلن عنهن في كلمتين، فإنهم اختلفوا في زيادة التمكين لهذه وفي ترك الزيادة، وذلك نحو قوله: بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك [البقرة:

٤] وربنا أخرنا إلى أجل [إبراهيم: ٤٤] ويأيها [البقرة: ٢١] ولا إلى [النساء:

١٤٣] ويأخت [مريم: ٢٨] وهؤلاء وفيما إن مكنكم [الأحقاف: ٢٦] ورءا أيديهم [هود: ٧٠] وترى أعينهم [المائدة: ٨٣] والسوأى أن [الروم: ١٠] وفى ءايتنا [الأنعام: ٦٨] ويبنى ءادم [الأعراف: ٢٦] ولا يستحى أن [البقرة: ٢٦] ولا تفتنى ألا [التوبة: ٤٩] وعن سبيله إنهم [التوبة: ٩] وبتأويله إنا [يوسف: ٣٦] وقالوا ءامنا [سبأ: ٥٢] ولتعلموا أن الله [المائدة: ٩٧] وقوا أنفسكم [التحريم: ٦] وفأوا إلى الكهف [الكهف: ١٦] وو جاءو أباهم [يوسف: ١٦] وقل استهزءوا إن الله [التوبة: ٦٤] وو إن تلوا أو تعرضوا [النساء: ١٣٥] وتأويله

---

(١) وهو المد الطبيعي، مثل (قال)، (نودي)، (سيق).". (١)

٥٩-"الجزء الثاني

[تتمة باب ذكر مذاهبهم لزيادة التمكين لحروف المد والتنوين إذا التقين الهمزات في المتصل والمنفصل]

فصل (في تقديم الهمزة على حروف المد واللين)

١٢٨٦ - وإذا تقدمت الهمزات حروف المد واللين الثلاثة، نحو قوله: ءامنوا [البقرة: ٩] وو ءاتوا [البقرة: ٤٣] وءادم [البقرة: ٣١] وءازر [الأنعام: ٧٤] وءاخر [التوبة: ١٠٢] وأن تبوءا [المائدة: ٢٩] وجآءنا [الحجر: ٦١] «١»، وإيمنكم [البقرة: ٢٢٥] ولإيلف قريش* إلفهم [قريش: ١، ٢] ومتكئين [الكهف:

---

(١) جامع البيان في القراءات السبع ٤٦٤/١

٣١] وخطئين [يوسف: ٩٧] ومستهزءون [البقرة: ١٤] ومتكئون [يس:
٥٦] وو أوذوا [آل عمران: ١٩٥] وفادرءوا [آل عمران: ١٦٨]، رءوف [البقرة:
٢٠٧] «٢»، ويؤسا [الإسراء: ٨٣] ولا يئوده [البقرة: ٢٥٥] وما أشبهه، فلا خلاف في تمكينهن على مقدار ما فيهن من المد الذي هو صيغتهن، ومقداره مقدار حرف واحد «٣». ألف [أ] «٤» وياء [أ] «٥» وواو، من غير زيادة، إلا ما اختلف فيه عن ورش.

١٢٨٧ - فروى أصحاب أبي يعقوب الأزرق عنه أداء تمكينهن تمكينا وسطا، بزيادة يسيرة، وهي كالزيادة التي تزيدها من هذا الطريق في تمطيطهن، مع تأخر الهمزة في المتصل والمنفصل، مطابقة لمذهبه في التحقيق، وتحكمها المشافهة، وسواء كانت الهمزة قبلهن محققة، أو التي حركتها على ساكن قبلها، أو أبدلت حرفا خالصا؛ لأنها في حال الإلقاء والبدل في نية التحقيق، فجرت لذلك مجرى المحققة، وذلك نحو قوله: من ءامن [البقرة: ٦٢] وبالأخرة [البقرة: ٤] وقل إى وربى [يونس:
٥٣] وللإيمن [الأعراف: ١٦٧] ومن الأولى [الضحى: ٤] ومن أوتى [الحاقة:

(١) في ت، م: (جاءانا)، وهو خطأ لعدم وجوده في التنزيل.

(٢) وفي ت، م: (رءوفا). وهو خطأ لعدم وجوده في التنزيل.

(٣) أي حركتين، وهو قدر المد الطبيعي.

(٤) و (٥) زيادة لتصحيح السياق.". [1]

٦٠-"أو حدرنا أن لا نسقط «١» الإعراب، ولا ننفي الحرف «٢»، ولا نخفف مشدد، ولا نشدد مخففا، ولا نقصر ممدودا، ولا نمد مقصورا، قراءتنا قراءة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، سهل جزل، لا نمضغ ولا نلوك، ننبر «٣» ولا ننتهر، نسهل ولا نشدد، نقرأ على أفصح اللغات وأمضاها، ولا نلتفت إلى أقاويل الشعراء، وأصحاب اللغات، أصاغر عن أكابر، ملي عن وفي ديننا دين العجائز، وقراءتنا قراءة المشايخ، نسمع في القرآن ولا نستعمل فيه بالرأي، ثم قرأ نافع: قل لئن اجتمعت الإنس والجن [الإسراء: ٨٨] إلى آخر الآية.

(١) جامع البيان في القراءات السبع ٢/٤٧٩

١٢٩٨ – في هذا الخبر بيان أن قراءته في هذا الضرب من الممدود، لم تكن **بتمطيط** بالغ، ولا بإشباع مسرف، بل كانت فيه بمد وسط، وتمكين يسير، على مقدار مذهبه في استعماله التحقيق لا غير؛ إذ ذلك الأفصح والأمضى من اللغات، والأقيس والأولى من الوجوه، وبه تحصل الجزالة والتسهيل، وينتفي الانتهار والتشديد.

١٢٩٩ – وما حكينا له قبل «٤» من كون الزيادة في هذا الضرب في مذهب ورش من الطريق المذكور، كالزيادة بعد **تمطيط** الحرف، في الضرب الذي يتأخر فيه الهمزة سواء [هو] «٥» ما حكاه الإمام المقدم في هذا العلم أبو الطيب أحمد بن يعقوب التائب رحمه الله في كتابه، فقال: وكلهم قرأ مآ ءاتينكم [البقرة: ٦٣] بمدة متوسطة مثل إنآ أعطينك [الكوثر: ١] إلا حمزة ونافعا في رواية ورش خاصة، فإنهما زادا في مده قليلا للتبيين والإشباع.

١٣٠٠ – ألا تراه رحمه الله كيف سوى بين مد ورش وبين مذهب حمزة في زيادة التمكين في هذا الضرب الذي يتقدم فيه الهمزة حرف المد، كما سوى هو وغيره من المصنفين وأهل الأداء بين مذهبهما في الزيادة على غيرهما من أئمة القراءة في الضرب الذي تتأخر فيه الهمزة بعد حرف المد، وذلك من حيث اشتركا في استعمال الإشباع والتبيين، واتفقا في الأخذ بالتحقيق والتمكين، فدل ذلك دلالة ظاهرة

---

(١) في م: (أن لا تسقط) بالخطاب، و (لا يبقي) بالغيبة وكذا ما بعدها.

(٢) في ت (ولا نبقي)، وفي م (ولا يبقي)، وأراه خطأ لا يستقيم به السياق.

(٣) النبر بالكلام الهمز، ونبر الحرف ينبره همزه. لسان العرب ٧/ ٣٩.

(٤) في م: (قليل). وهو خطأ لا يستقيم به السياق.

(٥) زيادة ليستقيم السياق.". [١]

٦١-"١٣٠٣ – قالوا: فأما النص فإن جميع أصحاب ورش من أبي يعقوب «١»، وأبي الأزهر وداود وغيرهم أطلقوا المد، وعبروا عنه عن نافع في كتبهم التي سمعوها وأصولهم التي دونوها في نحو قوله: وأوذوا [آل عمران: ١٩٥] «٢»، فادرءوا [آل عمران: ١٦٨]، ردما ءاتونى، قال ءاتونى [الكهف: ٩٦] «٣»، وو كل

---

(١) جامع البيان في القراءات السبع ٢/٤٨٣

أتوه [النمل: ٨٧] «٤»، وغير ءاسن [محمد: ١٥] وفئاتاهم الله ثواب الدنيا [آل عمران: ١٤٨] ولإيلف قريش إلفهم [قريش: ١، ٢].

١٣٠٤ - وأما القياس: فإن الهمزة علة لزيادة التمكين لحرف المد، وموجبة له فيه، لجهرها «٥» وخفائها، فكما توجبه متأخرة بإجماع، كذلك أيضا توجبه متقدمة، لا فرق بين تأخرها وتقدمها في وجوب ذلك البيان والتحقيق.

١٣٠٥ - والوجهان جميعا لا دليل فيهما على مذهبهم، ولا حجة فيهما [لانتحالهم]، ويؤذنان بطول قولهم ورد دعواهم ويشهدان بقبيح مذاهبهم وسوء انتحالهم.

١٣٠٦ - فأما ما ذكروه من النص الذي حقق ذلك عنهم «٦»، فإن أصحاب ورش لم يريدوا بإطلاق المد على تلك الحروف وبأشباهها الزيادة في **تمطيطها**، والمبالغة في تمكينها، حتى يتجاوز بذلك صيغتها، ولا قصدوا ذلك، بل أرادوا به معنى آخر هو أولى وآكد من معنى الزيادة والمبالغة؛ لحصول الفائدة فيه دون غيره، وهو الدلالة على الفرق بين القراءتين «٧»، في الكلمة المحتملة الوجهين من المد والقصر فيما اختلف فيه، والإعلام بأن بعد الهمزة حرف مد فيما اتفق فيه لا غير.

١٣٠٧ - ومما يبين أن ذلك أرادوا وإياه قصدوا دون غيره، إطلاق جميعهم القصر على تلك الحروف وأشباهها، مما فيه اختلاف بين أئمة القراءة، في مذهب من

---

(١) اسمه يوسف بن عمرو بن يسار الأزرق، وداود هو ابن أبي طيبة هارون.

(٢) ولم يذكر هذا الحرف م.

(٣) والمد يتحقق عند البداءة بقوله (ائتوني).

(٤) يقرؤها نافع (آتوه) بمد الهمزة وضم التاء، انظر: النشر ٢/ ٣٣٩، السبعة/ ٤٨٧.

(٥) في ت، م: (لجرها). وهو خطأ واضح.

(٦) أي عن أصحاب ورش.

(٧) في م: (القرائن). وهو خطأ واضح.". [1]

---

(١) جامع البيان في القراءات السبع ٢/٤٨٥

٦٢-"حذف حرف المد بعد الهمزة، نحو أمرنا مترفيها [الإسراء: ١٦] «١»، وأتينا بها [الأنبياء: ٤٧] «٢»، ولأتوها [الأحزاب: ١٤] «٣»، ومآ ءاتيتم [البقرة: ٢٣٣] «٤»، وبمآ ءاتاكم [الحديد: ٢٣] «٥» وشبهه.

وعلى الحروف التي لا حرف مد بعد الهمزة فيها بإجماع منهم، نحو الذين يفرحون بمآ أتوا [آل عمران: ١٨٨] وفأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا [الحشر: ٢] وأتوا به متشبها [البقرة: ٢٥] وأثاروا الأرض [الروم: ٩] وما أشبهه. فكما أرادوا- لا شك- بالقصر هاهنا إسقاط حرف المد بعد الهمزة- لا النقصان عن مده؛ لعدوه «٦» في ذلك مذهب القارئين بذلك كله- أرادوا هناك إثبات حرف المد بعد الهمزة لا الزيادة في مده.

١٣٠٨ - ويؤكد صحة ذلك عبارة أصحاب ورش أجمعين من صلة هاء الكناية في نحو قوله: ونصله [النساء: ١١٥] وأرجه [الأعراف: ١١١] وو يتقه [النور: ٥٢] وما أشبهه بالمد، وعن حذفه إياها في قوله: يرضه لكم [الزمر: ٧] بالقصر وبغير مد، فكما جعلوا المد والقصر أيضا في هذا الضرب عبارة عن إثبات حرف المد وعن حذفه، [كذلك جعلوه] «٧» فيما تقدم سواء، لا فرق بين الموضعين.

١٣٠٩ - ويحقق «٨» ذلك أيضا ويرفع الإشكال في صحته، وجود هذا المد مطلقا على تلك الحروف في كتاب كل واحد من أئمة القراءة والناقلين عنهم، فدل ذلك دلالة قاطعة على أن معناه ما بيناه من الدلالة على مذاهبهم في إثباته والإتيان به بعد الهمزة دون الزيادة في **تمطيطه** والمبالغة في تمكينه، إذ ذلك ليس من قولهم، ولا من مذهبهم في ذلك بإجماع عنهم.

---

(١) اختلف في مد الهمزة وقصرها. انظر النشر ٢/ ٣٠٦. السبعة/ ٣٧٩.

(٢) قرأ الجمهور بالقصر، وقرأ مجاهد (آتينا) بمد الألف انظر تفسير الطبري ١٧/ ٢٥.

(٣) انظر اختلاف القراء في مد الهمزة وقصرها في النشر ٢/ ٣٤٨، السبعة/ ٥٢٠.

(٤) انظر اختلاف القراء في مد الهمزة وقصرها في النشر ٢/ ٢٢٨، السبعة/ ١٨٣.

(٥) انظر اختلاف القراء في مد الهمزة وقصرها في النشر ٢/ ٣٨٤، السبعة/ ٦٢٦.

(٦) في ت، م: (العدمة)، وهي غير متسقة مع السياق، فيبدو لي أنها محرفة عن (لعدوه) أي لمجاوزته.

(٧) زيادة ليستقيم السياق.

(٨) في م: (وتحقيق). ولا يناسب السياق.". [١]

٦٣-"١٣٤٢ - قال أبو عمرو: ومن ذلك أيضا قوله تعالى: حور مقصورات فى الخيام [الرحمن: ٧٢] أي محبوسات «١». ويقال امرأة قصيرة وقصورة إذا حبست في الحجاب قبل أن تتزوج «٢».

١٣٤٣ - فهذه الأقوال وأشباهها مما يطول ذكرها تفصح عن [بطول] «٣» قول من جعل حكم الهمزة في زيادة التمكين لحرف المد في حال تأخرها وتقدمها حكما واحدا «٤»، ويؤذن بصحة ما انعقد الإجماع عليه من المخالفة بين حكمها في الموضعين.

١٣٤٤ - ومما يقوي ذلك ويزيده بيانا ويوضح [بطول] «٥» قول العلماء المخالفين من القراء والنحويين أن الهمزة إذا تقدمت لم يحتج إلى تمكين ما بعدها- من حروف المد «٦» - لأجلها؛ لحصولها في اللفظ قبل النطق بذلك الحرف الذي يمكن ويمطط لهما، وإنما يحتاج إلى ذلك التمكين **والتمطيط** إذا استقبلت [حرف المد] «٧»، ولم تحصل «٨» بعد ملفوظا بها؛ ليتقوى بهما «٩» على النطق بها؛ لخفائها.

١٣٤٥ - على أنها إذا تقدمت لم تخل من أن يقع قبلها متحرك أو ساكن حرف مد أو غيره، فبظهور حركة المتحرك «١٠»، وإشباعها وتحقيقها «١١»، وتبيين الساكن

- وابن السراج هو محمد بن السري، البغدادي، أبو بكر، له كتب في النحو مفيدة، وكان ثقة، مات سنة ست عشرة وثلاث مائة. تاريخ بغداد ٥/ ٣١٩، طبقات النحويين واللغويين للزبيدي/ ١١٢، بغية الوعاة ١/ ١٠٩.

(١) انظر: تفسير الطبري ٢٧/ ٨٣.

(٢) انظر: لسان العرب ٦/ ٤١٠.

(٣) زيادة ليستقيم السياق.

(٤) في م: (حكمها واحد).

(٥) زيادة ليستقيم السياق.

---

(١) جامع البيان في القراءات السبع ٤٨٦/٢

(٦) في ت، م: (خروج) بدل (حروف)، وهو تحريف لا يستقيم به السياق.

(٧) زيادة ليستقيم السياق.

(٨) في ت، م: (يحصل) بالياء، ولا يناسب ضمير (بها) المؤنث.

(٩) أي بالتمكين والتمطيط.

(١٠) في ت، م: (الحركة)، ولا يستقيم بها السياق.

(١١) في م: (وتخفيفها)، وهو تصحيف واضح.". (١)

٦٤-"وتخليصه [و] «١» تمكين حرف المد وتمطيطه «٢» يتقوى على النطق بها.

١٣٤٦ - وكذا إن ابتدئ بها، ولم توصل بما قبلها من المتحرك والساكن، فبقوة النفس وتوفره عند الابتداء يتقوى أيضا على النطق بها فتبدو محققة «٣» مبينة فيه فيستغنى بذلك عن تمكين ما بعدها؛ لأن المعنى الذي في تمكينه من تحقيق الهمزة، وبيانها مستكن في الحرف المتحرك والحرف الساكن الذي قبلها على ما بيناه.

١٣٤٧ - قال أبو عمرو: ومما يدل على نفي إشباع المد لحرف اللين إذا تقدمته الهمزة سوى ما قدمناه من الدلائل القاطعة والحجج المسكتة أن إشباعه في كثير من الكلم نزول إلى استحالة المعنى ويوقع الإشكال؛ «٤» لخروج اللفظ بذلك من الخبر إلى الاستخبار؛ إذ الفرق بينهما في ذلك يقع بإشباع [المد] «٥»، ولا سيما على رواية الأزرق عن ورش التي [عليها] «٦» عامة من يرى إشباع المد في إبدال الهمزة المتحركة في الاستفهام وغيره ألفا خالصة.

١٣٤٨ - ألا ترى أن قوله: ءامنتم به في الأعراف [٧٦] وءامنتم له في طه [٧١] والشعراء [٤٩] وآلهتنا خير في الزخرف [٥٨] مشبع المد حيث كان استخبارا لأن همزة القطع تبدل ألفا على الرواية المذكورة وبعدها ألف مبدلة من همزة الأصل الساكنة، فيلتقي ألفان، فتحذف إحداهما للساكن، ثم يشبع المد ليدل بذلك على الاستخبار.

١٣٤٩ - كذا قدر ذلك ولخصه في شرحه إمام دهره في هذه الرواية أبو بكر محمد بن علي الأذفوي رحمه الله، وزعم أن ذلك قياس قول النحويين، وأن قوله:

---

(١) جامع البيان في القراءات السبع ٢/٤٩٥

بمثل مآ ءامنتم به في البقرة [١٣٧] وبالذى ءامنتم به في الأعراف [٧٦]، وإذا ما وقع ءامنتم به في يونس [٥١] وءالهتنا [الأعراف: ١٢٧] وبعض ءالهتنا بسوء [هود: ٥٤] وشبهه غير مشبع المد حيث كان خبرا، فإن أشبع المد في الضربين

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) في م: (قد يقوى).

(٣) في م: (مخففة)، وهو تصحيف واضح.

(٤) في م: (فخرج). وهو لا يناسب السياق.

(٥) زيادة ليستقيم السياق.

(٦) زيادة ليستقيم السياق.". [١]

٦٥-"١٣٦٦ - فحدثني «١» فارس بن أحمد، حدثنا عبد الله بن أحمد عن الحسن بن داود النقار صاحب الخياط، قال: وإذا كان قبل الياء والواو فتح لم يمدا- يعني في الوقف.

١٣٦٧ - وحدثني الحسن بن علي المالكي «٢»، عن أحمد بن نصر، قال: وإذا انفتح ما قبل الياء والواو سقط المد على كل حال، لا خلاف في ذلك بين القراء.

١٣٦٨ - قال أبو عمرو: والآخذون بالتحقيق، وإشباع **التمطيط** من أهل الأداء من أصحاب ورش وغيره يزيدون في تمكينهما؛ إذا كانا لا يخلوان من كل المد، وهو مذهب

شيخنا أبي الحسن علي بن بشر «٣». والآخذون بالتوسط يمكنونهما يسيرا.

١٣٦٩ - قال أبو عمرو: فإن وقف على أواخر الكلم بالروم امتنعت الزيادة والإشباع لحرف المد قبلهن؛ لأن روم الحركة حركة وإن ضعفت، وزال معظم صوتها، وخف النطق بها؛ وذلك من حيث يقوم في وزن الشعر الذي هو مبنى قيامها «٤»، فكما يمتنع «٥» الزيادة لحرف المد مع تحقيقها «٦»، كذلك تمتنع مع توهينها.

١٣٧٠ - وهذا كله أيضا ما لم يكن الحرف الموقوف عليه همزة [أ] و «٧» حرفا مدغما، فإن كان همزة أو

---

(١) جامع البيان في القراءات السبع ٢/٤٩٦

حرفا مدغما نحو والسمآء [البقرة: ١٩]، ومن مآء [البقرة: ١٦٤]، وبرىء [الأنعام: ١٩]، ويضىء [النور: ٣٥]، ومن سوء [آل عمران:
٣٠]، وغير مضآر [النساء: ١٢]، وو من يشاقق [النساء: ١١٥]، وصوآف [الحج:
٣٦] وشبهه، وكذا على كل شيء [البقرة: ٢٠]، ومطر السوء [الفرقان: ٤٠] وشبهه على مذهب ورش من طريق المصريين عنه. وكذا هتين [القصص: ٢٧] وأرنا الذين [فصلت: ٢٩] على مذهب ابن كثير في تشديد النون، فلا خلاف بينهم في زيادة

---

(١) هذا الإسناد تقدم في الفقرة/ ٢٣٩.

(٢) الحسن بن علي بن شاكر تقدم.

(٣) علي بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن بشر، تقدم.

(٤) سيأتي قريبا عن الحسن بن داود النقار تقدير الممدود بالسبب، والوتد المستعملان في وزن الشعر.

(٥) في م: (يمنع).

(٦) في ت، م: (تمطيطها). وهو خطأ لا يستقيم به السياق.

(٧) زيادة ليستقيم السياق.". [١]

٦٦-"والأنصاري «١» عنه: الهاء مبطوحة «٢» لم يزيدا على ذلك. وقال حماد عنه بغير همز لم يذكر الهاء، وقال ابن جبير عن أصحابه «٣» بمد الهاء بإشباع «٤». وروى الحلواني عن قالون يكسر الهاء، ولا يشبع الكسر ولا يهمز، وقال أحمد بن صالح عنه: الهاء مكسورة ممدودة. وقال القاضي «٥» والمدني «٦» والقطري «٧» وسائر رواة كتابه «٨» عنه:
غير مهموز، ولم يذكروا الهاء. وقال الكسائي «٩» عنه: مهموزة وغلط. وأحسب

---

(١) هو: محمد بن مخلد أبو عبد الله الأنصاري ثم الأنطاكي، مقرئ معروف وصفه سبط الخياط بالإمامة، روى الحرف عن خلف، وسمع منه جامعه، وروى عنه الحروف إبراهيم بن عبد الرزاق وأبو العباس المطوعي،

---

(١) جامع البيان في القراءات السبع ٢/٥٠٢

مات بعيد سنة ٣٠٠ هـ. (غاية) ٢/ ٢٦١.

(٢) أي مكسورة فالبطح والإضجاع عبارتان قديمتان عن الإمالة الكبرى (القواعد والإشارات) ٥٠.

(٣) منهم سليم وعبيد بن موسى والمسيبي، واليزيدي (غاية) ١/ ٤٢.

(٤) أي **بتمطيط** وزيادة والإشباع، لغة: التوفية وبلوغ حد الكمال. واصطلاحا: إتمام الحكم المطلوب من تضعيف صيغة حرف المد أو لين وهو الاتساع. (القواعد والإشارات) ص ٤٤، ٥٣، و (الإضاءة) ص ٢٧.

(٥) هو: إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل القاضي أبو إسحاق، ثقة مشهور كبير، روى القراءة عن قالون وعن أحمد بن سهل، صنف كتابا في القراءات، جمع فيه عشرين إماما، وروى القراءة عنه ابن مجاهد وابن الأنباري ومحمد الإسكافي ومحمد الفريابي، سئل لم جاز التبديل على أهل التوراة ولم يجز على أهل القرآن، فأجاب: قال الله عز وجل في أهل التوراة: بما استحفظوا من كتاب الله، فوكل الحفظ إليهم فجاز التبديل عليهم، وقال في القرآن: إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون، فلم يجز التبديل عليه توفي سنة/ ٢٥٢ هـ.
(غاية) ١/ ١٦٢.

(٦) هو: عبد الله بن عيسى أبو موسى القرشي المدني المعروف بطيارة، نزيل مصر، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن قالون، وروى عنه محمد بن أحمد الإمام، مات سنة/ ٢٨٧ هـ.
(غاية) ١/ ٤٤٠.

(٧) هو محمد بن الحكم أبو العباس القطري، مشهور، أخذ القراءة سماعا عن قالون عن نافع، وروى عنه السمرقندي وابن الأعرابي. (غاية) ٢/ ١٥٩.

(٨) لعله الكتاب الذي قال عنه قالون: قرأت على نافع قراءته غير مرة وكتبتها في كتابي.
قلت: وهو مفقود. (غاية) ١/ ٦١٥.

(٩) هو: إبراهيم بن الحسين الحافظ أبو إسحاق الهمذاني الكسائي المعروف بسفينة، روى القراءة سماعا عن قالون، وروى عنه الحسن الكرخي، ثقة كبير مشهور، ولقب بسفينة لكثرة كتابته الحديث لأن سفينة طائر لا يقع على شجرة إلا وأكل ورقها وكذلك كان إبراهيم لا يقع على محدث إلا كتب كل ما عنده. (الغاية) ١/

١١.". (١)

٦٧-"عن حفص «١». ونا الفارسي، قال: نا أبو طاهر، قال: حدثني محمد بن يونس عن عبد الله بن عبد الرحمن بن واقد عن أبيه عن حفص دأبا مثل «٢» دعابا مهموزة ممدودة، وهذا يدل على إشباع الحركة وتمطيط اللفظ فيها من حيث مثلها بدعابا وهو خطأ، وقال هبيرة في كتابه عنه يشدد آخر الألف ويمد ويهمز آخر الألف، فعبر عن تحقيق الهمزة وتمطيط فتحها وإشباعها بالمد والتشديد مجازا واتساعا، وروى خلف بن هشام عن هبيرة عنه دؤبا بضم الدال «٣» وفتح الهمزة، وهذا ما لا يعرف في نقل ولا أداء، والذي قرأت له من طريق حسنون والخراز بفتح الدال وتحريك الهمزة لا غير. وقرأ الباقون بإسكان الهمزة وأبو عمرو في تخفيفه وإدراجه «٤» دون تحقيقه
وترتيله والأعشى «٥» عن أبي بكر والأصبهاني «٦» عن ورش وحمزة «٧» إذا وقف يبدلها ألفا، وقرأت ذلك في رواية شجاع عن أبي عمرو بالوجهين «٨» بالهمز «٩» وتركه «١٠».

حرف:
قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم من رواية أبي عمارة عنه فيه تعصرون [٤٩] بالتاء «١١»، وكذلك حكى لي فارس بن أحمد عن قراءته في رواية هبيرة من طريق الخراز. وقرأ الباقون بالياء، وكذلك روى لي الفارسي عن أبي طاهر بإسناده عن الخراز عن هبيرة، وكذلك روى عنه حسنون بن الهيثم. وبذلك قرأت له.

---

(١) أي بدون الهمز، (السبعة) ٣٤٩، و (التذكرة) ٢/ ٣٨٠، و (النشر) ١/ ٣٩٢.
(٢) في (م) شك بدل مثل، وهو خطأ وتصحيف.
(٣) ذكرها أبو البقاء العكبري في (إعراب القراءات الشواذ) ١/ ٧٠٧، بدون نسبة، وذكر محقق الكتاب أنها للضحاك عن عاصم انظر: فقرة ٥ من الكتاب.
(٤) أي: لم يهمزها. انظر: (السبعة) ٣٤٩، و (التذكرة) ٢/ ٣٨٠.
(٥) انظر: (التذكرة) ٢/ ٣٨٠.

---

(١) جامع البيان في القراءات السبع ٣/١١٠٦

(٦) انظر: (شرح طيبة النشر) / ٨٩.

(٧) حسب قاعدته في الإبدال (البدور الزاهرة) ١٦٤.

(٨) انظر: (البدور الزاهرة) للنشار ١/ ٤٣٧.

(٩) بالهمز مع الإظهار.

(١٠) وتركه مع الإدغام (غاية الاختصار) ٢/ ٢٠٠.

(١١) أي تاء الخطاب، وردت على قوله تزرعون وتأكلون (٤٧)، أما رواية عمارة عن حفص بالتاء فهي آحادية، والشاهد: وخاطب يعصرون شمردلا .... شرح الهداية) ٢/ ٣٦٢، و (سراج القارئ) ٢٥٨، و (الانفرادات) ٢/ ٨١٢.". [١]

٦٨-"حرف:

قرأ ابن عامر في رواية الحلواني «١» عن هشام فاجعل أفئدة [٣٧] بياء بعد الهمزة على إشباع الحركة بيانا لتحقيق الهمزة «٢»، والإشباع لغة المططين «٣» من العرب الذين يقولون: الدراهيم والمنابير والمساجيد، وقال الحلواني عنه: هو من الوفود، وذلك خطأ؛ لأنه لا يقال في جمع وافد أفئدة، وإنما يقال: وفد وفدان وفود، وأفئدة جمع فؤاد، والمعنى: فاجعل قلوبا من الناس تسرع «٤» إليهم، وبالذي رواه الحلواني عن هشام قرأت على أبي الفتح عن قراءته، وبه آخذ. ونا ابن غلبون، قال:

نا عبد الله بن محمد، قال: نا أحمد بن أنس. ح ونا أحمد بن عمر، قال: نا أحمد بن سليمان، قال: حدثنا محمد بن محمد، قالا: نا هشام بإسناده عن ابن عامر أولئك يئسوا في العنكبوت [٢٣] مهموز ممدود، يريد بالمد إشباع حركة الهمزة وتمطيط اللفظ بها بدليل أن الباغندي قال عنه: قد يئسوا [الممتحنة: ١٣] وكما يئس [الممتحنة: ١٣] واللائي يئسن [الطلاق: ٤] مهموز مقصور فالله أعلم. وقرأ الباقون وابن عامر في رواية ابن ذكوان وابن بكار والوليد في رواية الجماعة عن هشام «٥» بغير ياء.

وكلهم قرأ إنما يؤخرهم [٤٢] بالياء إلا ما رواه ابن مجاهد بإسناده عن أبي زيد «٦» وجبلة عن المفضل عن عاصم أنه قرأ بالنون، ولم أقرأ بذلك.

---

(١) جامع البيان في القراءات السبع ٣/١٢٣٠

(١) في الوجه انفرادة سبعية عن هشام، وفي (الاختيار) ٢/ ٤٨٧ لسبط الخياط الحلواني من طريق زبان وفي (النشر) ٢/ ٢٩٩، الحلواني من جميع طرقه وهذا الوجه هو اختيار المؤلف في (التيسير) ص ١٠٩، وعليه العمل.

(٢) رد بعضهم هذا الوجه عن هشام، بأن الهمزة مسهلة، فعبر الراوي عنها على ما فهم بياء بعد الهمزة، ورد على ذلك بأن النقلة عن هشام كانوا أعلم الناس بالقراءة ووجوهها، كما أن الحلواني ليس منفردا بها بل رواها عنه غيره. انظر: (النشر) ٢/ ٣٠٠، و (الإتحاف) ٢/ ١٧٠.

(٣) وتسمى لغة المشبعين.

(٤) في (م) تنزع.

(٥) الوجه الثاني عن هشام، وقد نقله له عدد من الأئمة والقراءة له بالوجهين.

انظر: (إعراب القراءات) ١/ ٣٣٦، و (غاية الاختصار) ٢/ ٥٣٤، و (سراج القارئ) / ٢٦٦، و (النشر) ٢/ ٣٠٠، و (الإتحاف) ٢/ ١٧٠. قال الشاطبي: وأفئيدة بخلف له ولا ..

(٦) وفي كتاب (السبعة) ص ٣٣٦، المطبوع نقلها ابن مجاهد عن ابن عباس وغيره، وفيها انفرادة شاذة لمخالفتها المتواتر عن الجماعة. انظر: (البستان الهداة) / ٣٣٣، و (الانفرادات) ٢/ ٨٤١.". [١]

٦٩-"كان أراد بعد الهمزة واو ممكنة في اللفظ، فعبر بالتثقيل «١» عن ذلك. وبمثل عبارة ابن مخلد عن البزي هذه عبر يونس عن ورش عن نافع سواء، وقال أبو ربيعة عن البزي مرفوعة الواو مهموزة، وقال عن قنبل «٢»: غير ممدود، ولم يذكر الهمز، قال: وأنا أقرأ برواية ابن أبي برة بالإشباع والمد وإثبات الواو، قال: والقراءة الأخرى لها «٣» مخرج، لأن الواوين مخرجهما واحد، فأدغمت أحدهما في الأخرى وشددت، وكل صواب.

وهذا من الكلام الذي لا يعرف له حقيقة، ولا يدرى ما أراد قائله على أن قوله:

إن إحدى الواوين تدغم في الأخرى خطأ لا يجوز من وجهين: أحدهما أن الهمزة المضمومة قد فصلت بينهما، فكيف يسوغ الإدغام مع ذلك، وهل في الفطرة الطاقة «٤» لذلك والثاني: أن الواو الأولى قد وليتها حركتها وهي الضمة، فإن حذفت الهمزة بعدها تخفيفا، واتصلت الواو الثانية من غير فاصل بينهما، لم

---

(١) جامع البيان في القراءات السبع ١٢٥٩/٣

يجز إدغامها أيضا فيها بوجه، لأنهما ساكنان، والساكن لا يدغم في الساكن كما لا يدغم المتحرك. في المتحرك ولعل أبا ربيعة يريد «٥» أن تتقلب واوا وتدغم الواو التي قبلها فيها، فإن كان أراد ذلك، فما حكاه جائز في القياس، غير معروف من مذهب ابن كثير. على أن سلامة بن هارون قد روى ذلك أيضا عن أبي ربيعة عن قنبل فقال: بغير همز والواو مشددة. وقال الحلواني عن القواس على الجمع يمد ويهمز، ولا يشبع الرفعة، وهذا القول أيضا خطأ إن لم يرد بترك الإشباع المبالغة في تمطيط اللفظ بالواو الثانية التي لا همزة بعدها حتى يستوي بذلك بينها وبين الواو، الأولى التي استقبلتها الهمزة، فإن أراد به اختلاس ضمة الهمزة، فذلك ما لا يجوز؛ لأن الواو التي للجمع تذهب في اللفظ، فبذلك يبطل علم الجمع، على أن عبد الله بن الحسين قد حكى عن ابن الصباح عن أصحابه عن ابن كثير حذف الواو بعد الهمزة، فقال: ليسوأ بواو واحدة [٣٠/ أ] وهمزة في وزن يسوغ، وروى غير عبد الله عن ابن الصباح عن قنبل ليسو بفتح الواو فعل واحد، وكلا الروايتين عن ابن الصباح غلط؛ لأن محمد بن

(١) في (م) بالتثقيل.

(٢) وعند سبط الخياط كذلك. حيث قال: ورواه الزينبي عن قنبل، بقلب الهمزة واوا وإدغامها في الواو. (الاختيار) ٢/ ٥٠٤.

(٣) في (م) لهما.

(٤) في (م) الحاقة.

(٥) في (م) ير أن.". (١)

٧٠-"أي أسكن أبو عمرو في هذه المواضع كلها حيث وقعت حركة الإعراب تخفيفا وقد جاء ذلك عنه من طريق الرقيين كذا ذكر الداني ومكي وغيرهما ورواية العراقيين عن أبي عمرو الاختلاس وهي الرواية الجيدة المختارة فإن الإسكان في حركات الإعراب لغير إدغام ولا وقف ولا اعتلال منكر فإنه على مضادة حكمة مجيء الإعراب وجوزه سيبويه في ضرورة الشعر لأجل ما ورد من ذلك فيه نحو ، (وقد بدا هنك من الميزر فاليوم أشرب غير مستحقب) ، (ولا أعلام قد تعلل بالمناة فما تعرفكم العرب) ، ونحوه إذا اعوججن

(١) جامع البيان في القراءات السبع ١٢٨٢/٣

قلت صاحب مقوم ، قال أبو علي في الحجة أما حركة الإعراب فمختلف في تجويز إسكانها فمن الناس من ينكره فيقول إن إسكانها لا يجوز من حيث كان علما للإعراب قال وسيبويه يجوز ذلك في الشعر ، قال الزجاج روي عن أبي عمرو ابن العلا أنه قرأ (بارئكم) ، بإسكان الهمزة ، قال وهذا رواه سيبويه باختلاس الكسر قال وأحسب الرواية الصحيحة ما روى سيبويه فإنه أضبط لما روي عن أبي عمرو ، والإعراب أشبه بالرواية عن أبي عمرو لأن حذف الكسر في مثل هذا وحذف الضم إنما يأتي في اضطرار الشعر وفي كتاب أبي بكر بن مجاهد قال سيبويه كان أبو عمرو يختلس الحركة (من بارئكم–و–يأمركم) ، وما أشبه ذلك مما تتوالى فيه الحركات فيرى من يسمعه أنه قد أسكن ولم يسكن قال أبو بكر وهذا القول أشبه بمذهب أبي عمرو لأنه كان يستعمل في قراءته التخفيف كثيرا كان يقرأ (ويعلمهم الكتاب–ويلعنهم الله) ، يشم الميم من يعلمهم–والنون من–يلعنهم–الضم من غير إشباع وكذلك (عن أسلحتكم وأمتعتكم) ، يشم التاء شيئا من الخفض وكذلك (يوم يجمعكم) ، يشمها شيئا من الضم وفي كتاب أبي علي الأهوازي عن المازني عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلا قال سمعت أعرابيا يقول (بارئكم) ، فاختلس الكسر حتى كدت لا أفهم الهمزة قال أبو علي الفارسي وهذا الاختلاس وإن كان الصوت فيه أضعف من **التمطيط** وأخفى فإن الحرف المختلس حركته بزنة المتحرك قال وعلى". [1]

٧١–"وأشار وأدغم فلان ولم يشر درينا أنهم أرادوا الإدغام دون الإخفاء وأنه لا فرق عندهم بين الإشارة وتركها والله أعلم ، وقال صاحب الروضة لا خلاف بين جماعتهم في التشديد والله أعلم

(٧٧٤)

وأدغم مع إشمامه البعض عنهم ونرتع ونلعب ياء (حصن) تطولا

أي فعل ذلك بعض المشايخ عن جميع القراء وهذا الوجه ليس في التيسير وقد ذكره غير واحد من القراء والنحاة حتى قال بعضهم أجمعوا على إدغام لا تأمننا قال ابن مجاهد كلهم قرأ لا تأمنا بفتح الميم وإدغام النون الأولى في الثانية–والإشارة إلى إعراب النون المدغمة بالضم اتفاقا قال أبو علي وجهه أن الحرف المدغم بمنزلة الحرف الموقوف عليه من حيث جمعهما السكون فمن حيث أشموا الحرف الموقوف عليه إذا كان مرفوعا في الإدراج أشموا النون المدغمة في تأمنا قال وليس هذا بصوت خارج إلى ذلك اللفظ إنما هو تهيئة العضو

---

(١) شرح الشاطبية لأبي شامة ٤٣٦/١

لإخراج ذلك الصوت به ليعلم بالتهيئة أنه يريد ذلك المهيأ له قال وقد يجوز في ذلك وجه آخر في العربية وهو أن يتبين ولا يدغم ولكنك تخفي الحركة وإخفاؤها هو أن لا تشبعها **بالتمطيط** ولكنك تختلسها اختلاسا قلت وهذا هو الوجه المذكور في البيت الأول وقال أبو الحسن الحوفي جمهور القراء على الإشمام للإعلام بأن النون من تأمن كانت مرفوعة وصفة ذلك أنك تشير إلى الضمة من غير صوت مع لفظك بالنون المدغمة وهو شيء يحتاج إلى رياضة قال مكي لا تأمنا بإشمام النون الساكنة الضم بعد الإدغام وقبل استكمال التشديد هذه ترجمة القراء قلت ووجه الإشمام الفرق بين إدغام المتحرك وإدغام الساكن ، قال الفراء تشير إلى الرفعة وإن تركت فلا بأس كل قد قريء به والياء في (يرتع ويلعب) ، ليوسف والنون لجميع الإخوة ثم ذكر خلاف القراء في العين فقال

(٧٧٥)

ويرتع سكون الكسر في العين (ذ)و (حـ)ما وبشراي حذف الياء (ثبت وميلا". [١]

٧٢-"٤- آداب تلاوة القرآن الكريم واستماعه:

لتلاوة القرآن الكريم آداب كثيرة وعديدة حسبنا أن نشير إلى طائفة منها باختصار فنقول:

ينبغي على قارئ القرآن أن يتأدب بالآداب التالية:

١- أن يستقبل القبلة ما أمكنه ذلك.

٢- أن يستاك تطهيرا وتعظيما للقرآن.

٣- أن يكون طاهرا من الحدثين.

٤- أن يكون نظيف الثوب والبدن.

٥- أن يقرأ في خشوع وتفكر وتدبر.

٦- أن يكون قلبه حاضرا؛ فيتأثر بما يقرأ تاركا حديث النفس وأهواءها.

٧- يستحب له أن يبكي مع القراءة فإن لم يبك يتباكى.

٨- أن يزين قراءته ويحسن صوته بها، وإن لم يكن حسن الصوت حسنه ما استطاع بحيث لا يخرج به إلى حد **التمطيط**.

---

(١) شرح الشاطبية لأبي شامة ٢/٢٠١

٩- أن يتأدب عند تلاوة القرآن الكريم، فلا يضحك، ولا يعبث ولا ينظر إلى ما يلهي بل يتدبر ويتذكر كما قال سبحانه وتعالى:". (١)

٧٣-"كيفية قراء القرآن الكريم

...

٥- كيفية قراءة القرآن الكريم:

لقد شرع الله -سبحانه وتعالى- لقراءة القرآن صفة معينة وكيفية ثابتة، قد أمر بها نبيه عليه الصلاة والسلام فقال: {ورتل القرآن ترتيلا} ١، أي اقرأه بتؤدة وطمأنينة وتدبر، وذلك برياضة اللسان والمداومة على القراءة بترقيق المرقق وتفخيم المفخم وقصر المقصور ومد الممدود وإظهار المظهر وإدغام المدغم وإخفاء المخفي وغن الحرف الذي فيه غنة وإخراج الحروف من مخارجها، وعدم الخلط بينها، كل ذلك دون تكلف أو **تمطيط.**

ولقد أكد الله -عز وجل- الفعل وهو "رتل" بالمصدر وهو "ترتيلا" تعظيما لشأنه واهتماما بأمره.

كما قال سبحانه: {وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا} ٢، أي لتقرأه على الناس بترسل وتمهل فإن ذلك أقرب إلى الفهم وأسهل للحفظ، والواقع أن هذه الصفة لا تتحقق إلا بالمحافظة على أحكام التجويد المستمدة من قراءة رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- والتي ثبتت عنه بالتواتر والأحاديث

-

١ سورة المزمل: ٤.

٢ سورة الإسراء: ١٠٦.". (٢)

٧٤-"أحكام التجويد، وهذه المرتبة هي أفضل المراتب الثلاث حيث نزل بها القرآن الكريم١، والله - سبحانه وتعالى- أمر نبيه بها فقال: {ورتل القرآن ترتيلا} .

---

(١) غاية المريد في علم التجويد ص/١٤

(٢) غاية المريد في علم التجويد ص/١٥

أما التدوير: فهو قراءة القرآن الكريم بحالة متوسطة بين الاطمئنان والسرعة مع مراعاة الأحكام، وهي تلي الترتيل في الأفضلية.

وأما الحدر: فهو قراءة القرآن الكريم بسرعة مع المحافظة على أحكام التجويد.

وهذه المراتب كلها جائزة، وإليها أشار صاحب كتاب لآلئ البيان بقوله:

حدر وتدوير وترتيل ترى ... جميعها مراتبا لمن قرا

وذكر بعض علماء التجويد مرتبة رابعة، وهي مرتبة التحقيق، وقالوا بأنها أكثر تؤدة، وأشد اطمئنانا من مرتبة الترتيل، وهي التي تستحسن في مقام التعليم٢، ولكن لا بد أن يحترز معها من **التمطيط** والإفراط في إشباع الحركات، حتى لا يتولد منها بعض الحروف، ومن المبالغة في الغنات إلى غير ذلك مما لا يصح.

هذا ويحترز أيضا مع مرتبة الحدر من الإدماج ونقص المدود والغنات، فالقراءة كما قيل بمنزلة البياض إن قل صار سمرة، وإن كثر صار برصا.

وروي عن حمزة أنه قال لبعض من سمعه يبالغ في ذلك: أما علمت أن ما كان فوق الجعودة فهو قطط، وما كان فوق البياض فهو برص، وما كان فوق القراءة فليس بقراءة. ا. هـ، كلام المحقق ابن الجزري في النشر.

–

١ من البرهان في تجويد القرآن، للشيخ محمد الصادق قمحاوي، ص٦.

٢ من نهاية القول المفيد، للشيخ محمد مكي، ص١٥.". (١)

٧٥-"وقد حكم على هذ الحديث الجوزقاني فقال : هذا حديث باطل "الأباطيل والمناكير " (ص: ٣٥١)، وابن الجوزي فقال : هذا حديث لا يصح . العلل المتناهية ١/١١١، وقال الهيثمي : فيه راو لم يسم " مجمع الزوائد " (٧/١٦٩)، والذهبي قال : الخبر منكر "الميزان" (١/٥٥٣)، ونقله ابن حجر في " لسان الميزان " (٣/٢١٩)، وقال الألباني : ضعيف "ضعيف الجامع الصغير " (١/١١٥، رقم (١٠٦٧) .

غريب الحديث :

لحون، جمع لحن، من ألفاظ الأضداد(١).

---

(١) غاية المريد في علم التجويد ص/٢٠

فيطلق اللحن ويراد به(٢) الزيغ عن الإعراب، والخطأ في القراءة، يقال : فلان لحان ولحانه، أي : يخطئ .

وليس هذا هو المعنى المراد في الحديث . إذ المراد به كما ذكر ابن الأثير(٣) والقرطبي(٤) أنه التطريب، وترجيع الصوت، وتحسين قراءة القرآن، أو الشعر، أو الغناء .

لحون أهل الفسق، قال المناوي(٥) : من المسلمين من يخرجون القرآن عن موضوعه **بالتمطيط**، بحيث يزاد حرف، أو ينقص حرف، فإنه حرام إجماعا .

قلت: ولعل المراد بلحون أهل الفسق ما يفعله المغنون فحذر من التشبه بهم.

لحون أهل الكتابين : قال القاري(٦) : أي لحون أرباب الكفر من اليهود والنصارى . فإن من تشبه بقوم فهو منهم .

يرجعون: قال الطيبي(٧): الترجيع في القراءة ترديد الحروف كقراءة النصارى.

النوح : بفتح النون من النياحة، والمراد ترديدا مخرجا لها عن موضوعها، إذ لم يتأت تلحينهم على أصول النغمات إلا بذلك . قاله القاري(٨).

فقه الحديث :

دل هذا الحديث على استحباب تلاوة القرآن بصوت حسن.

---

(١) ... الأضداد ، ص : ٢٣٩ .

(٢) ... القاموس المحيط – لحن – ١٥٨٧ .

(٣) ... جامع الأصول ٢/٤٥٩ .

(٤) ... الجامع لأحكام القرآن ١/١٥ .

(٥) ... فيض القدير ٢/٦٥ .

(٦) ... مرقاة المفاتيح ٥/١٣ .

(٧) ... الكاشف عن حقائق السنن – شرح المشكاة – ٤/٢٨٥ .

(٨) ... مرقاة المفاتيح ٥/١٣ ." [1]

---

(١) فضل إعراب القرآن الكريم في السنة النبوية ص/٢٤

٧٦-"قال الإمام النووي(١):" أجمع العلماء رضي الله عنهم من السلف والخلف من الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من علماء الأمصار أئمة المسلمين على استحباب تحسين الصوت بالقرآن، وأقوالهم وأفعالهم مشهورة نهاية الشهرة، فنحن مستغنون عن نقل شيء من أفرادها " .

ودلائل هذا من حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – مستفيضة عند العامة والخاصة كحديث البراء رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قرأ في العشاء بـ {والتين والزيتون } فما سمعت أحدا أحسن صوتا منه " رواه البخاري ومسلم(٢).

قال العلماء رحمهم الله : فيستحب تحسين الصوت بالقراءة وترتيلها، ما لم يخرج عن حد القراءة **بالتمطيط** فإن أفرط حتى زاد حرفا أو أخفاه فهو حرام .

---

(١) ... التبيان في آداب حملة القرآن (ص : ٨٧-٩٠) بتصرف يسير .

(٢) ... رواه البخاري (٢٠٨/٢) في صفة الصلاة : باب الجهر في العشاء ، وباب القراءة في العشاء ، وفي تفسير سورة (والتين والزيتون) ، وفي التوحيد : باب قول النبي – صلى الله عليه وسلم – : الماهر بالقرآن مع الكرام البررة، ومسلم رقم (٤٦٤) في الصلاة : باب القراءة في العشاء .". (١)

٧٧-"وأما القراءة بالألحان فقد قال الشافعي رحمه الله في مواضع : أكرهها . وقال في مواضع : لا أكرهها . قال :أصحابنا : ليست على قولين بل فيه تفصيل . إن أفرط في **التمطيط** فجاوز الحد فهو الذي كرهه، وإن لم يجاوز فهو الذي لم يكرهه . وقال قاضي القضاة (الماوردي) في كتابه " الحاوي": القراءة بالألحان الموضوعة إن أخرجت لفظ القرآن عن صيغته بإدخال حركات فيه، أو إخراج حركات منه، أو قصر ممدود، أو مد مقصور، أو **تمطيط** يخل به بعض اللفظ ويلتبس المعنى، فهو حرام، يفسق به القارئ، ويأثم به المستمع، لأنه عدل به عن نهجه القويم إلى الإعوجاج، والله تعالى يقول: { قرآنا عربيا غير ذي عوج ..}

(١) قال : وإن لم يخرجه اللحن عن لفظه وقراءته على ترتيله، كان مباحا، لأنه زاد بألحانه في تحسينه .

وذكر نحو هذا الخلاف الإمام ابن القيم في "زاد المعاد"(٢) وأطال الكلام فيه. ورجح مثل ما ذكر النووي.

٧- عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال : " من قرأ القرآن

---

(١) فضل إعراب القرآن الكريم في السنة النبوية ص/٢٥

فأعربه كتب الله له بكل حرف أربعين حسنة، ومن أعرب بعضا ولحن في بعض كان له بكل حرف عشرون حسنة، ومن لم يعرب منه شيئا، فإن له بكل حرف عشر حسنات " .

تخريج الحديث :

أخرجه ابن عدي في " الكامل " (٢٥٠٦/٧) في (ترجمة نوح بن أبي مريم). ثنا حمزة الكاتب، ثنا نعيم بن حماد، ثنا نوح بن أبي مريم، عن زيد العمي، عن سعيد بن المسيب، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذكره واللفظ له .

وأخرجه البيهقي في " شعب الإيمان " فصل في قراءة القرآن بالتفخيم والإعراب " (٤٢٨/٢) رقم (٢٢٩٦) .

والرازي في " فضائل القرآن" (ص ١٤٤) .

والشجري في " الأمالي " (١١٩/١) .

---

(١) ... الزمر ، رقم الآية : ٢٨ .

(٢) ... زاد المعاد ٤٨٢/١ - ٤٩٣ ." .(١)

٧٨-"ثم أخذ في الحديث عن تفاوت مراتب المد في الإشباع والتطويل على قدر قراءات القراء وتمهلهم وحدرهم "فليس مد من يتمهل ويرتل كمد من يسرع ويحدر، ونبه على أن اختلاف القراء المعروف إنما هو في المد من حيث هو طبيعي ومزيدي، إذ لو كان اختلافهم في الزيادة خاصة دون الطبيعي لذكر الإشباع وسببه، وهذا بين لمن تأمله وأنصف".

ثم ساق نصا طويلا في شرح مختلف أنواع القراءة ذكره أبو جعفر بن الباذش في كتاب "الإقناع" فقال: "حدثني أبو الحسن بن كرز بقرأتي عليه قال: حدثنا أبو القاسم بن عبد الوهاب قال: قال لي شيخنا الأهوازي: "اعلم أن القرآن يتلى(١) على عشرة أضرب: بالتحقيق وباشتقاق التحقيق، وبالتجويد، **وبالتمطيط**، وبالحدر، وبالترعيد، وبالترقيص، وبالتطريب، وبالتلحين، وبالتحزين".

"قال ـ الأهوازي ـ وسمعت جماعة من شيوخنا يقولون: لا يجوز للمقرئ أن يقرئ منها(٢) بخمسة أضرب:

---

(١) فضل إعراب القرآن الكريم في السنة النبوية ص/٢٦

بالترعيد والترقيص والتطريب والتلحين والتحزين، وأجازوا الإقراء بالخمسة الباقية، إذ ليس للخمسة أثر ولا فيه نقل عن أحد(٣) من السلف""(٤).

ثم بعد شرح المراد بالترعيد والترقيص وباقي الأضرب الممنوعة في القراءة انتقل إلى شرح الأضرب الجائزة فقال: "وأما الحدر فإنه القراءة السهلة السمحة الرتلة العذبة الألفاظ اللطيفة (٥)المعنى، التي لا يخرج فيها القارئ(٦) عن طباع العرب.. قال : "والحدر عن نافع، إلا ورشا، وابن كثير وأبي عمرو".

---

(١) – في الإقناع "يقرأ"–الإقناع ١/٥٥٥.

(٢) – سقط من الأصل "منها" وقال "يقرأ" بدل يقرئ، والتصويب من الإقناع ١/٥٥٥.

(٣) – في الأصل المخطوط "عن واحد"، وما أثبته عن الإقناع وهو أحسن وأدق.

(٤) – الإقناع ١/٥٥٥.

(٥) – في الأصل "الطيبة"، والتصويب من الإقناع ١/٥٥٩.

(٦) – في الإقناع ١/٥٥٩ " التي لا تخرج القارئ فيها عن طباع العرب".". [١]

٧٩–""وأما التجويد فهو أن يضيف إلى ماذكرت في الحدر مراعاة تجويد الإعراب وإشباع الحركات وتبيين السواكن وهو على نحو قراءة ابن عامر والكسائي".

"وأما **التمطيط** فهو أن يضيف إلى ما ذكرت زيادة المد في حروف المد واللين، مع جري النفس في المد، ولا تدرك حقيقة **التمطيط** إلا مشافهة، وهو على نحو ما قرأت به عن ورش عن نافع من طريق المصريين عنه".

ثم قال في استيفاء باقي الأقسام:

"وأما اشتقاق التحقيق فهو أن يزيد على ما ذكرت من التجويد روم السكوت على كل ساكن ولا يسكت، فيقع للمستمع أنه يقرأ بالتحقيق".

"وأما التحقيق فهو حلية القراءة وزينة التلاوة(١) ومحل البيان، ورائد الامتحان، وهو إعطاء الحروف حقوقها وتنزيلها مراتبها، ورد الحرف من حروف المعجم إلى مخرجه وأصله، وإلحاقه بنظيره وشكله، وإشباع لفظه، ولطف النطق به، ومتى ما غير ذلك زال الحرف عن مخرجه وحيزه"(٢).

---

(١) قراءة الإمام نافع عند المغاربة ص/٣٠

ثم انتقل أبو الحسن بن سليمان إلى القسم الثاني من كتابه إي: إلى "باب بيان الجمع بين القراءات وما يحذر فيه من الإخلال باللفظ والمعنى وتخليط الروايات، فقال:

"اعلم أن ثمرة الجمع بين القراءات إنما هي الاختصار وعدم التكرار لغير موجب، وأما التكرار لموجب فلا بد منه لاختلاف الروايات....(٣).

---

(١) –من هذا اللفظ أخذ ابن الجزري قوله في "المقدمة" : "وهو أيضا حلية القراءة وزينة الأداء والتلاوة".

(٢) – النص بتمامه مع تفاصيل أخرى وتعليقات لابن الباذش في كتاب الإقناع ١/٥٥٤-٥٦٢.

(٣) – تقدم نقل أبي العلاء المنجرة لهذا النص في كتابه "نزهة الناظر والسامع".". (١)

٨٠-"الأصبهاني، وقل يوسف قد ... وافقه لصاده عبد الصمد

باب الياءات للإضافة

قد جاء يا "محياي" بالإسكان ... عنهم وعن يوسف الوجهان

وصلا وفي الإمالة القولان ... عن ورش المصري في الإتقان

والأسدي صاحب التحقيق ... سكن "أني أوفي" في الصديق

ثم له كعيسى "إخوتي" معا ... "ولي"من معي""وأوزعني" معا

الا أبا عون عن الحلواني ... فيهما والجمال قل وجهان

وحكم أحمد كحكم المصري ... في يا "إلى ربي" فافهم وادر

والقاضي سكنها في الحالين ... والمروزي قد حكى الوجهين

وفي "إذا دعان " في "التعريف" ... الواسطي فيه كالعفيف (١)

وفي سواه جاء للجمال ... بالياء في حالة الاتصال

وذكر "الداع إذا" الحلواني ... باليا ولم يذكر "إذا دعاني"

---

(١) قراءة الإمام نافع عند المغاربة ص/٣١

و"حتى توتون" "للاصبهاني" ... بالياء وحده فخذ بياني

وله كابن مينا في "إن تربي" ... "واتبعون أهدكم" في المومن

والحذف في التنادي"والتلاقي ... للواسطي والقاضي باتفاق

والخلف عن أبي نشيط رويا ... وزادها في الوصل من قد بقيا

باب فرش الحروف

و"أن يمل هو" في الأعوان ... لأبي عون الهاء بالإسكان

وفي سقوط وصل "يأته "تلا ... القاضي، والجمال —فاعلم–وصلا

كورشهم وجاءنا الوجهان ... عن ابن هارون بلا رجحان

والأسدي حقق دون ألف ... "هأنتم" من بعد هاء فاعرف

وله "ملء" قد أتى بالنقل ... وها "به انظر" خصه بالوصل

وأن "أالهتنا" بلاحق ... "ءأامنتم" ثالثها للعتقي

من غير الاستفهام بالخلاف عنه ... في الأربع التي ذكرنا فاعلمنه

و"إن أنا" حيثما **بالتمطيط** ... للواسطي وأبي نشيط

وفي سوى التعريف كالباقينا ... لابن التقي المرتضى هارونا

وقيل أيضا إنه ليس تلا ... بالمد في الثلاث إلا الأولا

قلت على القول بمده أرى ... من باب منفصله تصيرا

وعن أبي إسحاق أعني القاضيا ... الاظهار والإدغام في "من حييا"

وللفتي "لأهب " الله لكا ... إخباره عن غائب كورشكا

والذي يذكر للأصبهاني ... لدى "أئمة" لغير الداني

تركتته مخافة التطويل ... إذ عمدتي عليه بالتنقيل(٢)

---

(١) – يريد بالعفيف ورشا كما تقدم في اصطلاحه في مقدمة الرجز.

(٢) – في إحدى النسختين "بالتقليل"." (١)

٨١–"ونقل ابن القاضي في الفجر الساطع عنه في باب المد ما يفيدنا في تقدير الزمن الذي عاش فيه، إذ جاء في خبر عنه انه التقى في رحلته إلى الحج بالمقرئ الكبير الذي ترجمنا له في المتصدرين بسبتة أبي الحسن على بن محمد بن عبد الله الكتامي الضرير (٥٩١-٦٧٦) قال ابن مطروح:

"ولقد لقيت في رحلتي إلى المشرق مقرئا أعمى في جامع تلمسان يأخذ بالتمطيط الزائد والتفكيك(١) المفرط، وكان مده في "ألم" بقدر ما يبلغ نفسه، لا يزيد على ذلك إلا الذال من "ذلك" ليبتدئ بها ثم انتقل إلى سبتة وأقرأ بها، كان يعرف ـ فيما ذكر لي ـ بابن الخضار، قال ـ يعني ابن مطروح ـ:

"وهذا هو الذي أنكره أئمة القراء، إلا أن يكون على وجه الرياضة، فقد روي أن سفيان الثوري مر على حمزة وهو يأخذ بالتمطيط الزائد والتفكيك(٢) المفرط فقال: ما هذا يا أبا عمارة فقال: إنها رياضة للمتعلم فقال: صدقت(٣)، فكان بعض السلف يأخذ بذلك على سبيل الرياضة، لا على سبيل الحقيقة"(٤).

٧– شرح الحصرية للجوهري

ويظهر أن الشارح من أهل الأندلس من أهل الثامنة، ولم اهتد إلى معرفته، ينقل عنه المنتوري وابن القاضي في شرحيهما على ابن بري.

ومن فوائده التي نقلها عنه المنتوري قوله في باب البسملة عند ذكر كتابة سورة "براءة" دون بسملة: قال الجوهري في شرح الحصرية: "إن من سيرة العرب في الجاهلية إذا كان بينهم وبين أحد عهد، وأرادوا نقضه، كتبوا إليهم كتابا دون بسملة، قال ـ فكذلك كتب إليهم النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ كتابا فقراه عليهم علي بن أبي طالب دون بسملة في الموسم، على حال ما جرت به عادتهم في الجاهلية"(٥).

٨– شرح الحصرية لابن وهب الله

---

(١) – كذا ولعله "التمكين" أي زيادة المد.

(٢) – نفسه.

(٣) – انظر قول حمزة في جمال القراء لعلم الدين السخاوي ٤٧١/١.

---

(١) قراءة الإمام نافع عند المغاربة ص/٤٤

(٤) – نقله في الفجر الساطع لوحة ٢٠.

(٥) – ذكره المنتوري في آخر باب البسملة.". [1]

٨٢–"والتحقيق الأول لعدم الامتزاج. ولهذا يقال أدغم هذا في هذا، وأخفى عنده. اهـ

وقد يستعمل الإخفاء أيضا بمعنى إخفاء الحركة وهو: نقصان **تمطيطها** وهو الاختلاس الآتي بيانه إن شاء الله تعالى

٥– الصلة.

٥– الصلة.

الصلة لغة: الزيادة

وعرفا: عبارة عن النطق بهاء الضمير المكني بها عن المفرد الغائب موصولة بحرف مد لفظي يناسب حركتها فيوصل ضمها بواو ويوصل كسرها بياء أو بميم الجمع كذلك.

٦–٨ المد والتوسط والقصر

[٦– المد]

المد لغة: الزيادة ، ومنه : ويمددكم ربكم، أي يزكم

واصطلاحا: إطالة الصوت بحرف من حروف المد واللين، أو من حروف اللين فقط.

فالمراد هنا: طول زيادة حروف المد واللين أو اللين فقط عن مقدارها الطبيعي الذي لا تقوم ذواتها بدونه.

[٧– القصر]

---

(١) قراءة الإمام نافع عند المغاربة ص/٧٣

والقصر لغة الحبس ، ومنه حور مقصورات في الخيام، أي محبوسات فيها.
واصطلاحا: إثبات حروف المد واللين أو اللين فقط من غير زيادة عليها.

[٨- التوسط]

والتوسط حالة بين المد والقصر.

[أشكال المد وصفته ومخرجه وحروف اللين]

والأصل هو القصر لعد احتياجه إلى سبب، والمد والتوسط فرعان عنه لاحتياجهما إلى سبب.
وقد يطلق المد على إثبات حرف المد والقصر على حذفه.

واللين في اللغة: ضد الخشونة،
وفي الاصطلاح: خروج الحرف من غير كلفة على اللسان.

والمد واللين وصفان لازمان للألف من غير شرط لأنها لا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا.
ويكونان في الواو والياء بشرط أن تكونا متولدتين عن حركة تجانسهما بأن يكون قبل الواو ضمة وقبل الياء كسرة.

وتسمى هذه الثلاثة عند القراء بحروف المد واللين، لأنها تخرج بامتداد ولين من غير كلفة على اللسان، لاتساع مخرجها، فإن المخرج إذا اتسع انتشر الصوت فيه وامتد ولان. وإذا ضاق انضغط فيه الصوت

وصلب.". (١)

٨٣-"اعلم أن هذا الباب واسع جدا لا يمكن حصره لكثرة ما جاء فيه ولكن نشير إلى أكثره أو كثير منه بعبارات وجيزة فإن أكثر الذي نذكره فيه معروف للخاصة والعامة ولهذا لا أذكر الأدلة في أكثره فمن ذلك كثرة الاعتناء بتلاوة القرآن في شهر رمضان وفي العشر الأول من ذي الحجة ويوم عرفة ويوم الجمعة وبعد الصبح وفي الليل وينبغي أن يحافظ على قراءة يس والواقعة وتبارك الملك فصل السنة أن يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة بعد الفاتحة في الركعة الأولى سورة ألم تنزيل بكمالها وفي الثانية هل أتى على الإنسان بكمالها ولا يفعل ما يفعله كثير من أئمة المساجد من الاقتصار على آيات من كل واحدة منهما مع **تمطيط** القراءة بل ينبغي أن يقرأهما بكمالهما ويدرج قراءته مع ترتيل والسنة أن يقرأ في صلاة الجمعة في الركعة الأولى سورة الجمعة بكمالها وإن شاء سبح اسم ربك الأعلى وفي الثانية هل أتاك حديث الغاشية فكلاهما صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وليتجنب الاقتصار على البعض وليفعل ما قدمناه والسنة في صلاة العيد في الركعة الأولى سورة ق وفي الثانية سورة اقتربت الساعة بكمالها وإن شاء سبح و هل أتاك فكلاهما صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وليجتنب الاقتصار على البعض فصل ويقرأ في ركعتي سنة الفجر بعد الفاتحة الأولى قل يا أيها الكافرون وفي الثانية قل هو الله أحد وإن شاء قرأ في الأولى قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا الآية وفي الثانية قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم الآية فكلاهما صحيح من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقرأ في سنة المغرب قل يا أيها الكافرون و قل هو الله أحد ويقرأ بهما أيضا في ركعتي الطواف وركعتي الاستخارة ويقرأ من أوتر بثلاث ركعات في الركعة الأولى سبح اسم ربك الأعلى وفي الثانية قل يا أيها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله أحد والمعوذتين فصل ويستحب أن يقرأ سورة الكهف يوم الجمعة لحديث أبي سعيد الخدري". (٢)

٨٤-"أجمع العلماء رضي الله عنهم من السلف والخلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء الأمصار أئمة المسلمين على استحباب تحسين الصوت بالقرآن وأقوالهم وأفعالهم مشهورة نهاية الشهرة فنحن

---

(١) كتاب الاضاءة فى بيان اصول القراءة ص/١٢

(٢) كل شيء عن التجويد والقراءات ص/٧

مستغنون عن نقل شيء من أفرادها ودلائل هذا من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مستفيضة ثم الخاصة والعامة كحديث زينوا القرآن بأصواتكم وحديث لقد أوتي هذا مزمارا وحديث ما أذن الله وحديث لله أشد أذنا وقد تقدمت كلها في الفصل السابق وتقدم في فضل الترتيل حديث عبدالله بن مغفل في ترجيع النبي صلى الله عليه وسلم القراءة وكحديث سعد بن أبي وقاص وحديث أمامة رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يتغن بالقرآن فليس منا رواه أبو داود بإسنادين جيدين وفي إسناد سعد اختلاف لا يضر قال جمهور العلماء معنى لم يتغن لم يحسن صوته وحديث البراء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في العشاء بالتين والزيتون فما سمعت أحدا أحسن صوتا منه رواه البخاري ومسلم قال العلماء رحمهم الله فيستحب تحسين الصوت بالقراءة وترتيبها مالم يخرج عن حد القراءة **بالتمطيط** فإن أفرط حتى زاد حرفا أو أخفاه فهو حرام وأما القراءة بالألحان فقد قال الشافعي رحمه الله في موضع أكرهها قال أصحابنا ليست على قولين بل فيه تفصيل إن أفرط في **التمطيط** فجاوز الحد فهو الذي كرهه وإن لم يجاوز فهو الذي لم يكرهه وقال أقضى القضاة الماوردي في كتابه الحاوي القراءة بالألحان الموضوعة إن أخرجت لفظ القرآن عن صيغته بإدخال حركات فيه أو إخراج حركات منه أو قصر ممدود أو مد مقصور أو **تمطيط** يخفي به بعض اللفظ ويتلبس المعنى فهو حرام يفسق به القارئ ويأثم به المستمع لأنه عدل به عن نهجه القويم إلى الاعوجاج والله تعالى يقول قرآنا ذي عوج قال وإن لم يخرجه اللحن عن لفظه وقراءته على ترتيله كان مباحا لأنه زاد على ألحانه في تحسينه هذا كلام أقضى القضاة وهذا القسم الأول من". (١)

٨٥-"في رفع الصوت بالقراءة

هذا فصل مهم ينبغي الاعتناء به. اعلم أنه جاءت أحاديث كثيرة في الصحيحين وغيرهما دالة على استحباب الصوت بالقراءة، وجاءت أحاديث دالة على الآثار دالة على استحباب الإخفاء وخفض الصوت وكان في السلف رضي الله عنهم من يختار الإخفاء وفيهم من يختار الجهر.

قال العلماء وطريق الجمع بين الآثار المختلفة في هذا الفصل أن الإسرار أبعد من الرياء، فهو أفضل في حق من يخاف الرياء، فإن لم يخفه فالجهر، ورفع الصوت أفضل ؛ لأن العمل فيه أكثر ولأن فائدته تتعدى إلى

---

(١) كل شيء عن التجويد والقراءات ص/١٩

غيره، والنفع المتعدي أفضل من اللازم ولأنه يوقظ قلب القارئ، ويجمع همه إلى الفكر فيه ويصون سمعه إليه ويطرد النوم ويزيد في النشاط، ويوقظ غيره من نائم، أو غافل وينشطه قالوا فمهما حضره شيء من هذه النيات فالجهر أفضل، فإن جمعت كلها تضاعف الأجر، هذا إذا لم يخف رياء ولا إعجابا، ولا غيرهما من القبائح، ولم يؤذ جماعة يلبس صلاتهم، وتخليطها عليهم ؛ فإن كانت القراءة من جماعة مجتمعين تأكد استحباب الجهر وقد ذكرت في "التبيان" جملة من الأحاديث والآثار الواردة في هذا الباب.

فصل

في تحسين الصوت بالقراءة

أجمع العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم على استحباب تحسين الصوت بالقراءة وأقوالهم، وأفعالهم في هذا مشهورة، والأحاديث الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مستفيضة عند الخاصة والعامة.

قال العلماء : يستحب تحسين القراءة وتزينها بما لم يخرج عن حد القراءة **بالتمطيط** ؛ فإن أفرط حتى زاد حرفا، أو إخفائه أو مد ما لا يجوز مده فحرام على فاعله، وسامعه إن تمكن من إنكاره، ولم ينكره لأنه عدل به، نهجه القويم إلى الاعوجاج والله تعالى يقول: ((قرآنا عربيا غير ذي عوج)).

من هذا النوع ما يقرأه بعض الجهلة على الجنائز وفي مجال الوعاظ وغيرها، وهي بدعة محرمة ظاهرة، نسأل الله الكريم تعجيل زوالها بخير للمسلمين.". (١)

٨٦-"له حسن صوت، ولا معرفة بالألحان إلا أنه كان جيد الأداء قيما باللفظ، فكان إذا قرأ أطرب المسامع، وأخذ من القلوب بالمجامع، وكان الخلق يزدحمون عليه، ويجتمعون على الاستماع إليه، أمم من الخواص والعوام، يشترك في ذلك من يعرف اللسان العربي ومن لا يعرفه من سائر الأنام مع تركهم جماعات من ذوي الأصوات الحسان١.

والتجويد أبعد ما يكون عن التكلف في النطق، والتعسف في الأداء، يقول أبو عمرو الداني، مشيرا إلى الصور المرفوضة في الأداء، والتي ينبغي أن ينأى عنها القراء : فليس التجويد بتمضيغ اللسان، ولا بتقعير الفم، ولا بتعويج الفك، ولا بترعيد الصوت، ولا **بتمطيط** الشد، ولا بتقطيع المد، ولا بتطنين العنات، ولا بحصرمة الراءات، قراءة تنفر منها الطباع، وتمجها القلوب والأسماع، بل القراءة السهلة العذبة، الحلوة اللطيفة

(١) مختصر التبيان في آداب حملة القرآن ص/٢٢

التي لا مضغ فيها، ولا لوك، ولا تعسف، ولا تكلف، ولا تصنع ولا تنطع، ولا تخرج عن طباع العرب، وكلام الفصحاء بوجه من وجوه القراءات والأداء٢.

والوصول إلى المستوى الصحيح من تجويد القرآن، يتطلب مزيدا من الدربة، والمران، والتلقي عمن يحسن الأداء، وكلما أمعن القارئ من الدربة، والرياضة على القراءة الصحيحة، بعيدة عن مساوئ التكلف وصل ما يريد من التجويد.

وبجانب هذا كله فإن قراءة القرآن عبادة تتطلب حسن النية، وإخلاص العمل، والرغبة الصادقة في التقرب إلى الله بتلاوة كتابه، والعمل بما فيه :

---

١ المرجع السابق ص٣٠٢.

٢ النشر ج٢ ص٣٠٣.

١١٥ | ٣٢٠". (١)

٨٧-"يشكل كل حزبين جزءا، وتشكل كل أربعة أرباع حزبا، وهنالك من يقسم الحزب إلى قسمين اثنين فقط، وهذه الأحزاب تراجع في المصحف الشريف.

الأحقاف:

تعرفة وبيان:

ترتيبها المصحفي: ٤٦ نوعها: مكية آيها: ٣٥ كوفي، ٣٤ الباقون ألفاظها: ٦٤٥ ترتيب نزولها: ٦٦ بعد الجاثية جلالاتها: ١٦ مدغمها الكبير: ٨ مدغمها الصغير: ٣ ياءات الإضافة: ٤

الاختلاس:

هو إخفاء الحركات بنقص تمطيطها بما قد خصه النص منها والنقل المتواتر الصحيح.

فالاختلاس في حقيقته العملية هو الإتيان بثلثي حركة الحرف، بحيث يكون المنطوق به من الحركة أكثر من

---

(١) مدخل في علوم القراءات ص/١١٤

المحذوف منها.
والاختلاس يرادفه الإخفاء، فهما بمعنى واحد، ويقابلهما الروم وهو الإتيان ببعض الحركة، بحيث يكون الثابت منها أقل من المحذوف.
ومن أمثلة الاختلاس ما روي عن الدوري عن أبي عمرو البصري من اختلاس كسرة الهمزة في بارئكم [البقرة: ٥٤]، واختلاس ضمة الراء في يأمركم [البقرة: ٦٧]، ينصركم [آل عمران: ١٦٠].

ملحوظة:
الروم والاختلاس يشتركان في التبعيض، وبينهما عموم وخصوص، فالروم أخص من حيث أنه لا يكون في المفتوح والمنصوب، ويكون في الوقف دون الوصل، والثابت فيه من الحركة أقل من المحذوف، والاختلاس أعم لأنه يتناول الحركات الثلاث، والثابت فيه من الحركة أكثر من المحذوف.

فائدة:
جمع الإمام الطيبي الكلمات التي ورد فيها الاختلاس فقال:
والاختلاس في نعما أرنا ... ونحو باريكم ولا تأمنا
ولا تعدوا لا يهدي إلا ... وهم يخصمون فادر الكلا
ويطلق على الاختلاس أيضا مصطلح الاختطاف.

آخر ما نزل من القرآن:
غالب العلماء على أن أصح وأرجح الأقوال في آخر ما نزل من القرآن قوله تعالى: واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله". (١)

٨٨-"وأخرج أبو عبيد عن أبي ميسرة:
[أن جبريل لقن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند خاتمة البقرة: لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما

---

(١) معجم علوم القرآن ص/١٥

كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراكما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين– آمين].

٦ – تحسين الصوت بالقراءة

ويسن تحسين الصوت بالقراءة، وتزيينها، وقد جاء في هذا أحاديث كثيرة ثابتة.

لحديث ابن حبان وغيره [زينوا القرآن بأصواتكم].

ولحديث الدارمي [حسنوا القرآن بأصواتكم، فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا].

ولحديث البزار وغيره [حسن الصوت زينة القرآن].

وعلى هذا، فمن لم يكن حسن الصوت فليحسنه ما استطاع.

شريطة: أن لا يخرج إلى حد **التمطيط**، والإفراط، فيكره.". [١]

٨٩–"كان له حزب يقرؤه ولا يخل به وكانت قراءته ترتيلا لا هذا ولا عجلة بل قراءة مفسرة حرفا حرفا وكان يقطع قراءته آية آية وكان يمد عند حروف المد فيمد الرحمن ويمد الرحيم وكان يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم في أول قراءته فيقول : (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) . وربما كان يقول : (اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه) وكان تعوذه قبل القراءة ، وكان يحب أن يسمع القرآن من غيره وأمر عبدالله بن مسعود فقرأ عليه وهو يسمع وخشع لسماع القرآن منه حتى ذرفت عيناه ، وكان يقرأ القرآن قائما وقاعدا ومضطجعا ومتوضئا ومحدثا ولم يكن يمنعه من قراءته إلا الجنابة ، وكان يتغنى به ويرجع صوته به أحيانا كما رجع يوم الفتح في قراءته إنا فتحنا لك فتحا مبينا وحكى عبدالله بن مغفل ترجيعه آاآثلاث مرات ذكره البخاري . زاد المعاد (ج: ١ ص: ٤٨٢) .

وروى أبو عمرو عن نافع أحد الأئمة العشرة أنه قال : حدرنا أن لا نسقط الإعراب ولا نمد مقصورا ، قراءتنا قراءة أكابر أصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ سهل جزل ، لا نمضغ ولا نلوك ، ننبر ولا نبتهر ، نسهل ولا نشدد نقرأ على أفصح اللغات وأمضاها ، ولا نلتفت إلى أقاويل الشعراء وأصحاب

---

(١) موسوعة علوم القرآن ص/١١٧

اللغات ، أصاغر عن أكابر ، ملي عن وفي ، ديننا دين العجائز ، وقراءتنا قراءة المشايخ ، نسمع في القرءان ، ولا نستعمل فيه بالرأي . (١)

وروى أبو عمرو أيضا عن أحمد بن نصر ـ رحمه الله ـ في وصف قراءة الأئمة السبعة :

فأما صفة قراءة من انتحل ابن كثير فحسنة مجهورة بتمكين بين .

وأما وصف قراءة من ينتحل نافعا فسلسة لها أدنى تمديد .

وأما وصف قراءة حمزة فهي المد العدل والقصر ، والهمز المقوم المجود بلا تمطيط ولا تشديق ، ولا تعلية صوت ولا ترعيد ، فهذه صفة التحقيق ، وأما الحدر فسهل التكلف في أدنى ترتيل وأيسر تقطيع.

وأما قراءة الكسائي فبين الوصفين في اعتدال.

---

(١) التحديد ص ٩٣.". (١)

٩٠-"وقال في الفنون سئل حنبل عن القراءة بتلحين فقال : مكروه إن لم أبلغ به التحريم وذكر معنى مليحا فقال إن للقرآن كتابة وتلاوة ثم إن هذا التلحين والترجيع لو سطر كان خارجا عن كون هذا المكتوب مصحفا لأن الترجيع يعطي في الهجاء حروفا تخرج عن خط المصاحف .

النكت والفوائد السنية على مشكل المحرر (ج: ١ ص: ٧٣)

وقال البهوتي ـ رحمه الله ـ :

وكره أحمد والأصحاب قراءة الألحان وقال هي بدعة لما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر في أشراط الساعة أن يتخذ القرآن مزامير يقدمون أحدهم ليس بأقرئهم ولا أفضلهم إلا ليغنيهم غناء ولأن الإعجاز في لفظ القرآن ونظمه والألحان تغيره فإن حصل معها أي الألحان تغيير نظم القرآن وجعل الحركات حروفا حرم ذلك وقال الشيخ : التلحين الذي يشبه الغناء مكروه ولا يكره الترجيع وتحسين القراءة بل ذلك مستحب لحديث أبي هريرة (ما أذن الله لشيء كإذنه لنبي يتغنى بالقرآن يجهر به) رواه البخاري . وقال صلى الله عليه وسلم : (زينوا القرآن بأصواتكم) وقال :

(ليس منا من لم يتغن بالقرآن) قال طائفة : معناه تحسين قراءته والترنم ورفع صوته بها . كشاف القناع (

---

(١) هداية الأحباب. ص/٧

ج: ١ ص: ٤٣٣)

وقال أبو المناقب ـ رحمه الله ـ :

وقوله في قراءة الألحان وقال جماعة إن غيرت النظم حرمت في الأصح وإلا فوجهان في الكراهة إطلاق هذين الوجهين من تتمة كلام هؤلاء الجماعة وقد قدم المصنف أن أحمد كره قرءاة الألحان وقال بدعة لا تسمع والصحيح من هذين الوجهين الكراهة إن لم يكن ذلك طبعا قال الشيخ في المغني والشارح إن لم يفرط في **التمطيط** والمد وإشباع الحركات فالصحيح أنه لا يكره وقال القاضي يكره على كل حال ورداه وإن أسرف في المد **والتمطيط** وإشباع الحركات كره ومن أصحابنا من كان يحرمه انتهى . الفروع (ج: ٦ ص: ٤٩٤)

وقال المناوي ـ رحمه الله ـ :

...." . (١)

٩١-"وممن روي عنه كراهة رفع الصوت عند قراءة القرآن سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير والقاسم بن محمد والحسن وابن سيرين والنخعي وغيرهم وكرهه مالك بن أنس وأحمد بن حنبل كلهم كره رفع الصوت بالقرآن والتطريب فيه ، روي عن سعيد بن المسيب أنه سمع عمر بن عبد العزيز يؤم الناس فطرب في قراءته فأرسل إليه سعيد يقول : أصلحك الله إن الأئمة لا تقرأ هكذا فترك عمر التطريب بعد ، وروي عن القاسم بن محمد أن رجلا قرأ في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فطرب فأنكر ذلك القاسم وقال : يقول الله عز وجل : (وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) الآية ، وروي عن مالك أنه سئل عن النبر في قراءة القرآن في الصلاة فأنكر ذلك وكرهه كراهة شديدة وأنكر رفع الصوت به ، وروى ابن القاسم عنه أنه سئل عن الألحان في الصلاة فقال : لا يعجبني وقال إنما هو غناء يتغنون به ليأخذوا عليه الدراهم .

(تفسير القرطبي ج: ١ ص: ١٠ ، ١١) .

وقال شيخ الإسلام ـ رحمه الله ـ :

وقد صح عن النبي انه قال ليس منا من لم يتغن بالقرآن وقد فسره الشافعي وأحمد بن حنبل وغيرهما بأنه من الصوت فيحسنه بصوته ويترنم به بدون التلحين المكروه . مجموع الفتاوى (ج: ١١ ص٥٣٢) .

---

(١) هداية الأحباب. ص/١٢

واعلم أن الذين رخصوا في التطريب والألحان حال القراءة لم يطلقوا ذلك وإنما أرادوا تحسين الصوت بالقرءان ، وقيدوه بعدم **التمطيط** الذي يخرج القراءة عن حدها إلى حد النوح والغناء الذي يفعله كثير من مشاهير زماننا والذي لا يختلف في تحريمه .

قال ابن القيم . رحمه الله . :". (١)

٩٢-إبراز المعاني من حرز الأماني أبو شامة المقدسي (٦٦٥)

"وقد بدا هنك من الميزر ... فاليوم أشرب غير مستحقب

ولا أعلام قد تعلل بالمناة ... فما تعرفكم العرب

ونحوه: إذا اعوججن قلت: صاحب مقوم.

قال أبو علي في الحجة: أما حركة الإعراب فمختلف في تجويز إسكانها فمن الناس من ينكره فيقول: إن إسكانها لا يجوز من حيث كان علما للإعراب، قال: وسيبويه يجوز ذلك في الشعر، قال الزجاج: روي عن أبي عمرو ابن العلاء أنه قرأ: "بارئكم" بإسكان الهمزة، قال: وهذا رواه سيبويه باختلاس الكسر، قال: وأحسب الرواية الصحيحة ما روى سيبويه فإنه أضبط؛ لما روي عن أبي عمرو، والإعراب أشبه بالرواية عن أبي عمرو؛ لأن حذف الكسر في مثل هذا وحذف الضم إنما يأتي في اضطرار الشعر وفي كتاب أبي بكر بن مجاهد قال سيبويه كان أبو عمرو يختلس الحركة:

"من بارئكم"، و {يأمركم} ، وما أشبه ذلك مما تتوالى فيه الحركات فيرى من يسمعه أنه قد أسكن ولم يسكن قال أبو بكر: وهذا القول أشبه بمذهب أبي عمرو؛ لأنه كان يستعمل في قراءته التخفيف كثيرا كان يقرأ: {ويعلمهم الكتاب} ، {يلعنهم الله} يشم الميم من يعلمهم، والنون من "يلعنهم" الضم من غير إشباع وكذلك: {عن أسلحتكم وأمتعتكم} يشم التاء شيئا من الخفض وكذلك: {يوم يجمعكم} .

يشمها شيئا من الضم، وفي كتاب أبي علي الأهوازي عن المازني عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلا قال سمعت أعرابيا يقول: {بارئكم} ، فاختلس الكسر حتى كدت لا أفهم الهمزة قال أبو علي الفارسي وهذا الاختلاس وإن كان الصوت فيه أضعف من **التمطيط** وأخفى فإن الحرف المختلس حركته بزنة المتحرك قال:

---

(١) هداية الأحباب. ص/١٤

وعلى هذا المذهب حمل سيبويه قول أبي عمرو: "على بارئكم"، فذهب إلى أنه اختلس الحركة ولم يشبعها فهو بزنة حرف متحرك فمن روى عن أبي عمرو الإسكان." (١)

٩٣-إبراز المعاني من حرز الأماني أبو شامة المقدسي (٦٦٥)

"وحاصل ما ذكروه ثلاثة أوجه: إدغام إحدى النونين في الأخرى إدغاما محضا بغير إشمام، إدغام محض مع الإشمام، إخفاء لا إدغام؛ وهذه الوجوه الثلاثة هي المحكية عن أبي عمرو في باب الإدغام الكبير، فالإخفاء هو المعبر عنه بالروم، ولم يذكر الشاطبي في نظمه هنا غير وجهين: الإخفاء في هذا البيت والإدغام مع الإشمام في البيت الآتي، ومال صاحب التيسير إلى الإخفاء، وأكثرهم على نفيه، قال في التيسير: مالك لا تأمننا بإدغام النون الأولى في الثانية وإشمامها الضم، قال: وحقيقة الإشمام في ذلك أن يشار بالحركة إلى النون لا بالعضو إليها، فيكون ذلك إخفاء لا إدغاما صحيحا؛ لأن الحركة لا تسكن رأسا بل يضعف الصوت بها، فيفصل بين المدغم والمدغم فيه لذلك، وهذا قول عامة أئمتنا وهو الصواب؛ لتأكيد دلالته وصحته في القياس، فهذا معنى قول الناظم: "للكل يخفى مفصلا"؛ أي: نفصل إحدى النونين عن الآخر بخلاف حقيقة الإدغام، وقال أبو بكر ابن مهران في كتاب الإدغام: "مالك لا تأمننا" بالإشارة إلى الضمة وتركها قال: ولم يحك عن أحد منهم إلا الإدغام المحض من أشار منهم ومن ترك، ولو أراد من أشار الإخفاء دون الإدغام لفرقوا وبينوا، وقالوا: أدغم فلان وأخفى فلان فلما قالوا: أدغم فلان وأشار وأدغم فلان ولم يشر درينا أنهم أرادوا الإدغام دون الإخفاء، وأنه لا فرق عندهم بين الإشارة وتركها والله أعلم، وقال صاحب الروضة: لا خلاف بين جماعتهم في التشديد والله أعلم.

-٧٧٤

وأدغم مع إشمامه البعض عنهم ... ونرتع ونلعب ياء "حصن" تطولا

أي: فعل ذلك بعض المشايخ عن جميع القراء، وهذا الوجه ليس في التيسير وقد ذكره غير واحد من القراء والنحاة حتى قال بعضهم: أجمعوا على إدغام لا تأمننا، قال ابن مجاهد: كلهم قرأ "لا تأمنا" بفتح الميم وإدغام النون الأولى في الثانية والإشارة إلى إعراب النون المدغمة بالضم اتفاقا، قال أبو علي: وجهه أن الحرف المدغم بمنزلة الحرف الموقوف عليه من حيث جمعهما السكون، فمن حيث أشموا الحرف الموقوف عليه إذا كان مرفوعا في الإدراج أشموا النون المدغمة في "تأمنا" قال: وليس هذا بصوت خارج إلى ذلك اللفظ،

---

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني أبو شامة المقدسي ص/٣٢٥

إنما هو تهيئة العضو لإخراج ذلك الصوت به؛ ليعلم بالتهيئة أنه يريد ذلك المهيأ له قال: وقد يجوز في ذلك وجه آخر في العربية، وهو أن يتبين ولا يدغم، ولكنك تخفي الحركة؛ وإخفاؤها هو أن لا تشبعها **بالتمطيط** ولكنك تختلسها اختلاسا. قلت: وهذا هو الوجه المذكور في البيت الأول، وقال أبو الحسن الحوفي: جمهور القراء على الإشمام للإعلام بأن النون من "تأمن" كانت مرفوعة، وصفة ذلك أنك تشير إلى الضمة من غير صوت مع لفظك بالنون المدغمة، وهو شيء يحتاج إلى رياضة، قال مكي: "لا تأمنا" بإشمام النون الساكنة الضم بعد الإدغام وقبل استكمال التشديد هذه ترجمة القراء. قلت: ووجه الإشمام الفرق بين إدغام المتحرك وإدغام الساكن، قال الفراء: تشير إلى الرفعة وإن تركت فلا بأس كل قد قرئ به والياء في: {يرتع ويلعب} . ليوسف والنون لجميع الإخوة، ثم ذكر خلاف القراء في العين فقال:

-٧٧٥

ويرتع سكون الكسر في العين "ذ"و "حـ"ـما ... وبشراي حذف الياء "ثـ"ـبت وميلا." (١)

٩٤-أحكام القرآن للشافعي - جمع البيهقي البيهقي، أبو بكر (٤٥٨)

"أنا أبو سعيد، أنا أبو العباس، أنا الربيع، أنا الشافعي [قال «١»] «قال الله (تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم: (ورتل القرآن ترتيلا ٧٣- ٤) ، فأقل الترتيل: ترك العجلة في القرآن عن الإبانة. وكلما «٢» زاد على أقل الإبانة في القرآن، كان أحب إلي: ما لم يبلغ أن تكون الزيادة فيه **تمطيطا**» .

قرأت في كتاب «المختصر الكبير» - فيما رواه أبو إبراهيم المزني، عن الشافعي (رحمه الله) أنه قال، أنزل الله عز وجل على رسوله (صلى الله عليه وسلم) فرض القبلة بمكة، فكان يصلي في ناحية يستقبل منها البيت [الحرام] ، وبيت المقدس، فلما هاجر إلى المدينة، استقبل بيت المقدس، موليا عن البيت الحرام سنة عشر شهرا-: وهو يحب: لو قضى الله إليه باستقبال البيت الحرام. لأن فيه مقام أبيه إبراهيم، وإسماعيل وهو: المثابة للناس والأمن، وإليه الحج وهو: المأمور به: أن يطهر للطائفين، والعاكفين، والركع السجود. مع كراهية رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وافق اليهود فقال لجبريل عليه السلام: «لوددت أن ربي صرفني عن قبلة اليهود إلى غيرها» فأنزل الله عز وجل: (ولله المشرق والمغرب. فأينما تولوا فثم وجه الله: ٢- ١١٥) .- يعني (والله أعلم) ، فثم الوجه الذي وجهكم الله إليه «٣» فقال جبريل عليه السلام للنبي (صلى الله عليه وسلم) «يا محمد أنا عبد مأمور

---

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني أبو شامة المقدسي ص/٥٣٢

(١) الزيادة للايضاح

(٢) كذا بالأم [ج ١ ص ٩٥] وفى الأصل «وكل ما» وهو خطأ واضح إلا أن تكون «كلما» من الكلمات التي يصح كتابتها متفرقة، مثل «حيثما» ، و «كيفما»

(٣) انظر السنن الكبرى للبيهقى [ج ٢ ص ١٣] وما رواه عن مجاهد فى تفسير ذلك." [١]

٩٥-أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن الشنقيطي، محمد الأمين (١٣٩٣)

"وفي الصحيح عن أنس: سئل عن قراءة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، قال: كانت مدا، ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمد بسم الله ويمد الرحمن، ويمد الرحيم.

تنبيه.

إن للمد حدودا معلومة في التجويد حسب تلقي القراء - رحمهم الله -، فما زاد عنها فهو تلاعب، وما قل عنها فهو تقصير في حق التلاوة.

ومن هذا يعلم أن المتخذين القرآن كغيره في طريقة الأداء من **تمطيط** وتزيد لم يراعوا معنى هذه الآية الكريمة، ولا يمنع ذلك تحسين الصوت بالقراءة، كما في قوله - صلى الله عليه وسلم -: «زينوا القرآن بأصواتكم» . وقال أبو موسى - رضي الله عنه - لرسول الله - صلى الله عليه وسلم -: لو كنت أعلم أنك تسمع قراءتي ؛ لحبرته لك تحبيرا. وهذا الوصف هو الذي يتأتى منه الغرض من التلاوة، وهو التدبر والتأمل، كما في قوله تعالى: أفلا يتدبرون القرآن [٤ \ ٨٢] ، كما أنه هو الوصف الذي يتأتى معه الغرض من تخشع القلب، كما في قوله تعالى: الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله [٣٩ \ ٢٣] ، ولا تتأثر به القلوب والجلود إلا إذا كان مرتلا، فإذا كان هذا كالشعر أو الكلام العادي لما فهم، وإذا كان مطربا كالأغاني لما أثر. فوجب الترتيل كما بين - صلى الله عليه وسلم -.

قوله تعالى: إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا

معلوم أن القول هنا هو القرآن كما قال تعالى إنه لقول رسول كريم [٦٩ \ ٤٠] وقوله: ولقد وصلنا لهم

---

(١) أحكام القرآن للشافعي - جمع البيهقي البيهقي، أبو بكر ٦٤/١

القول لعلهم يتذكرون [٢٨ \ ٥١] .

وقوله: إنه لقول فصل [٨٦ \ ١٣] ، وقوله ومن أصدق من الله قيلا [٤ \ ١٢٢] ، ونحو ذلك من الآيات.

ولكن وصفه بالثقل مع أن الثقل للأوزان وهي المحسوسات.

فقال بعض المفسرين: إن الثقل في وزن الثواب، وقيل في التكاليف به، وقيل من أثناء نزول الوحي عليه، وكل ذلك ثابت للقرآن الكريم: فمن جهة نزوله، فقد ثبت أنه – صلى الله عليه وسلم – كان إذا أتاه الوحي أخذته." (١)

٩٦-إعراب القرآن للباقولي – منسوب خطأ للزجاج أبو الحسن الباقولي (٥٤٣)

"وقد يجوز ذلك في وجه آخر في العربية وهو أن تبين ولا تدغم، ولكنك تخفي الحركة، وإخفاؤها هو ألا تشبعها «١» **بالتمطيط**، ولكنك تختلسها اختلاسا.

وجاز الإدغام والبيان جميعا، لأن الحرفين «٢» ليسا يلزمانه، فلما لم يلزما صارا بمنزلة «اقتتلوا» في جواز البيان فيه والإدغام جميعا.

فما جاء فيه الإشمام عن أبي عمرو في سورة البقرة ينقسم إلى قسمين:

مضموم، ومرفوع.

فالحروف المضمومة ثمانية:

قوله تعالى:

(ونحن نسبح بحمدك) «٣» (حيث شئتما) «٤» (حيث شئتم) «٥» (ونحن له مسلمون) «٦» (ونحن له عابدون) «٧» (ونحن له مخلصون) «٨» (حيث ثقفتموهم) «٩» .

والحروف المرفوعة خمسة:

قوله تعالى: (وإسماعيل ربنا) «١٠» . (شهر رمضان) «١١» . / (يشفع عنده) «١٢» . (الأنهار له) «١٣» . (وبئس المصير) «١٤» .

---

(١) الأصل: «يشبعها» .

---

(١) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن الشنقيطي، محمد الأمين ٣٥٨/٨

(٢) الأصل: «لأن الحرف» .

(٣) البقرة: ٣٠.

(٤) البقرة: ٣٥.

(٥) البقرة: ٥٨.

(٦) البقرة: ١٣٣، ١٣٦.

(٧) البقرة: ١٣٨.

(٨) البقرة: ١٣٩.

(٩) البقرة: ١٩١.

(١٠) البقرة: ١٢٧.

(١١) البقرة: ١٨٥.

(١٢) البقرة: ٢٥٥. [.....]

(١٣) البقرة: ٢٦٦.

(١٤) البقرة: ١٢٦.." (١)

٩٧-إعراب القرآن للباقولي - منسوب خطأ للزجاج أبو الحسن الباقولي (٥٤٣)

"فأما ما أجزناه من حذف الحال في قوله تعالى: (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) «١» ، أي: فمن شهده صحيحا بالغا، فطريقه: أنه لما دلت الدلالة عليه من الإجماع والسنة جاز حذفه تخفيفا.

وإما إذا عريت الحال من هذه القرينة، وتجرد الأمر دونها، لما جاء حذف الحال على وجه.

وحكى سيبويه: سير عليه ليل، وهم يريدون: ليل طويل، وكأن هذا إنما حذفت فيه الصفة لما دل من الحال على موضعها، وذلك أنك تحس في كلام القائل لذلك من التطويح والتطريح والتفخيم والتعظيم ما يقوم مقامه قوله:

«طويل» / ونحو ذلك، وأنت تحس هذا من نفسك إذا تأملته، وذلك أن يكون في مدح، فتقول: كان والله رجلا، فتزيد في قوة اللفظ «بالله» هذه الكلمة، وتمكن في تمطيط اللام وإطالة الصوت عليها، أي: رجلا فاضلا شجاعا، أو كريما، أو نحو ذلك وكذلك تقول: سألناه فوجدناه إنسانا، وتمكن الصوت بإنسان

(١) إعراب القرآن للباقولي - منسوب خطأ للزجاج أبو الحسن الباقولي ١/ ٢٢٠

وتفخمه فتستغنى بذلك عن وصفه، وتريد: إنسانا سمحا، أو جوادا، أو نحو ذلك وكذلك إن ذممته ووصفته بالضيق، قلت: سألناه وكان إنسانا.

وتزوى وجهك وتقطبه، فيغنى عن ذلك قولك: إنسانا لئيما، أو بخيلا، أو نحو ذلك. فعلى هذا وما يجري مجراه تحذف الصفة.

فأما إن عريت من الدلالة عليها من اللفظ أو الحال فإن حذفها لا يجوز، ألا تراك لو قلت: وردنا البصرة فاجتزنا بالأبلة على رجل، أو رأينا بستانا،

---

(١) البقرة: ١٨٥.." (١)

٩٨-الإتقان في علوم القرآن السيوطي (٩١١)

"وعند الطبراني: "أحسن الناس قراءة من إذا قرأ القرآن يتحزن به "

قال في شرح المهذب: وطريقه في تحصيل البكاء أن يتأمل ما يقرأ من التهديد والوعيد الشديد والمواثيق والعهود ثم يفكر في تقصيره فيها فإن لم يحضره عند ذلك حزن وبكاء فليبك على فقد ذلك فإنه من المصائب.

مسألة

يسن تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها لحديث ابن حبان وغيره: "زينوا القرآن بأصواتكم " وفي لفظ عند الدارمي: "حسنوا القرآن بأصواتكم فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا "

وأخرج البزار وغيره حديث: "حسن الصوت زينة القرآن ".

وفي أحاديث صحيحة كثيرة فإن لم يكن حسن الصوت حسنه ما استطاع بحيث لا يخرج إلى حد **التمطيط**.

وأما القراءة بالألحان فنص الشافعي في المختصر أنه لا بأس بها وعن رواية الربيع الجيزي أنها مكروهة.

قال الرافعي: قال الجمهور ليست على قولين بل المكروه أن يفرط في المد وفي إشباع الحركات حتى يتولد من الفتحة ألف ومن الضمة واو ومن الكسرة ياء أو يدغم في غير موضع الإدغام فإن لم ينته إلى هذا الحد فلا كراهة.

---

(١) إعراب القرآن للباقولي - منسوب خطأ للزجاج أبو الحسن الباقولي ٧٨٥/٣

قال في زوائد الروضة: والصحيح أن الإفراط على الوجه المذكور حرام يفسق به القارئ ويأثم المستمع لأنه عدل به عن نهجه القويم. قال: وهذا مراد الشافعي بالكراهة.." (١)

٩٩-الإقناع في القراءات السبع ابن الباذش (٥٤٠)

"والظاهر أن زيادة المد الثابت عن أهل مصر على خلاف ما سواهم عليه من ترك الزيادة. والذي أختاره الزيادة في مد ذلك وإشباعه من غير إفراط ولا خروج عن حد كلام العرب، فأتبع القوم على ما رووا عن صاحبهم، ويكون ذلك أعون على **التمطيط** والتجويد الذي نلتزمه، ولا أخرج مع ذلك عن الاستناد إلى علة مجوزة لذلك.

وتلك العلة ما ذكره لي أبي -رضي الله عنه- وأملاه علي فقال: إنما أشبع ورش المد في حرف المد بعد الهمزة في "آمن، وأوتي، وإيمان" إتباعا لإشباع مد حرف المد إذا كانت بعده الهمزة في {جاء} ، و {ليسوءوا} [الإسراء: ٤] ، و {تفيء} [الحجرات: ٩] وذلك لأن المد إنما يستعمل وصلة إلى اللفظ بالهمزة؛ لأن المد ينتهي به إلى مخرج الهمزة فيسهل النطق به، وإذا تقدمت الهمزة فقد حصل النطق بها، ولم يحتاجوا إلى مد يوصل، فكان ذلك المد لمجرد الإتباع لا لعلة موجبة، والاعتلال بالإتباع في كلامهم كثير.

قال: وما خرج عن هذا فهو استثناء من هذا الأصل، ورجوع إلى لغة من لم يتبع "كالقرآن، والظمآن" ونحوه.

الأصل الثاني: الياء والواو إذا انفتح ما قبلهما، وأتى بعدهما همزة في كلمة واحدة، ويسميها القراء حرفي اللين نحو "شيء، وشيئا، وكهيئة، واستيئسوا، وسوأة أخي، وسوآتكم، وسوآتهما" وشبهه.

فكانوا يأخذون لورش بزيادة التمكين للمد في ذلك، فمنهم من يفرط، ومنهم من يتوسط، واستثنوا من ذلك {موئلا} [الكهف: ٥٨] ، و {الموؤودة} [التكوير: ٨] فلم يزيدوا في تمكينه، زاد أبو محمد مكي وغيره "سوآتكم، وسوآتهما" قال: يمد ما بعد الهمزة ولا يمد ما قبلها.

وكان أبو عدي، فيما حكى عنه أبو الفضل الخزاعي، يمد ما جاء من لفظ "شيء، وشيئا" فقط غير مفرط فيه١، ويقصر فيما سوى ذلك، وهي رواية

---

(١) الإتقان في علوم القرآن السيوطي ٣٧٢/١

١ أي: بالتوسط.." (١)

١٠٠-الإقناع في القراءات السبع ابن الباذش (٥٤٠)

"الأخذ لهم بالترتيل أكثر استيثاقا لمخارج الحروف وصفاتها من الأخذ بالحدر أو التوسط، والكل غير خارج عن حد التجويد إلى الإخلال بالحروف.

ولذلك ما وجدنا أهل الأداء ربما أخذوا لمن مذهبه الترتيل بالحدر، ولمن مذهبه الحدر بالترتيل. هذا أبو عمرو١، على ما تقرر من أخذه بالإدراج وإيثاره التخفيف، قد أخذوا له بالتحقيق.

حدثني أبو الحسن علي بن أحمد بن كرز قراءة مني عليه قال: حدثني أبو القاسم بن عبد الوهاب قال: سمعت أبا علي الأهوازي يقول: سمعت أبا الحسن العلاف البصري يقول: قرأت لأبي عمرو باشتقاق التحقيق بعد قراءتي لحمزة على أبي الطيب الإصطخري خمسا وثلاثين ختمة، وختمة إلى آخر رأس الجزء من "سبأ"، ومات الشيخ -رحمه الله- فتممتها على قبره.

واشتقاق التحقيق مرتبة جعلها الأهوازي زائدة على مرتبة التحقيق في أقسام قسم إليها وجوه القراءة، سنذكرها على ما حكي لنا عنه، إن شاء الله.

وهذا حمزة، على ما ثبت من أخذه بالتحقيق والتصعيب على القارئ عليه حتى ناله في ذلك ما نال، قد أخذ له غير واحد من البغداديين بالحدر.

وقد قرأنا له بالحدر، فلولا استواء الحدر مع الترتيل في حصول التجويد ما كان ذلك.

فأما الأقسام التي ذكرها الأهوازي: فحدثني أبو الحسن بن كرز بقراءتي عليه، قال: حدثنا أبو القاسم بن عبد الوهاب، قال لي شيخنا الأهوازي: اعلم أن القرآن يقرأ على عشرة أضرب: بالتحقيق، وباشتقاق التحقيق، وبالتجويد، **وبالتمطيط**، وبالحدر، وبالترعيد، وبالترقيص، وبالتطريب، وبالتلحين، وبالتحزين.

قال الأهوازي: سمعت جماعة من شيوخي يقولون: لا يجوز للمقرئ أن يقرئ منها بخمسة أضرب: بالترعيد، والترقيص، والتطريب، والتلحين، والتحزين.

وأجازوا الإقراء بالخمسة الباقية، إذ ليس للخمسة أثر، ولا فيه نقل عن أحد من

(١) الإقناع في القراءات السبع ابن الباذش ص/٢٣٤

١ ابن العلاء البصري.." (١)

١٠١-الإقناع في القراءات السبع ابن الباذش (٥٤٠)

"السلف، بل ورد إلينا أن بعض السلف كان يكره القراءة بذلك.

حدثنا أبي -رضي الله عنه- حدثنا الحسين بن عبيد الله، حدثنا ابن عبد الوهاب، حدثنا الأهوازي، حدثنا علي بن محمد النحوي بدمشق، حدثنا علي بن يعقوب، حدثنا أحمد بن نصر بن شاكر، حدثنا الحسين بن علي بن الأسود العجلي، حدثنا يحيى بن آدم عن أبي بكر بن عياش، عن الأعمش، عن إبراهيم النخعي، قال: القراءة لا تطرب، ولا ترجع.

حدثنا أبو علي الصدفي قراءة عليه، حدثنا عبد الله بن طاهر البلخي ببغداد، حدثنا محمد بن عبد الله المقرئ وغيره، قالوا: حدثنا علي بن أحمد الخزاعي ببخارى، حدثنا الهيثم بن كليب، حدثنا أبو عيسى الترمذي، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا نوح بن قيس الحداني، عن حسام بن مصك، عن قتادة قال: ما بعث الله تعالى نبيا إلا حسن الوجه، حسن الصوت، وكان نبيكم -صلى الله عليه وسلم- حسن الوجه، حسن الصوت، وكان لا يرجع.

قال أبو جعفر: أما الترجيع، فقد جاء في الصحيح من رواية معاوية بن قرة عن عبد الله بن مغفل عن النبي -صلى الله عليه وسلم- وقد تؤول الحديث.

ونرجع إلى الحكاية عن الأهوازي:

حدثنا أبو الحسن، حدثنا أبو القاسم، حدثنا الأهوازي:

أما الترعيد في القراءة: فهو أن يأتي بالصوت إذا قرأ مضطربا، كأنه يرتعد من برد أو ألم، وربما لحق ذلك من يطلب الألحان.

وأما الترقيص: فهو أن يروم السكوت على السواكن، ثم ينفر مع الحركة كأنه في عدو وهرولة، وربما دخل ذلك على من يطلب التجويد والتحقيق، وهو أدق معرفة من الترعيد.

(١) الإقناع في القراءات السبع ابن الباذش ص/٢٧٦

وأما التطريب: فهو أن يتنغم بالقراءة ويترنم، ويزيد في المد في موضع المد وغيره، وربما أتوا في ذلك بما لا يجوز في العربية، وربما دخل ذلك على من يقرأ **بالتمطيط**." (١)

١٠٢-الإقناع في القراءات السبع ابن الباذش (٥٤٠)

"العرب، تحسن وتزين بألسنتهم، كما روي عن النبي -صلى الله عليه وسلم- وكما جاء عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المتقدمين، رحمة الله عليهم أجمعين.

وأما **التمطيط**: فهو أن يضيف إلى ما ذكرت زيادة المد في حروف المد واللين، مع جري النفس في المد، ولا تدرك حقيقة **التمطيط** إلا مشافهة، وهو على نحو ما قرأت به عن ورش عن نافع عن طريق المصريين عنه.

ومن **التمطيط** أيضا أن يثبت القارئ على الإعراب في موضع الرفع والنصب والجر، نحو قوله تعالى: {الرحيم، مالك يوم} ، و {من بعد ما تبين} ، و {ما منعك أن} [ص: ٧٥] ونحو ذلك.

وأما غير المصريين، من البغداديين والخراسانيين والأصبهانيين، فإنهم يأخذون عن ورش عن نافع بغير **تمطيط**.

وأما اشتقاق التحقيق: فهو أن يزيد على ما ذكرت من التجويد روم السكوت على كل ساكن ولا يسكت، فيقع للمستمع أنه يقرأ بالتحقيق، وكذلك جميع ما نذكره من التحقيق فإنه يرومه.

وهي تقرأ بعد القراءة بالتحقيق ليعلم أنه قد ضبط ذلك، وهي رياضة، وربما أخذ بذلك لغير حمزة، وذكر هنا الحكاية المتقدمة عن أبي الحسن العلاف.

وأما التحقيق: فهو حلية القراءة، وزينة التلاوة، ومحل البيان، ورائد الامتحان، وهو إعطاء الحروف حقوقها، وتنزيلها مراتبها، ورد الحرف من حروف المعجم إلى مخرجه وأصله، وإلحاقه بنظيره وشكله، وإشباع لفظه، ولطف النطق به، ومتى ما غير ذلك زال الحرف عن مخرجه وحيزه.

وأصل التحقيق المد والهمز والقطع والتمكين، وأن يكون ذلك وزنا وكيلا واحدا، لا يفضل شيء على شيء في المد والقطع، والسكت والتشديد والتخفيف، وأن يكون المد سالما من جري النفس معه، والقطع من تنفير الساكن بعده، والسكت من قطع النفس، والتشديد من أن يكون أثقل من إظهار حرفين، والتخفيف من الاعتماد عليه، وأن يكون المخفي عندما أخفي عنده أقل من حرفين وأكثر من." (٢)

١٠٣-البرهان في علوم القرآن الزركشي، بدر الدين (٧٩٤)

---

(١) الإقناع في القراءات السبع ابن الباذش ص/٢٧٧

(٢) الإقناع في القراءات السبع ابن الباذش ص/٢٨٠

"وأن يسكت بين النفس والنفس حتى يرجع إليه نفسه وألا يدغم حرفا في حرف لأن أقل ما في ذلك أن يسقط من حسناته بعضها وينبغي للناس أن يرغبوا في تكثير حسناتهم فهذا الذي وصفت أقل ما يجب من الترتيل

وقيل: أقل الترتيل أن يأتي بما يبين ما يقرأ به وإن كان مستعجلا في قراءته وأكمله أن يتوقف فيها ما لم يخرجه إلى التمديد **والتمطيط** فمن أراد أن يقرأ القرآن بكمال الترتيل فليقرأه على منازله فإن كان يقرأ تهديدا لفظ به لفظ المتهدد وإن كان يقرأ لفظ تعظيم لفظ به على التعظيم

وينبغي أن يشتغل قلبه في التفكر في معنى ما يلفظ بلسانه فيعرف من كل آية معناها ولا يجاوزها إلى غيرها حتى يعرف معناها فإذا مر به آية رحمة وقف عندها وفرح بما وعده الله تعالى منها واستبشر إلى ذلك وسأل الله برحمته الجنة وإن قرأ آية عذاب وقف عندها وتأمل معناها فإن كانت في الكافرين اعترف بالإيمان فقال آمنا بالله وحده وعرف موضع التخويف ثم سأل الله تعالى أن يعيذه من النار

وإن هو مر بآية فيها نداء للذين آمنوا فقال يأيها الذين آمنوا وقف عندها وقد كان بعضهم يقول لبيك ربي وسعديك ويتأمل ما بعدها مما أمر به ونهي عنه فيعتقد قبول ذلك فإن كان من الأمر الذي قد قصر عنه فيما مضى اعتذر عن فعله في ذلك الوقت واستغفر ربه في تقصيره وذلك مثل قوله: {يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا}

وعلى كل أحد أن ينظر في أمر أهله في صلاتهم وصيامهم وأداء ما يلزمهم في طهاراتهم." (١)

١٠٤-التبيان في آداب حملة القرآن النووي (٦٧٦)

"وتقدم في فضل الترتيل حديث عبد الله بن مغفل في ترجيع النبي صلى الله عليه وسلم: القراءة وكحديث سعد بن أبي وقاص وحديث أمامة رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم: قال من لم يتغن بالقرآن فليس منا رواه أبو داود باسنادين جيدين وفي إسناد سعد اختلاف لا يضر

قال جمهور العلماء معنى لم يتغن لم يحسن صوته وحديث البراء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم: قرأ في العشاء بالتين والزيتون فما سمعت أحدا أحسن صوتا منه رواه البخاري ومسلم قال

---

(١) البرهان في علوم القرآن الزركشي، بدر الدين ١/ ٤٥٠

العلماء رحمهم الله فيستحب تحسين الصوت بالقراءة ترتيبها ما لم يخرج عن حد القراءة **بالتمطيط** فإن أفرط حتى زاد حرفا أو أخفاه فهو حرام." (١)

١٠٥-التبيان في آداب حملة القرآن النووي (٦٧٦)

"وأما القراءة بالألحان فقد قال الشافعي رحمه الله في موضع أكرهها قال أصحابنا ليست على قولين بل فيه تفصيل إن أفرط في **التمطيط** فجاوز الحد فهو الذي كرهه وإن لم يجاوز فهو الذي لم يكرهه وقال أقضى القضاة الماوردي في كتابه الحاوي القراءة بالألحان الموضوعة ان أخرجت لفظ القرآن عن صيغته بإدخال حركات فيه أو إخراج حركات منه أو قصر ممدود أو مد مقصور أو **تمطيط** يخفي به بعض اللفظ ويتلبس المعنى فهو حرام يفسق به القارئ." (٢)

١٠٦-التبيان في آداب حملة القرآن النووي (٦٧٦)

"القراءات المسنونة

[فصل] السنة أن يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة بعد الفاتحة في الركعة الأولى سورة الم تنزيل بكمالها وفي الثانية هل أتى على الإنسان بكمالها ولا يفعل ما يفعله كثير من أئمة المساجد من الاقتصار على آيات من كل واحدة منهما مع **تمطيط** القراءة بل ينبغي أن يقرأهما بكمالهما
ويدرج قراءته مع ترتيل والسنة أن يقرأ في صلاة الجمعة في الركعة الأولى سورة الجمعة بكمالها وإن شاء سبح اسم ربك الأعلى وفي الثانية هل أتاك حديث الغاشية فكلاهما صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: وليتجنب الاقتصار على البعض وليفعل ما قدمناه والسنة في صلاة العيد في الركعة الأولى سورة ق وفي الثانية سورة الساعة بكمالها وإن شاء سبح وهل أتاك فكلاهما صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: وليجتنب الاقتصار على البعض

[فصل] ويقرأ في ركعتي سنة الفجر بعد الفاتحة الأولى قل يا أيها الكافرون وفي الثانية قل هو الله أحد وإن شاء قرأ في الأولى (قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا الآية وفي الثانية قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء

---

(١) التبيان في آداب حملة القرآن النووي ص/١١٠

(٢) التبيان في آداب حملة القرآن النووي ص/١١١

بيننا وبينكم) ويقرأ في سنة المغرب قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد ويقرأ بهما أيضا في ركعتي الطواف وركعتي الاستخارة." (١)

١٠٧-التفسير البسيط الواحدي (٤٦٨)

"وقوله (١): يخل بكم، ليس من لفظ الخلال (٢)، ولا بتفسير له، بل هو مضمن في الإيضاع يعني: ولأوضعوا مخلين بكم بالنميمة، وليس الخلال من الإخلال في شيء، هذا معنى قول أبي إسحاق (٣)، وكتب في المصاحف {ولأاوضعوا} بزيادة ألف ومثله: {أو لأاذبحنه} [النمل: ٢١] في بعضها، قال الفراء: وهو من سوء هجاء الأولين، وقال الزجاج: إنهم كانوا في ذلك الزمان يكتبون الفتحة ألفا ولم يكن ذلك من هجاء العرب، والكتابة بالعربية ابتدئ به بقرب نزول القرآن فوقع فيه زيادات في أمكنة (٤)

---

(١) يعني الزجاج في قوله السابق.

(٢) في (ي): (الخيال)، وهو خطأ.

(٣) يعني الذي تقدم ذكره.

(٤) "معاني القرآن وإعرابه" ٢/ ٤٥٢، ووافقه الزمخشري أيضا في "الكشاف" ٢/ ١٩٤ وخالفهم الإمام أبو عمرو الداني الذي بين أن زيادة الألف هنا لفائدة فقال: أما زيادة الألف في (لأاوضعوا) و (لأاذبحنه) فلمعان أربعة، هذا إذا كانت الزائدة فيهما المنفصلة عن اللام، وكانت الهمزة هي المتصلة باللام، وهو قول أصحاب المصاحف: فأحدها: أن تكون صورة لفتحة الهمزة، من حيث كانت الفتحة مأخوذة منها.

والثاني: أن تكون الحركة نفسها، لا صورة لها، على مذهب العرب في تصوير الحركات حروفا.

والثالث: أن تكون دليلا على إشباع فتحة الهمزة **وتمطيطها** في اللفظ؛ لخفاء الهمزة، وبعد مخرجها، وفرقا بين ما يحقق من الحركات، وبين ما يختلس منهن، وليس ذلك الإشباع **والتمطيط** بالمؤكد للحروف، إذ ليس من مذهب أحد من أئمة القراءة، وإنما هو إتمام الصوت بالحركة لا غير.

والرابع: أن تكون تقوية للهمزة وبيانا لها.

---

(١) التبيان في آداب حملة القرآن النووي ص/١٧٨

وإذا كانت الزائدة من إحدق الألفين المتصلة في الرسم باللام، وكانت الهمزة هي المنفصلة عنها وهو قول الفراء وأحمد بن يحيي من النحاة -فزيادتها لمعنيين: =." (١)

١٠٨-التفسير البسيط الواحدي (٤٦٨)

"وقوله تعالى: {يبغونكم الفتنة} أي: يبغون لكم، قال كعب بن زهير:

إذا ما نتجنا أربعا عام كفأة ... بغاها خناسيرا فأهلك أربعا (١)

أي: بغى لها خناسير، وهي الدواهي، ومعنى بغى هاهنا: طلب.

الأصمعي: يقال ابغني كذا أي: اطلبه لي، ومعنى ابغني وابغ لي سواء، وإذا قال: أبغني فمعناه أعني على بغائه (٢).

أبو عبيد عن الكسائي: أبغيتك (٣) الشيء، إذا أردت: أعنته على

= أحدهما: الدلالة على إشباع فتحة اللام وتمطيط اللفظ بها.

والثاني: تقوية للهمزة، وتأكيدا لها وبيانا. "المحكم في نقط المصاحف" للداني ص ١٧٦، ١٧٧.

(١) البيت في "شرح ديوان كعب بن زهير"، ونسب إليه أيضا في "تهذيب اللغة" (بغى) ١/ ٣٦٧، و"تهذيب إصلاح المنطق" ص ٢٩٢.

وفي المصدر الأخير: نتج فلان إبله كفأة وكفأة: وهو أن يفرق إبله فرقتين، فيضرب الفحل العام إحدى الفرقتين، ويدع الأخرى، فإذا كان العام المقبل أرسل الفحل في الفرقة التي لم يكن أضربها الفحل في العام الماضي، وترك التي أضربها في العام الماضي؛ لأن أفضل النتاج أن يحمل على الإبل الفحول عاما، وتترك عاما .. ونتج الرجل الناقة: إذا ولدت عنده، يقول: إذا نتجت أربع من إبله أربعة أولاد، هلك من إبله الكبار أربع، فيكون ما هلك منه أعظم مما أصاب، والخناسير: الهلاك، لا واحد له وفي (بغاها) ضمير من الجد -يعني: الحظ- هو الفاعل. "تهذيب إصلاح المنطق" ٢٩١ - ٢٩٢ مختصرا.

وقال السكري في "شرح الديوان" ص ٢٢٧: يقول: إنه من شؤم حظه إذا نتج أربع نوق أتت الدواهي فأهلكتهن.

---

(١) التفسير البسيط الواحدي ٤٧١/١٠

(٢) "تهذيب اللغة" (بغى) ١/ ٣٦٧.

(٣) في (ج) و (ي): (بغيتك)، هنا أثبته من (م) وهو موافق لمصدري تخريج القول.." [١]

١٠٩-التفسير البسيط الواحدي (٤٦٨)

"المعتلة. فإذا جاز حذفها في هذه المواضع، جاز حذفها فيما ذهب إليه سيبويه، وهو التشبيه بحركة البناء، والجامع بينهما أنهما جميعا زائدتان، وأن حركة الإعراب قد تسقط في الوقف والاعتلال، كما تسقط التي للبناء للتخفيف.

واعلم أن الحركات التي تكون للبناء والإعراب يستعملون في الضمة والكسرة منهما على ضربين: أحدهما: الإشباع **والتمطيط**، والآخر: اللاختلاس والتخفيف.

وهذا الاختلاس والتخفيف، إنما يكون في الضمة والكسرة، وأما الفتحة (١) فليس فيها إلا الإشباع ولم تخفف الفتحة بالاختلاس، كما لم تخفف بالحذف (٢) من نحو: جمل وجبل، كما حذف (٣) من نحو: سبع وكتف، وكما (٤) لم يحذفوا الألف في الفواصل من حيث حذفت الياء والواومنها، نحو: {والليل إذا يسر} [الفجر: ٤]. وكما لم يبدل الأكثر من التنوين الياء والواوفي الجر والرفع كما أبدلوا (٥) منه في النصب، فهذا الاختلاس وإن كان الصوت فيه أضعف من **التمطيط** وأخفى، فإن الحرف المختلس حركته بزنة المتحرك، وعلى هذا حمل سيبويه قول أبي عمرو {إلى بارئكم} فذهب إلى أنه اختلس الحركة ولم يشبعها، فهو بزنة حرف متحرك (٦).

---

(١) في (ب) (فأما الضمة).

(٢) في (أ)، (ج) (بالمحذوف) وما في (ب) أولى، وموافق لما في "الحجة" ٢/ ٨٣.

(٣) في "الحجة" (خفف) وهو أولى.

(٤) (الواو) ساقطة من (ب).

(٥) في "الحجة": (كما أبدلوا الألف في النصب) ٢/ ٨٣.

---

(١) التفسير البسيط الواحدي ٤٧٢/١٠

(٦) انتهى من "الحجة" لأبي علي الفارسي ٢/ ٧٨ - ٨٣. مع التصرف اليسير باختصار بعض المواضع.." (١)

١١٠-التمهيد في علم التجويد ابن الجزري (٨٣٣)

"الفصل الرابع: في كيفية التلاوة

كتاب الله تعالى يقرأ بالترتيل والتحقيق، وبالحدر والتخفيف وبالهمز وتركه، وبالمد وقصره، وبالبيان والإدغام، وبالإمالة والتفخيم.

وإنما يستعمل الحدر والهدرمة، وهما سرعة [القراءة] .

مع تقويم الألفاظ، وتمكين الحروف، لتكثر حسناته، إذ كان له بكل حرف عشر حسنات.

وأن ينطق القارئ بالهمز من غير لكز، والمد من غير **تمطيط**، والتشديد من غير تمضيغ، والإشباع من غير تكلف.

هذه القراءة التي يقرأ بها كتاب الله تعالى.

الفصل الخامس في ذكر قراءة الأئمة

عن أبي جعفر أحمد بن هلال، قال: حدثني محمد بن سلمة العثماني، قال: إني قلت لورش: كيف كان يقرأ نافع فقال: كان لا مشددا ولا مرسلا، بينا حسنا.

وقال ابن مجاهد: كان أبو عمرو سهل القراءة، غير متكلف، يؤثر التخفيف ما وجد إليه السبيل.." (٢)

١١١-التمهيد في علم التجويد ابن الجزري (٨٣٣)

"ووصف الشذائي قراءة أئمة القراءة السبعة، فقال: أما صفة قراءة ابن كثير فحسنة مجهورة، بتمكين بين.

وأما صفة قراءة نافع فسلسلة، لها أدنى تمديد.

وأما صفة قراءة عاصم فمترسلة جريشة ذات ترتيل، وكان عاصم نفسه موصوفا بحسن الصوت وتجويد القراءة.

---

(١) التفسير البسيط الواحدي ٢/٥٣٤

(٢) التمهيد في علم التجويد ابن الجزري ص/٥٠

وأما صفة قراءة حمزة فأكثر من رأينا منهم لا ينبغي أن تحكى قراءته لفسادها، ولأنها مصنوعة من تلقاء أنفسهم، وأما من كان منهم يعدل في قراءته حدرا وتحقيقا فصفتها المد العدل والقصر والهمز المقوم والتشديد المجود، بلا تمطيط ولا تشديق، ولا تعلية صوت، ولا ترعيد، فهذه صفة التحقيق.

وأما الحدر فسهل كاف، في أدنى ترتيل وأيسر تقطيع.

وأما وصف قراءة الكسائي فبين الوصفين في اعتدال.

وأما قراءة أصحاب ابن عامر فيضطربون في التقويم، ويخرجون عن الاعتدال.

وأما صفة قراءة أبي عمرو بن العلاء فالتوسط والتدوير، همزها سليم من اللكز، وتشديدها خارج عن التمضيغ، بترسل جزل بين سهل، يتلو بعضها بعضا.

قال: وإلى هذا كان يذهب أبو بكر بن مجاهد في هذه القراءة وغيرها، وبه قرأنا عليه، وله كان يختار، وبمثله كان يأخذ ابن المنادى، رحمة الله عليهما.." (١)

١١٢-التمهيد في علم التجويد ابن الجزري (٨٣٣)

"وأما الإشباع فهو عبارة عن إتمام الحكم المطلوب من تضعيف الصيغة لمن له ذلك، ويستعمل أيضا ويراد به أداء الحركات كوامل غير منقوصات ولا مختلسات.

وأما الإدغام فهو عبارة عن خلط الحرفين وتصييرها حرفا واحدا مشددا وكيفية ذلك أن يصير الحرف الذي يراد إدغامه حرفا على صورة الحرف الذي يدغم فيه، فإذا تصير مثله حصل حينئذ مثلان، وإذا حصل مثلان وجب الإدغام حكما إجماعيا، فإن جاء نص بإبقاء نعت من نعوت الحرف المدغم فليس ذلك الإدغام بإدغام صحيح، لأن شروطه لم تكمل، وهو بالإخفاء أشبه، قال أبو الأصبغ: وقد أطلق عليه هذا الاسم بعض علمائنا، وهو قول شيخنا أبي العباس رحمه الله.

وأما الإظهار فهو ضد الإدغام، وهو أن يؤتى بالحرفين المصيرين جسما واحدا منطوقا بكل واحد منهما على صورته، موفى جميع صفته، مخلصا إلى كمال بنيته.

وأما البيان فهو عبارة أخرى بمعنى الإظهار.

وأما الإخفاء فهو عبارة عن إخفاء النون الساكنة والتنوين عند أحرفهما، وسيأتي الكلام عليه، وحقيقته أن

---

(١) التمهيد في علم التجويد ابن الجزري ص/٥١

يبطل عند النطق به الجزء المعمل، فلا يسمع إلا صوت مركب على الخيشوم.

ويستعمل أيضا عبارة عن إخفاء الحركة، وهو نقصان تمطيطها.." (١)

١١٣-الفوز الكبير في أصول التفسير الدهلوي، شاه ولي الله (١١٧٦)

"وتقصيره مما هو في قدرة الإنسان، ولكنه إذا تركه على سجيته وفطرته من دون تمديد وتمطيط أو تقصير، فإن له امتدادا خاصا.

والإنسان عندما يبدأ يتنفس، يجد الخفة والسرور والنشاط ثم ينقطع النفس شيئا فشيئا حتى ينقطع كليا، ويضطر الإنسان إلى أخذ النفس الطازج الجديد.

إن هذا الامتداد الخاص للنفس الإنساني لا يمكن أن يحد بحد معين معلوم، بل هو محدد بحد مبهم، ومقدر بمقدار مضطرب بين أفراد البشر قد يختلف بزيادة كلمتين أو ثلاثة أو قدر الربع للكلمة والثلث عند شخص، وبنقصان كلمتين أو ثلاث أو قدر الربع للكلمة والثلث عند آخر، ولا يخرجه ذلك عن الحد المشترك.

كما يسمح فيه باختلاف عدد الأوتار والأسباب، وتقديم بعض الأركان على بعض كذلك.

وعلى كل فإن الله – سبحانه وتعالى – قد اعتبر هذا الامتداد للنفس (في حده المشترك الوسط) هو الوزن في كتابه الكريم، وقسمه ثلاثة أقسام.

١ – الطويل.

٢ – المتوسط.

٣ – القصير.." (٢)

١١٤-المحكم في نقط المصاحف أبو عمرو الداني (٤٤٤)

"وكذا لا ينبغي ان يخالف بالمطة في الالف والياء والواو بل تجعل من فوقهن ابدا لكونها صوتا يهوي الى الحلق ويخرج ما ئلا الى الهمزات والسواكن قليلا وذلك من حيث كانت حروف المد اصواتا ينقطعن عند الهمزات وينتهي تمطيطهن اليهن ويتصلن ايضا بالسواكن فيلزم ان تقرب المطة في النقط من ذلك ليكون دليلا على ان انقطاع الصوت لحرف المد عنده

---

(١) التمهيد في علم التجويد ابن الجزري ص/٥٥

(٢) الفوز الكبير في أصول التفسير الدهلوي، شاه ولي الله ص/١٥٢

وهذا اذا كان مرسوما في الخط ثابتا في الكتابة

فإن كان محذوفا من ذلك لعلة او كان حرفا زائدا صلة لهاء ضمير او لميم جميع ففيه وجهان احدهما ان يرسم بالحمرة وتجعل المطة عليه والثاني الا يرسم وتجعل تلك المطة في موضعه دلالة على حذفه من الرسم وثباته في اللفظ فالالف المحذوفة نحو {أولئك} و {الملائكة} و {يا أيها} {يا أولي} وهؤلاء وما اشبهه والياء المحذوفة نحو النبئين وبه ان كنتم وبتأويله انا وما اشبهه وكذا الداع اذا ولئن اخرتن الى وان ترن انا وما اشبهه على قراءة من اثبت الياء في ذلك وسوى بين المتصل والمنفصل في حروف المد والواو المحذوفة نحو فأوا الى الكهف وان تلوا او تعرضوا وليسئوا وجوهكم على قراءة من قرا ذلك كذلك وكذا آتاكم ان ربك وعليكم انفسكم على قراءة من ضم ميم." (١)

١١٥-المحكم في نقط المصاحف أبو عمرو الداني (٤٤٤)

"فتدل هذه الاحرف الثلاثة على ما تدل عليه الحركات الثلاث من الفتح والكسر والضم

ومما يدل على أنهم لم يكونوا اصحاب شكل ونقط وانهم كانوا يفرقون بين المشتبهين في الصورة بزيادة الحروف إلحاقهم الواو في عمرو فرقا بينه وبين عمر وإلحاقهم إياها في أولئك فرقا بينه وبين إليك وفي أولى فرقا بينه وبين إلى وإلحاقهم الياء في قوله والسماء بنيناها بأييد فرقا بين الايد الذي معناه القوة وبين الايدي التي هي جمع يد وإلحاقهم الالف في مائة فرقا بينه وبين منه ومنة ومية من حيث اشتبهت صورة ذلك كله في الكتابة

وحكى غير واحد من علماء العربية منهم أبو إسحق ابراهيم بن السري وغيره ان ذلك كان قبل الكتاب العربي ثم ترك استعمال ذلك بعد وبقيت منه اشياء لم تغير عما كانت عليه في الرسم قديما وتركت على حالها فما في مرسوم المصحف من نحو ولأ اوضعوا هو منها

والثالث ان تكون دليلا على إشباع فتحة الهمزة **وتمطيطها** في اللفظ لخفاء الهمزة وبعد مخرجها وفرقا بين ما يحقق من الحركات وبين ما يختلس منهن وليس ذلك الاشباع **والتمطيط** بالمؤكد للحروف إذ ليس من مذهب أحد من أئمة القراءة وإنما هو إتمام الصوت بالحركة لا غير

---

(١) المحكم في نقط المصاحف أبو عمرو الداني ص/٥٥

والرابع أن تكون تقوية للهمزة وبيانا لها ليتأدى بذلك معنى خفائها والحرف الذي تقوى به قد يتقدمها وقد يتأخر بعدها." (١)

١١٦-المحكم في نقط المصاحف أبو عمرو الداني (٤٤٤)

"وإذا كانت الزائدة من إحدى الالفين المتصلة في الرسم باللام وكانت الهمزة المنفصلة عنها وهو قول الفراء وأحمد بن يحيى وغيرهما من النحاة فزيادتها لمعنيين

احدهما الدلالة على إشباع فتحة اللام **وتمطيط** اللفظ بها

والثاني تقوية للهمزة وتأكيدا لبيانها بها وإنما قويت بزيادة الحرف في الكتابة من حيث قويت بزيادة المد في التلاوة لخفائها وبعد مخرجها وخصت الالف بتقويتها وتأكيد بيانها دون الياء والواو من حيث كانت الالف اغلب على صورتها منهما بدليل تصويرها بأي حركة تحركت من فتح أو كسر أو ضم بها دونهما إذا كانت مبتدأة هذا مع كونها من مخرجها فوجب تخصيصها بذلك دون أختيها

فإذا نقط ذلك على المذهب الذي تكون فيه الهمزة المختلطة باللام وتكون الالف الزائدة المنفصلة عنها جعلت الهمزة نقطة بالصفراء في الطرف الاول من طرفي اللام الف لانه الالف التي هي صورة الهمزة وجعلت حركتها نقطة بالحمراء في راس الالف الزائدة المنفصلة إذا جعلت صورة لها

وإذا جعلت الحركة نفسها لم تجعل النقطة عليها ولا على الهمزة وإعريتا معا منها لان الحرف لا يحرك بحركتين إحداهما نقط والثانية خط

وإذا جعلت بيانا للهمزة أو علامة لإشباع فتحتها جعلت النقطة الحمراء." (٢)

١١٧-المدخل لدراسة القرآن الكريم محمد أبو شهبة (١٤٠٣)

"صلى الله عليه وسلم قد سمعه يقرأ القرآن فأعجبه. فقال له: «لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل داود» المراد داود نفسه؛ لأنه لم ينقل أن أحدا من أولاد داود. ولا من أقاربه كان أعطي من حسن الصوت ما أعطي. والمراد بالمزمار الصوت الحسن، وأصله الآلة أطلق على الصوت الحسن للمشابهة.

وروى ابن حبان وغيره: «زينوا القرآن بأصواتكم» وفي لفظ عند الدارمي: «حسنوا القرآن بأصواتكم. فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا» وأخرج البزار وغيره حديث: «حسن الصوت زينة القرآن» وفيه أحاديث

---

(١) المحكم في نقط المصاحف أبو عمرو الداني ص/١٧٧

(٢) المحكم في نقط المصاحف أبو عمرو الداني ص/١٧٨

صحيحة كثيرة. فإن لم يكن حسن الصوت حسنه ما استطاع بحيث لا يخرج إلى حد **التمطيط**.
القراءة بالألحان والتطريب، والترنيم، والنغم. وإليك الحكم في هذا؛ قال الإمام النووي: وأما القراءة بالألحان فنص الشافعي في المختصر أنه لا بأس بها. وعن رواية الربيع الجيزي أنها مكروهة. فقال أصحابه: ليس الأمر على اختلاف قولين بل على اختلاف حالين. فإن لم يخرج بالألحان على المنهج القويم جاز، وإلا حرم.
وحكى الماوردي عن الشافعي أن القراءة بالألحان إذا انتهت إلى إخراج بعض الألفاظ عن مخارجها حرم، وكذا حكى ابن حمدان الحنبلي في الرعاية وقال الغزالي والبندنيجي وصاحب الذخيرة من الحنفية: إن لم يفرط في **التمطيط** الذي يشوش النظم استحب وإلا فلا.
وأغرب الرافعي فحكى عن أمالي السرخسي أنه لا يضر **التمطيط** مطلقا.
وحكاه ابن حمدان رواية عن الحنابلة، وهو شذوذ لا يعرج عليه.
والذي يتحصل من الأدلة أن حسن الصوت بالقرآن مطلوب، فإن لم يكن حسنا فليحسنه ما استطاع كما قال ابن أبي مليكة أحد رواة الحديث، وقد أخرج ذلك عنه أبو داود بإسناد صحيح؛ ومن جملة تحسينه أن يراعى فيه قوانين النغم فإن حسن الصوت يزداد حسنا بذلك، وإن خرج عنها أثر ذلك في حسنه، وغير الحسن ربما انجبر بمراعاتها، ما لم يخرج عن شرط الأداء المعتبر عند أهل القراءات، فإن خرج عنها لم يف تحسين الصوت." (١)

١١٨-المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز أبو شامة المقدسي (٦٦٥)

"**التمطيط**، والتعسف في التفكيك، والإسراف في إشباع الحركات إلى غير ذلك من الألفاظ المستبشعة والمذاهب المكروهة فخارج عن مذاهب الأئمة وجمهور سلف الأمة، وقد وردت الآثار عنهم بكراهة ذلك".
قال أبو بكر بن مجاهد:
"كان أبو عمرو سهل القراءة، غير متكلف، يؤثر التخفيف ما وجد إليه السبيل" (١) .
وقال حمزة:
إن لهذا التحقيق منتهى ينتهي إليه، ثم يكون قبيحا مثل البياض، له منتهى ينتهي إليه، فإذا زاد صار برصا.
وقال رجل لحمزة: يا أبا عمارة، رأيت رجلا من أصحابك همز حتى انقطع زره فقال: لم آمرهم بهذا كله (٢)
.

---

(١) المدخل لدراسة القرآن الكريم محمد أبو شهبة ص/٤٣٦

وقال أبو بكر بن عياش: إمامنا يهمز {مؤصدة} (٣) ، فأشتهي أن أسد أذني إذا سمعته يهمزها.

وأنشدنا شيخنا أبو الحسن علي بن محمد السخاوي رحمه الله تعالى قصيدة من نظمه في علم التجويد، يقول فيها:

لا تحسب التجويد مدا مفرطا ... أو مد ما لا مد فيه لوان

أو أن تشدد بعد مد همزة ... أو أن تلوك الحرف كالسكران

---

(١) كتاب السبعة ص١١ظ.

(٢) انظر: جمال القراء ص١٢٦و.

(٣) الهمزة: ٨.." (١)

١١٩-المقدمات الأساسية في علوم القرآن عبد الله الجديع (٩٩٩٩٩)

"تفاوتت في مقادير المد والإشباع وشبه ذلك.

وما زاد على تلك المراتب في أداء اللفظ فهو خروج عن صفة التلاوة المشروعة، ودخول في جملة التكلف المذموم.

قال ابن الجزري: «ليس التجويد بتمضيغ اللسان، ولا بتقعير الفم، ولا بتعويج الفك، ولا بترعيد الصوت، ولا **بتمطيط** الشد، ولا بتقطيع المد، ولا بتطنين الغنات، ولا بحصرمة الراءات، قراءة تنفر عنها الطباع، وتمجها القلوب والأسماع، بل القراءة السهلة العذبة الحلوة اللطيفة، التي لا مضغ فيها ولا لوك، ولا تعسف ولا تكلف، ولا تصنع ولا تنطع، ولا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء، بوجه من وجوه القراءات والأداء» (١).

وكان الإمام حمزة بن حبيب الزيات أحد أئمة القراءة السبعة وهو ممن اشتهرت قراءته بالتحقيق في الأداء، يقول: «إن لهذا التحقيق منتهى ينتهي إليه، ثم يكون قبيحا، مثل البياض له منتهى ينتهي إليه، وإذا زاد صار برصا، ومثل الجعودة لها منتهى تنتهي إليه، فإذا زادت صارت قططا» (٢).

المبحث الخامس: الوقف والابتداء

---

(١) المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز أبو شامة المقدسي ص/٢١٢

هذا العلم آلة المتدبرين لكلام رب العالمين، ومعرفته على وجهه تكشف للتالي من أسرار القرآن شيئا عجبا، فتبرز له من جلاله وجماله ومعانيه

---

(١) النشر (١/ ٢١٣).

(٢) السبعة، لابن مجاهد (ص: ٧٧).." [1]

١٢٠-المقومات الشخصية لمعلم القرآن الكريم حازم حيدر (٩٩٩٩٩)

"احتفاء واهتماما من أهل العلم، لكون ناظمها إماما مقدما في هذا العلم، ولأنها جمعت أمهات المسائل وأطر علم التجويد.

وإن أراد الارتقاء إلى علم القراءات، فليحفظ كتابا جامعا مشتملا على ما ينبغي أن يقرأ به من أصول القراءات وفرشها (١) .

وينبغي له معرفة حكم تركيب القراءات بعضها مع بعض (٢) ، ومعرفة طريقة جمعها؛ لأن معظم شيوخ هذا العلم المتأخرين يأخذون بطريقة الجمع (٣) .

وأنبه في خاتمة حديثي عن التجويد أن بعض من لم يتلق هذا العلم عن شيوخه الأثبات أهل الورع والرواية، والعلم والدراية، يقع في تكلف وتزيد من غير أصل، وهذا بسبب تعاطيه هذا العلم من غير أن يقتبسه من عالم مجيد.

قال الداني - رحمه الله — "فأما ما يذهب إليه بعض أهل الغباوة من أهل الأداء من الإفراط في **التمطيط**، والتعسف في التفكيك، والإسراف في إشباع الحركات وتلخيص السواكن، إلى غير ذلك من الألفاظ المستبشعة، والمذاهب المكروهة، فخارج عن مذاهب الأئمة وجمهور سلف الأمة، وقد وردت الآثار عنهم بكراهة ذلك، وبكيفية حقيقته" (٤) .

---

(١) انظر منجد المقرئين: ٥٢، ولطائف الإشارات: ١ / ٣٣٤.

(٢) انظر منجد المقرئين: ٧٧ - ٧٨، والنشر: ١ / ١٨ - ١٩.

---

(١) المقدمات الأساسية في علوم القرآن عبد الله الجديع ص/٤٤٨

(٣) انظر منجد المقرئين: ٧٢ - ٧٤، والنشر: ٢ / ١٩٤ - ٢٠٦.

(٤) التحديد: ٨٩.." [1]

١٢١-المقومات الشخصية لمعلم القرآن الكريم حازم حيدر (٩٩٩٩٩)

"احتفاء واهتماما من أهل العلم، لكون ناظمها إماما مقدما في هذا العلم، ولأنها جمعت أمهات المسائل وأطر علم التجويد.

وإن أراد الارتقاء إلى علم القراءات، فليحفظ كتابا جامعا مشتملا على ما ينبغي أن يقرأ به من أصول القراءات وفرشها (١) .

وينبغي له معرفة حكم تركيب القراءات بعضها مع بعض (٢) ، ومعرفة طريقة جمعها؛ لأن معظم شيوخ هذا العلم المتأخرين يأخذون بطريقة الجمع (٣) .

وأنبه في خاتمة حديثي عن التجويد أن بعض من لم يتلق هذا العلم عن شيوخه الأثبات أهل الورع والرواية، والعلم والدراية، يقع في تكلف وتزيد من غير أصل، وهذا بسبب تعاطيه هذا العلم من غير أن يقتبسه من عالم مجيد.

قال الداني - رحمه الله – "فأما ما يذهب إليه بعض أهل الغباوة من أهل الأداء من الإفراط في **التمطيط**، والتعسف في التفكيك، والإسراف في إشباع الحركات وتلخيص السواكن، إلى غير ذلك من الألفاظ المستبشعة، والمذاهب المكروهة، فخارج عن مذاهب الأئمة وجمهور سلف الأمة، وقد وردت الآثار عنهم بكراهة ذلك، وبكيفية حقيقته" (٤) .

---

(١) انظر منجد المقرئين: ٥٢، ولطائف الإشارات: ١ / ٣٣٤.

(٢) انظر منجد المقرئين: ٧٧ - ٧٨، والنشر: ١ / ١٨ - ١٩.

(٣) انظر منجد المقرئين: ٧٢ - ٧٤، والنشر: ٢ / ١٩٤ - ٢٠٦.

(٤) التحديد: ٨٩.." [2]

١٢٢-النشر في القراءات العشر ابن الجزري (٨٣٣)

---

(١) المقومات الشخصية لمعلم القرآن الكريم حازم حيدر ص/٣١

(٢) المقومات الشخصية لمعلم القرآن الكريم حازم حيدر ص/٣١

"مع تركهم جماعات من ذوي الأصوات الحسان، عارفين بالمقامات والألحان لخروجهم عن التجويد والإتقان، وأخبرني جماعة من شيوخي وغيرهم أخبارا بلغت التواتر عن شيخهم الإمام تقي الدين محمد بن أحمد الصائغ المصري - رحمه الله -، وكان أستاذا في التجويد أنه قرأ يوما في صلاة الصبح وتفقد الطير فقال ما لي لا أرى الهدهد وكرر هذه الآية فنزل طائر على رأس الشيخ يسمع قراءته حتى أكملها فنظروا إليه، فإذا هو هدهد، وبلغنا عن الأستاذ الإمام أبي محمد عبد الله بن علي البغدادي المعروف بسبط الخياط مؤلف المبهج وغيره في القراءات - رحمه الله - أنه كان قد أعطي من ذلك حظا عظيما، وأنه أسلم جماعة من اليهود والنصارى من سماع قراءته، وآخر من علمناه بلغ النهاية في ذلك الشيخ بدر الدين محمد بن أحمد بن بصخان شيخ الشام، والشيخ إبراهيم بن عبد الله الحكري شيخ الديار المصرية - رحمهما الله -، وأما اليوم فهذا باب أغلق، وطريق سد، نسأل الله التوفيق، ونعوذ به من قصور الهمم ونفاق سوق الجهل في العرب والعجم، ولا أعلم سببا لبلوغ نهاية الإتقان والتجويد، ووصول غاية التصحيح والتشديد، مثل رياضة الألسن، والتكرار على اللفظ المتلقى من فم المحسن، وأنت ترى تجويد حروف الكتابة كيف يبلغ الكاتب بالرياضة وتوقيف الأستاذ، ولله در الحافظ أبي عمرو الداني - رحمه الله - حيث يقول: ليس بين التجويد وتركه إلا رياضة لمن تدبره بفكه، فلقد صدق وبصر، وأوجز في القول وما قصر. فليس التجويد بتمضيغ اللسان، ولا بتقعير الفم، ولا بتعويج الفك، ولا بترعيد الصوت، ولا **بتمطيط** الشد، ولا بتقطيع المد، ولا بتطنين الغنات، ولا بحصرمة الراءات، قراءة تنفر عنها الطباع، وتمجها القلوب والأسماع، بل القراءة السهلة العذبة الحلوة اللطيفة، التي لا مضغ فيها ولا لوك، ولا تعسف ولا تكلف، ولا تصنع ولا تنطع، لا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء بوجه من وجوه القراءات والأداء، وها نحن نشير إلى جمل من ذلك بحسب التفصيل، ونقدم الأهم فالأهم فنقول:." (١)

١٢٣-النشر في القراءات العشر ابن الجزري (٨٣٣)

"بن سوار في " المستنير " عن المنفصل: إن أهل الحجاز غير الأزرق وأبي الأزهر، عن ورش، والحلواني عن هشام، والولي عن حفص من طريق الحمامي، وأهل البصرة يمكنون الحرف من غير مد، وقال: وإن شئت أن تقول اللفظ به كاللفظ بهن عند لقائهن سائر حروف المعجم. وحمزة غير العبسي وعلي بن سلم، والأعشى وقتيبة يمدون مدا مشبعا من غير **تمطيط** ولا إفراط كان. وكذلك ذكر أشياخنا، عن أبي الحسن

(١) النشر في القراءات العشر ابن الجزري ٢١٣/١

الحمامي في رواية النقاش، عن الأخفش الباقون بالتمكين والمد دون مد حمزة وموافقيه، قال: وأحسن المد من كتاب الله عند استقبال همزة أو إدغام، كقوله تعالى: (حاد الله) ، (ولا الضالين) ، (طائعين) ، (والقائمين) ثم قال: فإن كان الساكن والهمزة في كلمة فلا خلاف بينهم في المد والتمكين. انتهى. ويفهم منه الخلاف فيما كان الساكن في كلمتين، والله أعلم.

وقال أبو الحسن علي بن فارس في " الجامع ": إن أهل الحجاز والبصرة والولي، عن حفص وقتيبة – يعني من طريق ابن المرزبان – لا يمدون حرفا لحرف. ثم قال الباقون بإشباع المد، وأطولهم مدا حمزة والأعشى، وقال أبو علي المالكي في " الروضة ": فكان أطول الجماعة مدا حمزة والأعشى وابن عامر دونهما، وعاصم في غير رواية الأعشى دونه، والكسائي دونه غير أن قتيبة أطول أصحاب الكسائي مدا. انتهى. وإنما ذكر ذلك في المنفصل.

وقال أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران في الغاية (بما أنزل إليك) مد حرف لحرف كوفي وورش وابن ذكوان. انتهى. ولم يزد على ذلك، وقال في " المبسوط " عن المنفصل: أبو جعفر، ونافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب لا يمدون حرفا لحرف. قال: وأما عاصم، وحمزة، والكسائي وخلف وابن عامر، ونافع برواية ورش فإنهم يمدون ذلك، وورش أطولهم مدا، ثم حمزة، ثم عاصم برواية الأعشى. الباقون يمدون مدا وسطا لا إفراط فيه. ثم قال عن المتصل: ولم يختلفوا في مد الكلمة، وهو أن تكون المدة والهمزة في كلمة واحدة، إلا أن منهم من يفرط ومنهم من يقتصر كما ذكرنا في مذاهبهم في مد الكلمتين. انتهى. وهو نص في." (١)

١٢٤-النشر في القراءات العشر ابن الجزري (٨٣٣)

"وأبي محمد سبط الخياط وأبي العلاء الهمداني، وهو الوجه الثاني عند أبي العز القلانسي، واختيار متأخري العراقيين قاطبة، وهو الذي في " الهداية " و " الهادي " و " الكافي " لغير ورش، وهو الوجه الثاني فيه لورش، وقال: لم يكن أحد مدها إلا ورشا باختلاف عنه.

(قلت) : القصر في (عين) ، عن ورش من طريق الأزرق مم انفرد به ابن شريح، وهو مما ينافي أصوله إلا عند من لا يرى مد حرف اللين قبل الهمز ؛ لأن سبب السكون أقوى من سبب الهمز، والله أعلم.

واللازم المشدد في حرفين (هاتين) في القصص (واللذين) في فصلت في قراءة ابن كثير بتشديد النون فيجري له فيهما الثلاثة الأوجه المتقدمة على مذهب من تقدم، وممن نص على أن المد فيهما كالمد في (الضالين،

---

(١) النشر في القراءات العشر ابن الجزري ٣٣٢/١

وهذان) الحافظ أبو عمرو الداني في جامعه في باب المد، وهو ظاهر " التيسير " ونص في سورة النساء من " جامع البيان " على الإشباع في (هذان) والتمكين فيهما، وهو صريح في التوسط ولم يذكر سائر المؤلفين فيهما إشباعا ولا توسطا ؛ فلذلك كان القصر فيهما مذهب الجمهور، والله أعلم.

وأما الساكن العارض غير المشدد فنحو (الليل، والميل، والميت، والحسنيين، والخوف، والموت، والطول) حالة الوقف بالإسكان، أو بالإشمام فيما يسوغ فيه، فقد حكى فيه الشاطبي وغيره، عن أئمة الأداء الثلاثة مذاهب، وهي الإشباع والتوسط والقصر، وهي أيضا لورش من طريق الأزرق في غير ما الهمزة فيه متطرفة نحو (شيء، والسوء) فإن القصر يمتنع في ذلك كما سيأتي، والإشباع فيه مذهب أبي الحسن علي بن بشر، وبعض من يأخذ بالتحقيق وإشباع **التمطيط** من المصريين وأضرابهم، والتوسط مذهب أكثر المحققين، واختيار أبي عمرو الداني، وبه كان يقرئ أبو القاسم الشاطبي كما نص عليه أبو عبد الله بن القصاع، عن الكمال الضرير، عنه. قال الداني: المد في حال التمكين التوسط من غير إسراف، وبه قرأت، والقصر هو مذهب الحذاق كأبي بكر الشذائي، والحسن بن داود النقار وأبي الفتح ابن شيطا وأبي محمد سبط الخياط وأبي علي المالكي وأبي عبد الله بن شريح، وغيرهم، وأكثرهم." (١)

١٢٥-الواضح في علوم القرآن مصطفى ديب البغا (٩٩٩٩٩)

"العشاء بالتين والزيتون، فما سمعت أحدا أحسن صوتا منه «١»

. متفق عليه.

وفي أبي داود والبخاري تعليقا، أن النبي عليه الصلاة والسلام قال: «زينوا القرآن بأصواتكم، ليس منا من لم يتغن بالقرآن» «٢».

أما المبالغة في التجويد إلى حد الإفراط والتكلف فحرام؛ لأن فيها زيادة حرف أو إخفاء حرف، ويوضح الماوردي في كتابه «الحاوي» هذا الحكم فيقول:

«القراءة بالألحان الموضوعة إن أخرجت لفظ القرآن عن صفته بإدخال حركات فيه، وإخراج حركات منه، أو قصر ممدود، أو مد مقصور، أو **تمطيط** يخفى فيه اللفظ فيلتبس به المعنى، فهو حرام يفسق به القارئ ويأثم به المستمع، وإن لم يخرجه اللحن عن لفظه وقرأ به على ترتيله كان مباحا؛ لأنه زاد بألحانه في تحسينه».

وقد نبه العلماء على ما ابتدعه الناس من قراءة القرآن بنغم شجي يتردد فيه الصوت تردد الوقع الموسيقى،

---

(١) النشر في القراءات العشر ابن الجزري ٣٤٩/١

وعبر الرافعي في كتابه «إعجاز القرآن» عن ذلك بقوله: «ومما ابتدع في القراءة والأداء هذا التلحين الذي بقي إلى اليوم يتناقله المفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم، ويقرءون به على ما يشبه الإيقاع، وهو الغناء! .. ومن أنواعه عندهم في أقسام النغم (الترعيد): وهو أن يرعد القارئ صوته، كأنه يرعد من البرد أو الألم ... و (الترقيص): وهو أن يروم السكوت على الساكن ثم ينقر مع الحركة كأنه في عدو أو هرولة، و (التطريب) وهو أن يترنم بالقرآن ويتنغم به فيمد في غير مواضع المد، ويزيد في المد إن أصاب موضعه، و (التحزين) وهو أن يأتي القراءة على وجه حزين يكاد يبكي مع خشوع وخضوع،

---

(١) رواه البخاري في صفة الصلاة (٧٣٥) ومسلم في الصلاة (٤٦٤).

(٢) رواه أبو داود (١٤٦٨) والبخاري تعليقا (٦/ ٢٧٤٣)..." [1]

١٢٦-الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة الأهوازي (٤٤٦)

"وتعرض لأنواع الوقف فذكر الوقف الحسن عند أبي عمرو، والوقف غير التام عند عاصم، ووقف الضرورة عند حمزة، والوقف التام عند الباقين.

ثم شرح ما يتعلق برسم المصحف في حال الوقف من حيث حذف الياء وإثباتها، وذكر مذهب يعقوب في ذلك، فذكر أن يعقوب يصل ويقف على كل ياء محذوفة من وسط الآي وهي في ست وثمانين موضعا، فمثل ما هو في وسط الآي قوله تعالى: دعوة الداع إذا دعان (البقرة ١٨٦)، واتقون يا أولي الألباب (البقرة ١٩٧). ومثل ما في أوائل الآي نحو قوله تعالى: فارهبون* (البقرة ٤٠، النحل ٥١)، ولا تكفرون (البقرة ١٥٢). كما أنه يقف على كل ياء محذوفة عند ساكن بياء نحو قوله تعالى: وسوف يؤت الله المؤمنين (النساء ١٤٦)، وبالواد المقدس* (طه ١٢، النازعات ١٦) والجوار الكنس (التكوير ١٦)، وفما تغن النذر (القمر ٥). وأنه يقف بهاء على مثل قوله تعالى: «وهوه»، «وهيه»، «لهيه». وأن روحا يقف على مثل قوله تعالى: (علي)، (إلي)، (لدي)، (بم)، (فيم) بهاء حيث كن.

وعقد بابا في ذكر تجريد الرواية وتجريد التلاوة عنهم. وعرض في هذا الباب إلى مذاهب القراء في التجويد، فأبو عمرو وابن كثير ويعقوب مثلا كانوا يؤثرون التخفيف والتسهيل، وكذلك نافع إلا ورشا، فإنه قرأ بالتجويد والتمطيط، وإشباع الحركات، ومراعاة المشدد، وتخفيف المخفف، واستيفاء حروف المد، وتصحيح

---

(١) الواضح في علوم القرآن مصطفى ديب البغا ص/٣٤

الهمزات، وتعديل المدات، وإشباع الضم قبل الواو، وترتيل الحروف، والتوقف على الحروف وإخراجها من مخارجها بلا تكلف، وإعطاء كل حرف حقه من البيان

والإخفاء والإدغام والتشديد والتخفيف والحركة والسكون. ثم عرض بعد ذلك لمذهب عاصم ثم ابن عامر، ثم أشار إلى أنه قد شرح ذلك شرحا وافيا في كتابيه «الإيضاح» و «الاتضاح».

وتحدث في آخر الكتاب عن التكبير عند ابن كثير بكلام يسير أشار فيه إلى أن ابن كثير إذا ختم «والضحى» كبر إلى آخر القرآن موصولا بالتسمية.

وجعل هذا الباب عند آخر كلامه لفرش الحروف في سورة الفلق. وأشار ابن الجزري «١». إلى أن بعض المؤلفين من لم يذكر هذا الباب أصلا كابن مجاهد في «سبعته» وابن مهران في «غايته»، وكثير منهم يذكره مع باب البسملة متقدما كالهذلي وابن مؤمن، والأكثرون أخروه لتعلقه بالسور الأخيرة، ومنهم من يذكره في موضعه عند سورة والضحى وأ لم نشرح كأبي العز القلانسي والحافظ أبي العلاء الهمذاني وابن شريح، ومنهم من أخره إلى بعد إتمام الخلاف وجعله آخر كتابه، وهم الجمهور من المشارقة والمغاربة وهو الأنسب لتعلقه بالختم والدعاء وغير ذلك.

---

(١) النشر: ٢/ ٤٠٥.." (١)

١٢٧-الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة الأهوازي (٤٤٦)

"تغني النذر» (القمر ٥)، و «لهادي الذين آمنوا» (الحج ٥٤)، و «بهادي العمي» في سورة الروم (٥٣) فقط. و «يا عبادي الذين آمنوا» في سورة الزمر (١٠)، وفيها «فبشر عبادي الذين» (١٧، ١٨) و «الجواري المنشآت» (الرحمن ٢٤) ونحو ذلك حيث كان «١».

وكان يقف بهاء على قوله تعالى: «وهوه»، «فهوه»، «لهوه»، و «هيه»، «فهيه»، «لهيه» حيث كان ذلك «٢».

وكان روح يقف على قوله تعالى: «عليه»، و «إليه»، و «لديه»، و «عمه»، و «لمه»، و «بمه»، و «فيمه» بهاء حيث كن.

رويس يقف عليهن بغير هاء كالجماعة حيث كان ذلك «٣».

---

(١) الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة الأهوازي ص/٤٨

الباقون: ربما خالفوا الخط من الكتاب في شيء يسير من ذلك نذكره مستقصى في مواضعه إن شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله.

باب ذكر تجريد الرواية وتجريد التلاوة عنهم

قال أبو علي رحمه الله: كان أبو عمرو يؤثر التخفيف والتسهيل إذا وجد إلى ذلك سبيلا، وكذلك عبد الله بن كثير، ويعقوب على نحو ذلك أيضا.

وأما نافع فكذلك أيضا، إلا ورشا عنه فإني قرأت على الحذاق من أصحابه بالتجويد **والتمطيط**، وإشباع الحركات، ومراعاة تشديد المشدد، وتخفيف المخفف، واستيفاء حروف المد وتصحيح الهمزات، وتعديل المدات وإشباع الضم قبل الواو كقوله تعالى: الميتة والدم ولحم الخنزير* (البقرة ١٧٣ وغيرها)، والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع (المائدة ٣)، ونعبد وإياك (الفاتحة ٥)، والفتح* (النساء ١٤١ وغيرها)، ورأيت* (النساء ٦١ وغيرها) ونحو ذلك من غير تشديد الواو في شيء من ذلك، وبترتيل الحروف، والتوقف على الحروف، وإخراجها من مخارجها بلا تكلف، وإعطاء كل حرف منه حقه من البيان والإخفاء والإدغام والتشديد والتخفيف والحركة والسكون.

وأما عاصم فكما قال شريك بن عبد الله عنه: صاحب مد وهمز وقطع وقراءة سديدة إلا إنه لا يجاوز التجويد، وهكذا قرأت عنه.

وقرأت عن الكسائي بقراءة محدورة مدورة بين القراءتين، أعني: السهلة والشديدة.

---

(١) ينظر النشر ٢/ ١٣٨ من باب الوقف على مرسوم الخط.

(٢) النشر ٢/ ١٣٥ من باب الوقف على مرسوم الخط.

(٣) النشر ٢/ ١٣٤ من باب الوقف على مرسوم الخط.." (١)

١٢٨-تفسير ابن كثير ت سلامة ابن كثير (٧٧٤)

"[به] (١) غناء " وذكر خصلتين أخريين (٢) .

وحدثنا إبراهيم بن يعقوب، عن ليث بن أبي سليم، عن عثمان بن عمير، عن زاذان، عن عابس الغفاري،

---

(١) الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة الأهوازي ص/١٢٢

عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك أو نحوه. وحدثنا يعقوب بن إبراهيم، عن الأعمش، عن رجل، عن أنس بن مالك: أنه سمع رجلا يقرأ القرآن بهذه الألحان التي أحدث الناس، فأنكر ذلك ونهى عنه (٣) .
هذه طرق حسنة في باب الترهيب، وهذا يدل على أنه محذور كبير، وهو قراءة القرآن بالألحان التي يسلك بها مذاهب الغناء، وقد نص الأئمة، رحمهم الله، على النهي عنه، فأما إن خرج به إلى **التمطيط** الفاحش الذي يزيد بسببه حرفا أو ينقص حرفا، فقد اتفق العلماء على تحريمه، والله أعلم.
وقال الحافظ أبو بكر البزار: حدثنا محمد بن معمر، حدثنا روح، حدثنا عبيد الله بن الأخنس، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ليس منا من لم يتغن بالقرآن " (٤) .
ثم قال: وإنما ذكرناه لأنهم اختلفوا على ابن أبي مليكة فيه، فرواه ابن عبد الجبار بن الورد عنه عن أبي لبابة، ورواه عمرو بن دينار والليث عنه عن أبي نهيك عن سعد، ورواه عسل بن سفيان عنه، عن عائشة (٥) ورواه نافع مولى ابن عمر عنه، عن ابن الزبير (٦) .

---

(١) زيادة من ط.
(٢) فضائل القرآن (ص ٨١) والخصلتين هما: إمرة السفهاء، وكثرة الشرط.
(٣) فضائل القرآن (ص ٨١) .
(٤) مسند البزار برقم (٢٣٣٢) "كشف الأستار".
(٥) رواه البزار في مسنده برقم (٢٣٣٤) "كشف الأستار" والحاكم في المستدرك (١/ ٥٧٠) وقال الحاكم: "إسناده شاذ".
(٦) رواه البزار في مسنده برقم (٢٣٣٥) "كشف الأستار".." [1]

١٢٩-تفسير الألوسي = روح المعاني الألوسي، شهاب الدين (١٢٧٠)

"الله تعالى عنه بل فيه دليل أيضا على جواز سماع الرجل صوت الجارية ولو لم تكن مملوكة لأنه عليه الصلاة والسلام سمع ولم ينكر على أبي بكر سماعه بل أنكر إنكاره وقد استمرتا تغنيان إلى أن أشارت إليهما عائشة بالخروج. وإنكار أبي بكر على ابنته رضي الله تعالى عنهما مع علمه بوجود رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان لظن أن ذلك لم يكن بعلمه عليه الصلاة والسلام لكونه دخل فوجده مغطى بثوبه فظنه

---

(١) تفسير ابن كثير ت سلامة ابن كثير ١/٦٥

نائما. وفي فتح الباري استدل جماعة من الصوفية بهذا الحديث على إباحة الغناء وسماعه بآلة وبغير آلة.
ويكفي في رد ذلك ما

رواه البخاري أيضا بعيده عن عائشة أيضا قالت: «دخل علي أبو بكر وعندي جاريتان من جواري الأنصار تغنيان بما تقاولت الأنصار يوم بعاث قالت: وليستا بمغنيتين فقال أبو بكر: أبمزامير الشيطان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في يوم عيد فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: يا أبا بكر إن لكل قوم عيدا وهذا عيدنا»

فنفت فيه عنهما من طريق المعنى ما أثبتته لهما باللفظ لأن الغناء يطلق على رفع الصوت وعلى الترنم الذي تسميه العرب النصب بفتح النون وسكون المهملة وعلى الحداء ولا يسمى فاعله مغنيا وإنما يسمى بذلك من ينشد **بتمطيط** وتكسير وتهييج وتشويق بما فيه تعريض بالفواحش أو تصريح.

قال القرطبي: قولها «ليستا بمغنيتين» أي ليستا ممن يعرف الغناء كما تعرفه المغنيات المعروفات بذلك وهذا منهما تجوز عن الغناء المعتاد عند المشتهرين به وهو الذي يحرك الساكن ويبعث الكامن، وهذا النوع إذا كان في شعر فيه وصف محاسن النساء والخمر وغيرهما من الأمور المحرمة لا يختلف في تحريمه وأما ما ابتدعه الصوفية في ذلك فمن قبيل ما لا يختلف في تحريمه لكن النفوس الشهوانية غلبت على كثير ممن ينسب إلى الخير حتى لقد ظهرت في كثير منهم فعلات المجانين والصبيان حتى رقصوا بحركات متطابقة وتقطيعات متلاحقة وانتهى التواقح بقوم منهم إلى أن جعلوها من باب القرب وصالح الأعمال وأن ذلك يثمر سني الأحوال، وهذا على التحقيق من آثار الزندقة وقول أهل المخرقة والله تعالى المستعان انتهى كلام القرطبي، وكذا الغرض من كلام فتح الباري وهو كلام حسن بيد أن قوله:

وإنما يسمى بذلك من ينشد إلخ لا يخلو عن شيء بناء على أن المتبادر عموم ذلك لما يكون في المنشد منه تعريض أو تصريح بالفواحش ولما لا يكون فيه ذلك، وقال بعض الأجلة: ليس في الخبر الإباحة مطلقا بل قصارى ما فيه إباحته في سرور شرعي كما في الأعياد والأعراس فهو دليل لمن أجازه في العرس كما أجاز ضرب الدف فيه، وأيضا إنكار أبي بكر رضي الله تعالى عنه ظاهر في أنه كان سمع من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذم الغناء والنهي عنه فظن عموم الحكم فأنكر، وبإنكاره عليه الصلاة والسلام عليه إنكاره تبين له عدم العموم. وفي الخبر الآخر ما يدل على أنه أوضح له صلى الله تعالى عليه وسلم مقرونا ببيان الحكمة وهو أنه يوم عيد فلا ينكر فيه مثل هذا كما لا ينكر في الأعراس، ومع هذا أشار صلى الله تعالى

عليه وسلم بالتفافه بثوبه وتحويل وجهه الشريف إلى أن الإعراض عن ذلك أولى، وسماع صوت الجارية الغير المملوكة بمثل هذا الغناء إذا أمنت الفتنة مما لا بأس به فليكن الخبر دليلا على جوازه.

واستدل بعضهم على ذلك بما جاء عن أنس بن مالك أنه دخل على أخيه البراء بن مالك وكان من دهاة الصحابة رضي الله تعالى عنهم وكان يتغنى، ولا يخفى ما فيه فإن هذا التغني ليس بالمعنى المشهور، ونحوه التغني في

قوله عليه الصلاة والسلام: «ليس منا من لم يتغن بالقرآن»

وسفيان بن عيينة وأبو عبيدة فسرا التغني في هذا الحديث بالاستغناء فكأنه قيل: ليس منا من لم يستغن بالقرآن عن غيره، وهو مع هذا تغن لإزالة الوحشة عن نفسه في عقر داره، ومثله ما روي عن عبد الله بن عوف قال: أتيت باب عمر رضي الله تعالى عنه فسمعته يغني:." (١)

١٣٠-جمال القراء وكمال الإقراء السخاوي ، علم الدين (٦٤٣)

"اجتنب اللحن الجلي، والخفي فقد جود القراءة، وقد قيل للحن غمز

كغمر اللحم.

فأما اللحن الجلي فهو تغيير الإعراب.

والخفي هو ألا يوفي الحرف حقه، وأن يقصر في صفته التي

هي له، أو يزيد على ذلك كالإفراط في **التمطيط**، والتعسف في

التفكيك، والإسراف في إشباع الحركات، وفي التشديد.

وأما ما ينسب إلى حمزة، رحمه الله، من قراءته، وتسميتهم إياها تحقيقا، فذلك تجوز ممن قاله، فإن التحقيق هو إعطاء الحرف حقه مع الإسراع، أو

التمكث.

ألا ترى إلى قول الخاقاني:

فذو الحذق معط للحروف حقوقها. . . إذا رتل القرآن أو كان ذا حدر

وقال ابن مجاهد، وقد سئل عن وقف حمزة على الساكن قبل

الهمزة، والإفراط في المد: كان يأخذ بذلك المتعلم، ومراده أن يصل

---

(١) تفسير الألوسي = روح المعاني الألوسي، شهاب الدين ٧٠/١١

المتعلم إلى ما نحن عليه من إعطاء الحروف حقها.

وجاء رجل إلى نافع فقال: خذ على الحدر، فقال نافع: ما الحدر ما أعرفها، أسمعنا قال: فقرأ الرجل، فقال نافع: حدرنا ألا نسقط الإعراب، ولا نشدد مخففا، ولا نخفف مشددا، ولا نقصر." (١)

١٣١-جمال القراء وكمال الإقراء السخاوي ، علم الدين (٦٤٣)

"زائد، ولا تمطيط بالغ يوجبان الإتيان بعدهن بواو، أو ألف، أو ياء غير ممكنات فضلا عن الإتيان بهن ممكنات.

وأما المسكن من الحروف فحقه أن يخلى من الحركات الثلاث.

ومن بعضهن من غير وقف شديد، ولا قطع مسرف عليه سوى احتباس اللسان في موضعه قليلا في حال الوصل.

وأئا المختلس حركته من الحروف فحقه أن يسرع اللفظ به إسراعا يظن السامع أن حركته قد ذهبت من اللفظ لشدة الإسراع وهي كاملة في الوزن، تامة في الحقيقة إلا أنها لم تمطط، ولا ترسل بها، فخفي إشباعها، ولم يتبين تحقيقها.

ومما ينبغي ألا يشبع الكسرة في نحو: (لا شية فيها) و (الغاشية) و (دية) ، ونحو ذلك من الكسرات الكائنة قبل هذه الياء المفتوحة لئلا تشبع الكسرة، فتتولد منها ياء ساكنة قبل الياء المفتوحة، وذلك لحن، فإن كانت الياء ساكنة أشبعت الكسرة نحو: (بيتي) فيمن أسكن الياء، و (إني) و (وجهي) .

ومختلس لمن يفتح هذه الياءات، فعلى هذا تكون الكسرة في نحو: (العاديات) مختلسة، وفي نحو: (فالمغيرات) مشبعة.

وكذلك الضمة قبل الواو المفتوحة تكون." (٢)

١٣٢-جمال القراء وكمال الإقراء السخاوي ، علم الدين (٦٤٣)

---

(١) جمال القراء وكمال الإقراء السخاوي ، علم الدين ص/٦٤٣

(٢) جمال القراء وكمال الإقراء السخاوي ، علم الدين ص/٦٤٥

"شيئان حرف وحركة، فإخفاء الحرف نقصان صوته، وإخفاء الحركة نقصان **تمطيطها**.

وأما المشم من الحروف في حال الوصل، أو الوقف فحقه أن يخلص سكون الحرف، ثم يومي بالعضو، وهما الشفتان إلى حركته ليدل بذلك عليها من غير صوت خارج إلى الحرف.

وإنما هو تهيئة العضو لا غير يعني بالتهيئة أنه يراه المهيأ له، ولا يعرف ذلك الأعمى، لأنه برؤية العين، ويختص به من الحركات الرفع والضم لا غير، لأنهما من الواو، والواو تخرج من بين الشفتين، وبهما نعالج.

وأما الإشمام في نحو: (قيل) على مذهب من أشم أوله الضم دلالة على الأصل، فحقه أن ينحى بكسرة فاء الفعل المنقولة من عينه نحو الضمة كما ينحي بالفتحة في قوله عز وجل: (من النار) و (من نهار) ونحوه إذا أريد الإمالة المحضة نحو الكسرة، فكذلك ينحى بالكسرة إذا أريد الإشمام نحو الضمة، لأن ذلك كالممال سواء.

وهذا الذي لا يجوز غيره عند العلماء من القراء والنحويين.

وأما المهموز فحقه أن تخرج همزته مع النفس إخراجا سهلا بغير شدة، ولا كلفه، ولا عنف، ولا صعوبة، وذلك لا يتحصل للقراء إلا بالرياضة الشديدة، والدرس المشبع، والهمزة إذا سفلت بين بين أشير إليها بالصدر إن كانت مفتوحة، وإن كانت مكسورة جعلت كالياء المختلسة الكسرة، وإن كانت مضمومة جعلت كالواو المختلسة الضمة." (١)

١٣٣-جمال القراء وكمال الإقراء السخاوي ، علم الدين (٦٤٣)

"به من غير إسراف في التمكين، ولا إفراط في **التمطيط**، وذلك إذا لقين الهمزات، والحروف السواكن لا غير.

وحقيقة النطق بذلك أن تمد الأحرف الثلاثة ضعفي مدهن في الضرب الأول، والقراء يقدرون ذلك مقدار

---

(١) جمال القراء وكمال الإقراء السخاوي ، علم الدين ص/٦٤٧

ألفين إن كان حرف المد ألفا، ومقدار يائين إن كان ياء، ومقدار واوين إن كان واوا لما دخله من زيادة التمكين، وإشباع المد دلالة على تحقيقه.

وأما المبين من الحروف فحقه إذا التقى بمثله، وهما متحركان.

أو بمقاربه، وهو متحرك، أو ساكن أن يفصل بينهما من غير قطع

مسرف، ولا سكت شديد مع إخلاص سكون الساكن، وإشباع حركة

المتحرك.

قلت: وإذا كانت الواو ساكنة مضموما ما قبلها، ولقيت واوا

نحو: (آمنوا وكانوا يتقون) ، و (هاجروا وجاهدوا) ، ونحو:

(صابروا ورابطوا واتقوا الله) أشبعت الضمة التي قبل الواو، ومكنت

الواو الساكنة تمكينا جيدا، وحققت الواو المفتوحة تحقيقا حسنا لئلا

يصير مثل: (عفوا وقالوا) فإن الواو الأولى في ذلك تدغم في

الثانية، فإن كانت الواو المضموم ما قبلها مفتوحة نحو: (هو الله)

كانت الضمة قبل هذه الواو غير مشبعة، بل قريبة من الاختلاس، فإنها

إذا أشبعت جاء بعدها واو ساكنة قبل الواو المفتوحة، وكذلك تخفف

الضمة قبل الواو المشذدة نحو. (القوة) و (النبوة) ، لأنها إذا." (١)

١٣٤-حاشية مقدمة التفسير لابن قاسم عبد الرحمن بن قاسم (١٣٩٢)

"من غير إسراف: ولا تعسف، ولا تكلف (١) ويسن تحسين الصوت (٢) والترنم: بخشوع، وحضور قلب، وتفكر وتفهم (٣) .

---

(١) ولا إفراط في مخارج الحروف ونحوها.

(٢) لقوله - صلى الله عليه وسلم -: «زينوا القرآن بأصواتكم» ، وقوله: «ليس منا من لم يتغن بالقرآن» ، وغير ذلك، قال النووي: والذي يتحصل من الأدلة، أن حسن الصوت بالقراءة مطلوب، فإن لم يكن حسنا فليحسنه ما استطاع، ولا يخرج بتحسينه عن حد القراءة، إلى **التمطيط** المخرج له عن حدوده، وتحسينه من

---

(١) جمال القراء وكمال الإقراء السخاوي ، علم الدين ص/٦٤٩

غير مراعاة قوانين النغم مطلوب بلا نزاع، وقال الحافظ: ما كان طبيعة وسجية، كان محمودا، وما كان تكلفا وتصنعا، كان مذموما، وهو الذي كرهه السلف.

(٣) أي: ويسن الترنم، وهو تحسين الصوت، وفي الخبر: «ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الترنم بالقرآن» ، وفي رواية حسن الصوت يترنم بالقرآن، ويسن أن يكون بخشوع وحضور قلب، وتفكر، وتفهم فهو المقصود الأعظم، والمطلوب الأهم، وبه ينشرح الصدر، ويستنير القلب، قال تعالى: {ليدبروا آياته} وقال: {أفلا يتدبرون القرآن} ، وذلك أن يشغل

قلبه في معنى ما يتلوه، سائلا عند آية الرحمة، مستعيذا

عند آية العذاب، مستغنيا بمعانيه، وحكمه عن غيره، من كلام الناس، وإذا سمع شيئا من كلام الناس وعلومهم عرضه على القرآن فإن شهد له بالتزكية، قبله، وإلا رده، وإن لم يشهد له بقبول ولا رد، وقفه، وهمته عاكفة على مراد ربه من كلامه ويستحب البكاء عند القراءة، وهي صفة العارفين وشعار الصالحين وقرأ ابن مسعود، على النبي – صلى الله عليه وسلم – فإذا عيناه تذرفان وروي: «فإذا قرأتموه فابكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا» ، وطريقه في تحصيل البكاء، أن يتأمل ما يقرأه من التهديد والوعيد الشديد، والمواثيق، والعهود، ثم يفكر في تقصيره فيها فإن لم يحضره حزن وبكاء، فليبك على فقد ذلك، فإنه من المصائب.." (١)

١٣٥-روائع البيان تفسير آيات الأحكام محمد علي الصابوني (٩٩٩٩٩)

"وقد روى الطبري: عن عمر بن الخطاب أنه كان يقول لأبي موسى الأشعري: ذكرنا ربنا، فيقرأ أبو موسى ويتلاحن فيقول عمر: من استطاع أن يتغنى بالقرآن غناء أبي موسى فليفعل.

وكان ابن مسعود: تعجبه قراءة (علقمة الأسود) – وكان حسن الصوت – فكان يقرأ له علقمة، فإذا فرغ قال له: زدني فداك أبي وأمي.

هذه خلاصة موجزة لأدلة الفريقين، وأنت إذا أمعنت النظر وجدت أن الخلاف بينهم يكان يكون (شكليا) لا (جوهريا) فالفقهاء جميعا متفقون على حرمة قراءة القرآن بالأنغام، التي لا تراعى فيها أحكام التجويد، كمد المقصور، وقصر الممدود، وترقيق المفخم، وتفخيم المرقق، وإظهار ما ينبغي إدغامه، وإخفاء ما ينبغي إظهاره ... إلخ، والتي يكون الغرض منها (التطريب) وإظهار جمال الصوت فحسب دون تقيد بالأحكام

---

(١) حاشية مقدمة التفسير لابن قاسم عبد الرحمن بن قاسم ص/١٥٤

وآداب التلاوة، كما يفعله بعض الجهلة من قراء هذا العصر، فإن هذا لا يشك أحد في تحريمه.

أما إذا كان المراد ب (التلحين) هو تحسين الصوت بالقراءة وإخراج الحروف سليمة من مخارجها، دون تعقر أو تمطيط، مع تطبيق أحكام التجويد ومراعاة الوقوف والمدود فإن هذا لا يقول أحد بتحريمه، لأن الصوت الحسن يزيد في جمال القرآن، وله أثر في نفس الإنسان، وقد استمع النبي عليه الصلاة والسلام إلى قراءة بعض أصحابه، فأعجب بحسن صوته حتى قال لأبي موسى الأشعري: «لقد أعطيت مزمارا من مزامير آل داود» والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

تم بعونه تعالى الجزء الثاني من كتاب «روائع البيان» وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.." (١)

١٣٦-علوم القرآن الكريم - نور الدين عتر نور الدين عتر (٩٩٩٩٩)

"في إيجاب الأمر به، وأنه مما لا بد منه للقارئ» (١).

واختار غير الرازي أن الأمر للندب، ويؤيده أن الخطاب وقع للنبي صلى الله عليه وسلم لكن يجب الترتيل بمعنى أدائه بمخارجه لقوله تعالى: إنا جعلناه قرآنا عربيا وغير ذلك من الآيات. وقواعد التجويد هي كلام العرب، فللترتيل حد أدنى واجب، وحد كمال مستحب.

وحده الأدنى: تبيين الحروف

، وألا يقع فيها تداخل، ولا إخلال بمخارج الحروف أو بواجب التلاوة من إظهار وإدغام ومد وغير ذلك، وهذا واجب.

وتمرين المسلم لسانه على ذلك واجب، وله فيه أجران، كما ثبت الحديث الصحيح، وأقل ما في التقصير في ذلك أن يسقط من حسناته بعضها، وينبغي للناس أن يرغبوا في تكثير حسناتهم.

وكمال الترتيل: أن يعطي الأداء حقه التام

، فيمد المدود بكمالها، ويتأنى في القراءة، ويسكت بين النفس والنفس، ويراعي الوقوف وهكذا.

---

(١) روائع البيان تفسير آيات الأحكام محمد علي الصابوني ٦٣١/٢

وأكمل الترتيل: أن يتوقف على الحروف والمدود

ما لم يخرج إلى **التمطيط**، ويقرأ القرآن على منازله: فإن كان يقرءا تهديدا لفظ به لفظ المتهدد، وإن كان يقرأ لفظ تعظيم لفظ على التعظيم، وهكذا (٢).

قال الإمام النووي في المجموع شرح المهذب: (٣) «واتفقوا على كراهة الإفراط في الإسراع ويسمى الهذ. قالوا: وقراءة جزء بترتيل أفضل من قراءة جزءين في قدر ذلك الزمن بلا ترتيل، قال العلماء: والترتيل مستحب للتدبر، ولأنه أقرب إلى الإجلال والتوقير، وأشد تأثيرا في القلب، ولهذا يستحب الترتيل للأعجمي الذي لا يفهم معناه.

رفع الصوت بالقراءة:

أما القراءة في الصلاة:

فقد أجمع المسلمون على مشروعية الجهر بالقراءة

---

(١) مفاتيح الغيب: ٣٠: ١٧٣.

(٢) بتصرف عن البرهان: ١: ٤٤٩، ٤٥٠، وفي كلامه تداخل بين المراتب.

(٣): ٢: ١٧٩ وانظر الإتقان: ١: ٢٩٩، وقارن بالتبيان: ٨٢ - ٨٤.." [1]

١٣٧-غاية المريد في علم التجويد عطية قابل نصر (٩٩٩٩٩)

"٤- آداب تلاوة القرآن الكريم واستماعه:

لتلاوة القرآن الكريم آداب كثيرة وعديدة حسبنا أن نشير إلى طائفة منها باختصار فنقول:

ينبغي على قارئ القرآن أن يتأدب بالآداب التالية:

١- أن يستقبل القبلة ما أمكنه ذلك.

٢- أن يستاك تطهيرا وتعظيما للقرآن.

٣- أن يكون طاهرا من الحدثين.

٤- أن يكون نظيف الثوب والبدن.

---

(١) علوم القرآن الكريم - نور الدين عتر نور الدين عتر ص/٢٨٠

٥- أن يقرأ في خشوع وتفكر وتدبر.

٦- أن يكون قلبه حاضرا؛ فيتأثر بما يقرأ تاركا حديث النفس وأهواءها.

٧- يستحب له أن يبكي مع القراءة فإن لم يبك يتباكى.

٨- أن يزين قراءته ويحسن صوته بها، وإن لم يكن حسن الصوت حسنه ما استطاع بحيث لا يخرج به إلى حد **التمطيط**.

٩- أن يتأدب عند تلاوة القرآن الكريم، فلا يضحك، ولا يعبث ولا ينظر إلى ما يلهي بل يتدبر ويتذكر كما قال سبحانه وتعالى:." (١)

١٣٨-غاية المريد في علم التجويد عطية قابل نصر (٩٩٩٩٩)

"كيفية قراء القرآن الكريم

...

٥- كيفية قراءة القرآن الكريم:

لقد شرع الله -سبحانه وتعالى- لقراءة القرآن صفة معينة وكيفية ثابتة، قد أمر بها نبيه عليه الصلاة والسلام فقال: {ورتل القرآن ترتيلا} ١، أي اقرأه بتؤدة وطمأنينة وتدبر، وذلك برياضة اللسان والمداومة على القراءة بترقيق المرقق وتفخيم المفخم وقصر المقصور ومد الممدود وإظهار المظهر وإدغام المدغم وإخفاء المخفي وغن الحرف الذي فيه غنة وإخراج الحروف من مخارجها، وعدم الخلط بينها، كل ذلك دون تكلف أو **تمطيط**.

ولقد أكد الله -عز وجل- الفعل وهو "رتل" بالمصدر وهو "ترتيلا" تعظيما لشأنه واهتماما بأمره.

كما قال سبحانه: {وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا} ٢، أي لتقرأه على الناس بترسل وتمهل فإن ذلك أقرب إلى الفهم وأسهل للحفظ، والواقع أن هذه الصفة لا تتحقق إلا بالمحافظة على أحكام التجويد المستمدة من قراءة رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- والتي ثبتت عنه بالتواتر والأحاديث

---

(١) غاية المريد في علم التجويد عطية قابل نصر ص/١٤

١ سورة المزمل: ٤.

٢ سورة الإسراء: ١٠٦.." (١)

١٣٩-غاية المريد في علم التجويد عطية قابل نصر (٩٩٩٩٩)

"أحكام التجويد، وهذه المرتبة هي أفضل المراتب الثلاث حيث نزل بها القرآن الكريم١، والله - سبحانه وتعالى- أمر نبيه بها فقال: {ورتل القرآن ترتيلا} .

أما التدوير: فهو قراءة القرآن الكريم بحالة متوسطة بين الاطمئنان والسرعة مع مراعاة الأحكام، وهي تلي الترتيل في الأفضلية.

وأما الحدر: فهو قراءة القرآن الكريم بسرعة مع المحافظة على أحكام التجويد.

وهذه المراتب كلها جائزة، وإليها أشار صاحب كتاب لآلئ البيان بقوله:

حدر وتدوير وترتيل ترى ... جميعها مراتبا لمن قرا

وذكر بعض علماء التجويد مرتبة رابعة، وهي مرتبة التحقيق، وقالوا بأنها أكثر تؤدة، وأشد اطمئنانا من مرتبة الترتيل، وهي التي تستحسن في مقام التعليم٢، ولكن لا بد أن يحترز معها من **التمطيط** والإفراط في إشباع الحركات، حتى لا يتولد منها بعض الحروف، ومن المبالغة في الغنات إلى غير ذلك مما لا يصح.

هذا ويحترز أيضا مع مرتبة الحدر من الإدماج ونقص المدود والغنات، فالقراءة كما قيل بمنزلة البياض إن قل صار سمرة، وإن كثر صار برصا.

وروي عن حمزة أنه قال لبعض من سمعه يبالغ في ذلك: أما علمت أن ما كان فوق الجعودة فهو قطط، وما كان فوق البياض فهو برص، وما كان فوق القراءة فليس بقراءة. ا. هـ، كلام المحقق ابن الجزري في النشر.

---

١ من البرهان في تجويد القرآن، للشيخ محمد الصادق قمحاوي، ص٦.

٢ من نهاية القول المفيد، للشيخ محمد مكي، ص١٥.." (٢)

١٤٠-كتاب الله عز وجل ومكانته العظيمة عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ (٩٩٩٩٩)

---

(١) غاية المريد في علم التجويد عطية قابل نصر ص/١٥

(٢) غاية المريد في علم التجويد عطية قابل نصر ص/٢٠

"واجبة، كالقراءة في الصلاة، فإنها واجبة بالإجماع، وإنما اختلف العلماء في: هل الواجب الفاتحة بعينها أو يكفي غيرها من القرآن ويجزئ والصحيح: الأول. وتارة تكون مستحبة، وهي ما زاد على القدر الواجب في الصلاة، وكذلك تلاوة القرآن في سائر الأوقات. وتارة تكون مكروهة، فإذا كانت جهرية تشوش على التالين أو المصلين أو تزعج النائمين.

وتارة تكون محرمة كمن يقصد بها الرياء والسمعة، أو يفعلها في مواطن البدع؛ لأن في ذلك إعانة على الباطل، ومن العلماء من حرم تمطيط القراءة بحيث يخل باللفظ، وكذلك الألحان المطربة كألحان الغناء؛ صيانة لكتاب الله وتنزيها له.

هذا وإن من البدع ما يحصل في المآتم التي يقرأ فيها القرآن عند العزاء واجتماع الناس، وكذلك الاستئجار على قراءة القرآن وإهدائه للأموات، ونحو ذلك مما فشا في الناس؛ لقلة العلم وغلبة الجهل، وقلة من ينكر ويبين للناس دينهم. فإنا لله وإنا إليه راجعون.

ومما يجب التنبيه عليه أن يعلم جميع المسلمين أفرادا." (١)

١٤١–مختصر التبيين لهجاء التنزيل سليمان بن نجاح (٤٩٦)

"وكتبوا: سأوريكم بواو بين الألف والراء، وكذا في الحرف الذي في الأنبياء سأوريكم ءايتى (١) هذه روايتنا عن أبي عمرو الحافظ (٢)، وحكم الأندلسي، وعطاء الخراساني (٣) هنا، وفي سورة طه، والشعراء: ولأوصلبنكم بواو أيضا بعد اللام ألف (٤).

وتحتمل زيادة الواو بعد الألف من: سأوريكم في الكلمتين (٥) ستة معان:

أولها: أن تكون (٦) الواو صورة لحركة الهمزة (٧)، والثاني أن تكون الحركة نفسها والثالث: أن تكون بيانا للهمزة، والرابع: أن تكون علامة للتمطيط لحركتها (٨) والخامس: أن تكون صورة للهمزة (٩)، وتكون الألف قبلها زائدة (١٠) بيانا للهمزة

---

(١) من الآية ٣٧ الأنبياء.

(٢) وخص الداني زيادته في المصاحف المدنية، وسائر العراق، وقال علم الدين السخاوي: «رأيته في المصاحف العراقية وغيرها بالواو، وكذلك رأيته في المصحف الشامي» وقال ملا علي قاري: «وفي المكي

---

(١) كتاب الله عز وجل ومكانته العظيمة عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ ص/٤٨

والشامي بحذف الواو فيهما» فدل هذا أن الأكثر بالواو، والأقل بحذفها لذلك تجد عبارة الإمام الشاطبي أدق من عبارة الخراز.

انظر: المقنع ٥٣ الوسيلة ٧٥ شرح ملا علي ٤١ فتح المنان ١٠٥ التبيان ١٧٢.

(٣) تقدم الكلام على هذين العلمين ص: ٢٦٩.

(٤) تقدم بيان ذلك وما به العمل في موضعه الأول في الآية ١٢٣.

(٥) في هـ: «في المكانين» وفي هامش ج: «في المكانين» عليها علامة: خ.

(٦) سقطت من ق وألحقت في هامشها.

(٧) سقطت من: ج، وألحقت في هامشها، وعليها علامة: «صح».

(٨) مرادهم بهذا التعبير: النطق بالحركة التامة من دون اختلاس ولا مد وليس مرادهم الإشباع والمد والمط الذي يتولد منه حرف المد.

(٩) من حيث صارت بما اتصل بها من الزوائد كالمتوسطة التي تصور في حال انضمامها واو، لقربها منه إذا سهلت. أصول الضبط ١٧١.

(١٠) في هـ: «زائدة زيدت».." [1]

١٤٢-مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور برهان الدين البقاعي (٨٨٥)

"وذلك بعد أن حمل الأمر بتزيينه بالصوت على التحزين، على ما فسرته الأحاديث الواردة فيه.

وروى النيسابوري في "مناقب مالك" - قال ابن رجب: بإسناده - عن عبد الله بن مطرف بن يوسف الضبي، ومطرف بن عبد الله، قالا: سمعنا مالكا يقول: من قرأ **بالتمطيط** والتمديد والألحان، ضرب ضربا وجيعا.

وحبس حتى يتوب من ذلك.

وإنما هؤلاء قوم رفعوا أنفسهم عن الغناء، فجعلوا كتاب الله يتغنون

---

(١) مختصر التبيين لهجاء التنزيل سليمان بن نجاح ٥٧٢/٣

به، ولقد أدركت أهل العلم والفقه ببلدنا وإنهم لهذا أشد كراهية من الغناء ولا أدري أي شيطان ألقي في أفواه الناس هذا.." (١)

١٤٣-هداية القاري إلى تجويد كلام الباري عبد الفتاح المرصفي (١٤٠٩)

"في المراتب الثلاث الأولى التي هي المشدد والمدغم بالغنة الناقص والمخفى أما مقدارها في المرتبتين الأخيرتين اللتين هما الساكن المظهر والمتحرك المخفف فالثابت فيهما من الغنة أصلها فقط الذي لا بد منه كما مر.

*تنبيه: يستثنى من وجود أصل الغنة في الساكن المدغم إدغام النون الساكنة والتنوين في اللام والراء من غير غنة لأن في هذه الحالة لا يوجد أصل للغنة بسبب تمام الإدغام إذ أن النون والتنوين يبدلان حينئذ لاما عند اللام وراء عند الراء وتدغم اللام في اللام والراء في الراء وبذلك قد انعدم كل من النون والتنوين ذاتا وصفة بخلاف تمام الإدغام في إدغام النون الساكنة والتنوين في النون والميم فإن انعدام النون والتنوين ذاتا وصفة حينئذ لا يؤثر في حذف الغنة لأن غنة المدغم فيه وهو النون والميم لا تزال باقية كما تقدم من أن الغنة صفة لازمة للنون والميم مطلقا بخلاف المدغم فيه في النوع الأول فإنه لام وراء والغنة ليست من المسألة السادسة: في كيفية أداء الغنة وما يراعى في ذلك:

أما كيفية أدائها فإنها تؤدى غنة سلسة في نطقها وإخراجها من غير **تمطيط** ولا لوك ومن غير زيادة ولا نقص عن مقدارها المحدد لها والذي أشرنا إله آنفا. ومن تمام كيفية أدائها اتباعها لما بعدها من الحروف تفخيما وترقيقا على العكس من ألف المد التي تتبع ما قبلها في ذلك كما تقدم. وبالاستقراء والتتبع وجدنا أن تفخيم الغنة يكون في المرتبة الثالثة وهي مرتبة المخفي وفي نوع الإخفاء الحقيقي منه وعند خمسة أحرف وهي الصاد والضاد والطاء والظاء والقاف عند كل القراء: فالصاد نحو {ولمن صبر} [الشورى: ٤٣] . {ريحا صرصرا} [القمر: ١٩] والضاد نحو {." (٢)

---

(١) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور برهان الدين البقاعي ٣١٢/١

(٢) هداية القاري إلى تجويد كلام الباري عبد الفتاح المرصفي ١٨١/١